وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:...../2020

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر نظام LMD في علم الاجتماع

تخصص: انحراف وجريمة

الموضوع:

استغلال الأحداث في التسول

دراسة ميدانية ببلدية تبسة

إعداد الطالب:

- عبد الحفيظ حفناوي

إشراف الأستاذ:

شاوي رياض

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب	الدرجة	الصفة
دراوات وحيد	أستاذ محاضر أ	رئيسا
شاوي رياض	أستاذ محاضر ب	مشرفا و مقررا
بلهوشات الشافعي	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

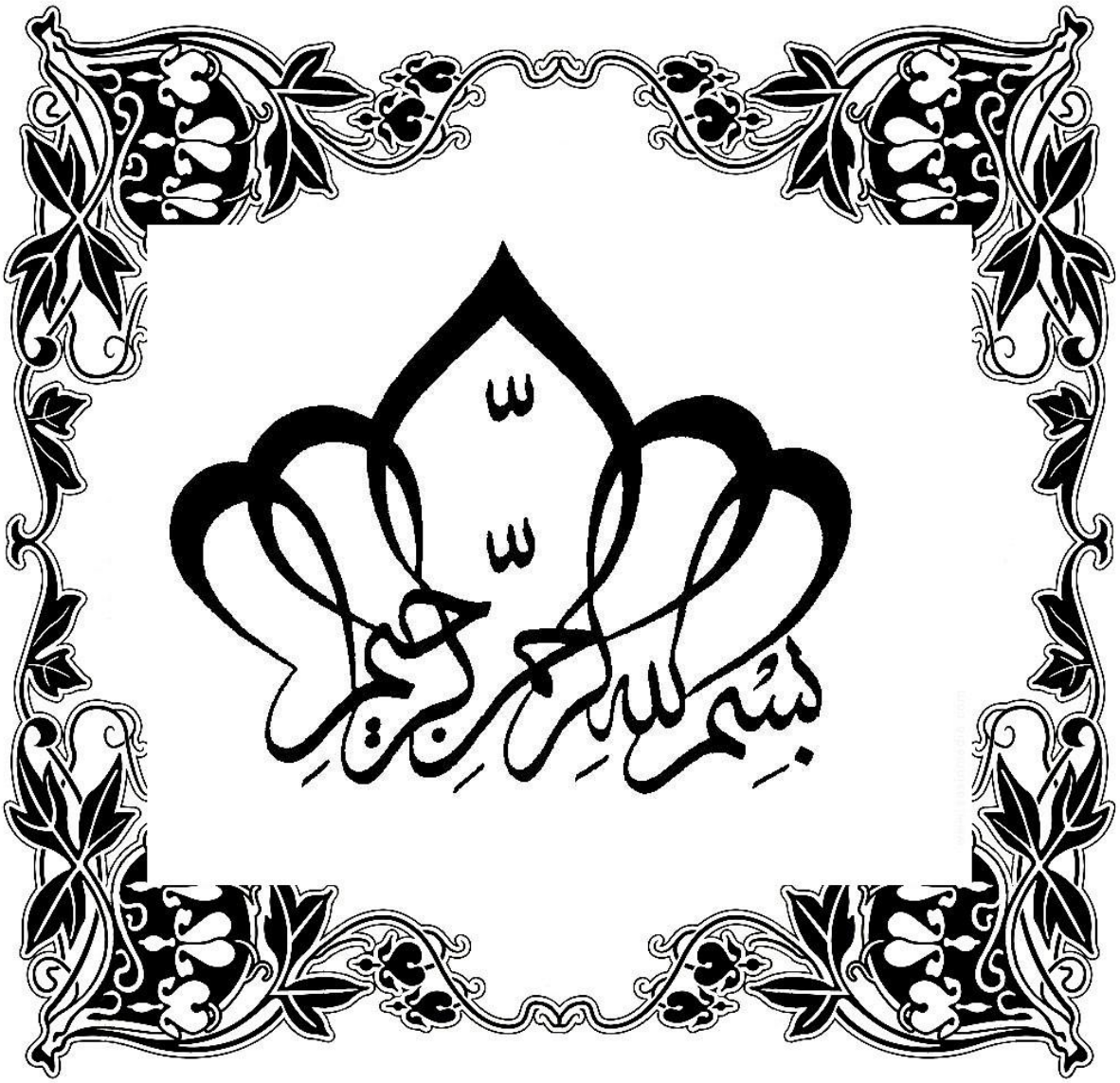
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره حمدا كثيرا على ما منّ عليّ بفضله وكرمه بأن أعانني على إنجاز هذا العمل.

وفي هذا الوقت الذي يكلل فيه الجهد بالثمار، يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ **شاوي رياض** المشرف على هذه المذكرة والذي كان لي خير معين ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته.

كما أود أن أشكر أختي العزيزة على التشجيع والمساعدات القيمة المقدمة من طرفها.

وفي هذا المقام لا أود أن أنسى التوجه بالشكر لكل من شجعني على إتمام هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

فهرس المحتويات

الفهرس العام

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير.....	
الفهرس العام.....	من ا إلى III
فهرس الجداول.....	
مقدمة.....	أ – ب
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة.....	01
المبحث الأول: تحديد الموضوع و اشكاليته.....	02
المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع.....	02
المطلب الثاني: أهداف الدراسة وأهميتها.....	02
أولا: أهداف الدراسة	02
ثانيا: أهمية الدراسة.....	03
المطلب الثالث: إشكالية الدراسة وفرضياتها.....	03
المطلب الرابع: تحديد المفاهيم	05
المطلب الخامس: المقاربة السوسيولوجية.....	09
المطلب السادس: الدراسات السابقة.....	14
أولا: الدراسات الأجنبية	14
ثانيا: الدراسات العربية	15
ثالثا: الدراسات المحلية.....	17
المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة.....	19
المطلب الأول: المنهج المستخدم.....	19
أولا: المنهج الوصفي التحليلي	20
ثانيا: منهج دراسة الحالة	20
المطلب الثاني: مجالات الدراسة.....	22
المطلب الثالث: العينة ومواصفاتها.....	23
المطلب الرابع: صعوبات الدراسة	23
الفصل الثاني: ماهية ظاهرة التسول	25
تمهيد.....	

المبحث الأول: مدخل عام للتسول..... 26
المطلب الأول: لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول 26
المطلب الثاني: مفهوم التسول 28
أولا: التعريف اللغوي..... 28
ثانيا: التعريف الاصطلاحي..... 28
ثالثا: المفهوم الشرعي 29
رابعا: المفهوم القانوني 29
خامسا: المفهوم الاجتماعي 29
المطلب الثالث: أنواع التسول وأساليبه 30
أولا: أنواع التسول 30
ثانيا: أساليب التسول..... 32
المطلب الرابع: التشريع الإسلامي والتسول..... 33
المبحث الثاني: واقع ظاهرة التسول في الجزائر 36
المطلب الأول: تطور ظاهرة التسول في الجزائر..... 36
المطلب الثاني: الأحكام الخاصة بالتسول في الجزائر 39
المطلب الثالث: تقييم المشرع الجزائري للتسول 42
أولا: الناحية التطبيقية للقانون الخاصة بالتسول..... 42
ثانيا: تقييم المادة 195 من قانون العقوبات الجزائري بين النظري و التطبيقي..... 43
الفصل الثالث: الأحداث وظاهرة التسول..... 45
المبحث الأول: مفهوم الأحداث 46
المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للأحداث 46
المطلب الثاني: التشريع المتعلق بالأحداث في الجزائر..... 49
المطلب الثالث: التسول كسلوك انحرافي 50
1. تعريف السلوك الانحرافي 50
1.1 تعريف السلوك..... 50
1.2 تعريف الانحراف..... 50
1.3 تعريف السلوك الانحرافي..... 50
المبحث الثاني: الأحداث وظاهرة التسول 51
المطلب الأول: أسباب وعوامل التسول 51
أ: أسباب التسول 51

ب: عوامل التسول	52
المطلب الثاني: ظاهرة استغلال الأحداث في التسول	55
المطلب الثالث: الآثار المترتبة عن ظاهرة التسول	56
الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة	60
أولا: عرض الحالات المدروسة	61
ثانيا: عرض الجداول و تحليلها.....	66
ثالثا: اختبار فرضيات الدراسة.....	85
رابعا: النتائج العامة للدراسة.....	89
الخاتمة.....	92
الاقتراحات	93
قائمة المصادر و المراجع.....	95
الملاحق.....	101

فهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح جنس المبحوثين	66
2	يوضح عمر المبحوثين	66
3	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	67
4	يوضح نوعية السكن	68
5	يوضح فقدان احد الوالدين	68
6	يوضح مهنة الأب و الأم	69
7	يوضح المستوى التعليمي للأب و الأم	70
8	يوضح انفصال الوالدان	71
9	يوضح هجر لأحد الوالدين	71
10	يوضح المناخ العائلي في المنزل	72
11	يوضح طبيعة العلاقة مع العائلة	73
12	يوضح طبيعة العلاقة مع الإخوة	73
13	يوضح سكن المبحوث	74
14	يوضح من ينفق على المبحوث	74
15	يوضح الموارد المالية للأسرة	75
16	يوضح مرض المبحوث أو احد أفراد عائلته	75
17	يوضح نوع المرض الذي يعاني منه	76
18	يوضح السبب الذي يدفع الحدث للتسول	76
19	يوضح شعور المبحوث بالمسؤولية يدفعه إلى التسول	77
20	يوضح هل المبحوث مجبور على التسول	77
21	يوضح من يجبر المبحوث على التسول	78
22	يوضح هل يجني المبحوث المال الكافي من التسول لإعالة عائلته	78
23	يوضح مدى علم أولياء المبحوثين بتسول أبنائهم	79
24	يوضح الجدول ردت فعل أولياء المبحوثين	79
25	هل المبحوث يعلم أن التسول سلوك غير لائق اجتماعيا ومحرم دينيا	80
26	حول هل اكتسب المبحوث عادة التسول من رفقائه	80
27	حول هل يعتبر المبحوث التسول تواكل وكسل	81
28	حول هل يعتبر المبحوث التسول إنقاص لمروءتك	81

29	حول كيف ينظر المجتمع إلى المبحوث	82
30	يوضح هل سبق والتقى المبحوث بجمعيات حاولت مساعدته	82
31	يوضح هل يعلم المبحوث بان القانون يعاقب المتسولين	83
32	يوضح هل تم منع المبحوث من قبل الشرطة من التسول	83
33	يوضح الإجراءات التي اتخذت ضد المبحوث في حالة القبض من قبل الشرطة	84

مقدمة

المقدمة :

تعتبر ظاهرة التسول من الظواهر المرضية المستعصية التي تواجهها البشرية و المجتمعات منذ الأزل ، فظاهرة التسول تعمل على تشويه صورة المجتمع وسمعته فهية وباء يسيء للمتسول . فقد أصبحت تهدد المجتمعات في كل بقاع العالم بما أنها تجعل الفرد يرتدي ثوب الذل والاحتياج بغية الحصول على ما ليس له من مال غيره . وهذا ما ينافي ما جاء به ديننا الحنيف. إذ حثنا على عدم اهانة النفس التي كرمها الله. فقد جاءت العديد من الأحاديث التي وردت عن نبينا الشريف إذ يقول في إحداها (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه) ' رواه الترمذي – إلا أننا نجد الكثير من يفقدون عزهم و كرامتهم اثر ممارسة هذه الظاهرة و يعرضون أنفسهم للاهانة .

فمع اختلاف الأزمنة زادت نسبة التسول مما قد يزيد من احتمالية تسول القاصرين وخلق طرق وأساليب مقصودة , حيث لم يعد التسول كما في سالف عصره ذلك الفعل العفوي الذي غايته الحصول على لقمة العيش لا أكثر و لا اقل فقد تعدى ذلك اليوم .

وتنطوي ظاهرة التسول في قائمة الآفات التي تظهر بكثرة في الجزائر . وهذا ما يجعل العديد يريدون إلقاء النظر عليها بسبب شدة تعقيدها نظرا لكثرة المتسولين واحترافهم طرق وأساليب متنوعة في التسول والتأثير على الآخرين.

ولم تنحصر ممارسة التسول على المرضى وكبار السن فقط , بل تعدت لتمس فئة الأطفال والأحداث من كلتا الجنسين وهذا ما زاد الطين بلة و جعل من هذه الظاهرة خطيرة ولها انعكاسات وأبعاد مضرة بالبنية الاجتماعية وبكل من الأنساق و التنشئة الاجتماعية , يتولد عنها تشرد القصر , وغياب الاستقرار العائلي , بالاظافة إلى انتشار الأخلاق السيئة في المجتمع و فساد في المنظومة الكاملة للمحيط الاجتماعي .

تعتبر ظاهرة التسول و نقلها في صورة تمثل ذلك الطفل أو القاصر المتسول المهان و الذليل تبرز لنا التأثير الشديد للظاهرة على المجتمع وتنقل لنا معاناة هاته الفئة و ظروفها القاسية كالأفارقة الذين يملكون النصيب الأوفر ضمن هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري على وجه الخصوص, فتسول الأحداث يظهر لنا أبعاد عدة لهذه المهنة وأساسياتها وطرق احترافها الاوظاع الاقتصادية ' الاجتماعية, ... المؤدية لها .

ولدراسة هذه الظاهرة الهامة اعتمدنا على كل من مقاربات(**نظرية الضبط الاجتماعي و سوسيولوجيا الفقر**) باعتبار تسول الأحداث مفاده الفقر وعدم الاستقرار والتخلف في دول الجنوب

خاصة , بحيث سأتحدث عن الأسباب التي تعود لها في معرفة الظروف المؤدية لنمو امتهان التسول لدى الأطفال ,و اضهار قوة هذه الأسباب في الدفع بهم للخروج للشارع ومواجهة قسوة المجتمع .

وتسعى دراستي لإبراز تفشي ظاهرة التسول عند الأحداث وطرق ممارستهم لها , و الكشف عن ما وراء الستار الظاهر من كونهم يأكلون أموال الناس و يحاولون السطو عليهم بأساليبهم اللامباشرة، وذلك بالتباع خطوات منهجية علمية ودقيقة حيث قسمت دراستي إلى إطار مفاهيمي منهجي يليه إطار نظري ثم الإطار الأخير الإطار التطبيقي .

ففي ما يتعلق بالإطار ألمفاهيمي للدراسة خصصت له "الفصل الأول" المنقسم إلى مبحثين حيث وضعت إشكالية الدراسة و أسباب اختيارها وأهميتها وأهدافها وكذلك المنهج الذي أراه الأنسب من ناحية التوظيف في هذه الدراسة ومن ثم وضعنا تحديدا وشرحا للمفاهيم والمصطلحات الرئيسية للدراسة إلى جانب وضع تفسير موجز عن الدراسات السابقة المتشابهة منها والمطابقة لدراستنا .

أما الإطار النظري فقد قسمته إلى فصلين "الفصل الثاني" عنوانه (ماهية التسول) المنقسم إلى مبحثين حيث المبحث الأول هو مدخل عام للتسول والمبحث الثاني واقع ظاهرة التسول في الجزائر و"الفصل الثالث" عنوانه (الأحداث و ظاهرة التسول) فيه مبحثين حيث المبحث الأول عنوانه مفهوم الأحداث والمبحث الثاني عنوانه الأحداث وظاهرة التسول .

وبالنسبة للإطار الميداني لقد قسمناه على ثلاث نقاط والمتمثلة في عرض الحالات المدروسة ثم عرض الجداول وتحليلها ومن ثم اختبار الفرضيات وأخيرا عرض النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول

البناء المنهجي للد راسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع وإشكاليته

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الأول : تحديد الموضوع و اشكاليته

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية: ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- هذه الظاهرة مستمدة من واقعنا المعاش من خلال اهتماماتنا بواقع المجتمع الجزائري وما أملته علينا مجموعة من الظواهر المحيطة بنا في حياتنا اليومية و المتمثلة في الأعداد الهائلة للمتسولين من مختلف الفئات و الأعمار ومن كلا الجنسين يمارسون التسول بأساليب متنوعة وفي أماكن مختلفة.
- هذه المظاهر اعتطني حافزا للتعمق و البحث في ظاهرة التسول من اجل التعرف على ما وراء ممارسة هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري .

الأسباب الموضوعية: ويمكن إيجازها كالأتي:

- يندرج الموضوع ضمن تخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف.
- إستفحال ظاهرة تسول الطفل في المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة.
- عدم وجود دراسات كافية ومحدوديتها في هذه الظاهرة ودوري كباحث اجتماعي ضرورة تخصيص دراسة علمية سوسيولوجية حول الظاهرة.
- معايشة هذه الظاهرة التي أصبحت متفشية بكثرة .
- فهم و تفسير هذه الظاهرة من خلال التعرف على الخلفيات المسئولة عن حدوث الظاهرة و انتشارها، حيث نحاول من خلالها تسليط الضوء على ظاهرة تستحق الدراسة ولم تحظى بأهمية في مجال البحث خاصة في الجزائر.

المطلب الثاني : أهمية و أهداف الدراسة

أولا- أهمية الدراسة : وقد اختصرنها في النقاط الآتية:

- إن تناول مشكلة التسول في مدينة تبسة في الجزائر لموضوع له أهميته النظرية والعلمية، لأنه يوضح الأسباب الواقعية لتلك الظاهرة، وبالتالي يمكن التعامل معها بموضوعية.
- إمكانية أن تساعد نتائج هذا البحث وسوف تساعد المسئولين على اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار هذه الظاهرة .
- ترك هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية .

ثانيا – أهداف الدراسة : تمكن أهداف دراستنا لموضوع التسول عند الأحداث في ما يلي:

- التعرف على دور الدولة في الحد من الظاهرة لاسيما من الناحية القانونية وكذا التعرف على مدى نجاعة القانون في التقليص أو الحد من انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- الحصول على معلومات ميدانية عن طريق سبر الآراء لواقع تسول الأحداث في الجزائر.
- تسليط الضوء على ظاهرة التسول, بحيث يعتبر بحثي الحالي محاولة جادة لتناول الظاهرة في مختلف إبعادها الثقافية الاقتصادية و الاجتماعية, من اجل فهمها و التعرف على طبيعتها و عوامل انتشارها في مجتمعنا.
- يهدف هذا البحث على الكشف عن الطرق و الأساليب التي يتبعها المتسولين الأحداث سيفسح المجال أمام وضع الحلول و البرامج التي يمكن أن تساهم في الحد من هذه الظاهرة و معالجتها.
- محاولة فهم الظاهرة من خلال الإلمام بجوانبها وذلك لمعرفة حجمها و تأثيرها داخل المجتمع.
- الرغبة في الحصول على حلول وتوصيات تفيد المجتمع.
- السعي إلى معرفة حجم الظاهرة في الجزائر, وكذا التعرف على الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمتسولين ومدى ارتباطها بممارستهم للتسول .
- استثارة الاهتمام أكثر بهذه الظاهرة من طرف المعنيين وفي مقدمتهم الباحثين .
- المساهمة بدراسة علمية سوسيولوجية حول ظاهرة استغلال الأحداث في التسول , ونظرا لقلة الدراسات في هذا الموضوع في الجزائر فان دراستي الحالية تمثل إسهاما نثري من خلاله رصيد مكتبتنا الاجتماعية لتكون منطلقا ومرجعا لدراسات أخرى .

المطلب الثالث: إشكالية الدراسة و فرضيتها

إن ظاهرة تسول الأحداث وهي محل اهتمام بحثنا تشير إلى ممارسات تقع خارج نطاق الضوابط الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية وتتعارض مع شروط ضرورية تتعلق بحياة الأطفال على جميع الأصعدة التعليمية والصحية والنفسية بالإضافة إلى الاجتماعية، وتعد بمثابة مشكلات اجتماعية لابد من الوقوف عندها والتعمق فيها من أجل فهمها وتفسريها ومن ثم إمكانية معاجلتها، الأمر الذي نبهنا إلى وجوب تخصيص دراسة علمية سوسيولوجية نحاول من خلالها تسليط الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا.

وتبرز الخطورة الأمنية والاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة في كونها تعتمد في معظم صورها على التحايل والخداع واكل أموال الناس بالباطل مما يؤدي في معظم الأحيان إلى ارتكاب أمور تخل بالأمن و الجدير بالذكر أن لظاهرة التسول العديد من الآثار السلبية على المجتمع في مختلف المجالات و

الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ويلاحظ انه في السنوات الأخيرة ازدياد أعداد المتسولين من الذكور والإناث في مختلف المساجد في مدينه تبسة إذ لا يخلو وقت من أوقات الصلاة من قيام شخص أو أشخاص أمام المصلين يستجدونهم أو وجود نساء بصحبة أطفال أمام المساجد بغرض التسول وكذلك على الأرصفة ولان الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يتأثر بعوامل متنوعة و متعددة يصعب حصرها جميعها فقد ركزت اهتماماتي على جوانب معينة افترضنا أنها هي المسئولة عن انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري كما ركزت على فئة معينة تتمثل في فئة الأحداث و أقصينا منها فئة البالغين.

أن التسول كظاهرة لا تنشأ في الفراغ بل إنها تنشأ داخل بنية تتشكل تبعا لمؤثرات محددة ومتغيرة لها علاقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي السائد في تلك البنية، والتسول كظاهرة نرى أنها متصلة في الأساس بظاهرة الفقر الذي يمثل أحد أبرز المشكلات اللصيقة بالبناء الاجتماعي منذ قدم البشرية، ويعد إلى جانب ذلك التحدي الأكبر لمعظم الدول ومن بينها الجزائر، و ترتبط ظاهرة الفقر في الأساس بقضية الالمساواة في توزيع الثروات والدخل والتي تتجلى في عدم الإنصاف والعدل من حيث الحظوظ الممنوحة لفئة معينة على حساب فئة أخرى.

ومما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل اثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الحدث في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة باعتبارهما الأساس الذي تتكون من خلاله شخصيه الطفل الحدث .

وهنا نجد انه من خلال ما سبق ذكره وجب تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومعرفة مختلف الجوانب التي تساهم في انتشارها و إيجاد حلول لها، وفي هذا السياق تتحدد ملامح مشكلة هذا البحث في التساؤل العام الأتي : ما هي العوامل و الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التسول عند الأحداث في المجتمع الجزائري ؟ وندرج ضمنه تساؤلات فرعية حول ما إذا كان الفقر يتسبب في خروج الحدث إلى التسول ؟ و هل تسول الأحداث كظاهرة ناتج عن التفكك الأسري ؟

و باعتبار أن التسول يمثل أحد السلوكيات السلبية المتفشية في المجتمع بصورة ظاهرة للعيان ما يجعلنا نتساءل عن دور الدولة في الحد من انتشار هذه الظواهر السلبية وهل يمكن القول أن أدوات ضبط داخل المجتمع لم تعد تلعب دورها و المتمثل في فرض قوانين و أساليب ردع على المتسولين لجعله يسير وفق ما يتماشى وما هو سائد في المجتمع, نتساءل في هدا الشأن عن دور الدولة في منع الأحداث من ممارسة التسول و من ثم الحد من انتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري ؟

كما يمكن أن نقول أن سوء التنشئة الاجتماعية للحدث غالبا ما تدفعه للانحراف وهنا نطرح التساؤل التالي: هل سوء التنشئة الاجتماعية تدفع الحدث إلى التسول ؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى: الفقر الذي تعانيه أسر الأحداث يدفعهم إلى الخروج للتسول.

الفرضية الثانية : انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري سببه التفكك الأسري .

الفرضية الثالثة: تساهل الدولة في تطبيق الإجراءات القانونية في مكافحة التسول في المجتمع الجزائري أدى إلى استفحال الظاهرة فيه.

الفرضية الرابعة : سوء التنشئة الاجتماعية للحدث أدى إلى استفحال ظاهرة التسول .

المطلب الرابع : تحديد المفاهيم

1 - التسول:

لغة:

التسول في اللغة من فعل تسول يتسول تسولا فهو متسول، ويقال تسول فلان شخذ سال و استعطى ، طلب العطية و الإحسان ، و اسم التسول "من مصدر التسول" و يقال كثير التسول بالمدينة ، الاستعطاء، الشحاذة. إذن فالتسول هو طلب الشخص العطية و الإحسان من شخص آخر.[1]

اصطلاحا :

قد ورد تعريف التسول في بعض المعاجم الحديثة والدراسات التي تناولت ظاهرة التسول، نذكر في هذا السياق تعريف (أحمد صديق ، 1995م) ، أطفال الشوارع من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية بأنه كل طفل من أسرة تصدعت أو تفككت يعاني جملة من ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية ولم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره حيث لا يتوفر أي من سبل البقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية و يعاني كل صنوف انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دوليا. كما ترى (عزة كريمة) أن طفل الشارع هو الذي يضل فترات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء كان يعمل أعمال هامشية مثل تنظيف زجاج السيارات أو جمع القمامة أو مسح الأحذية أو بيع سلع تافهة مثل مناديل الورق والكبريت ، أو يقوم بالتسول لجلب الرزق ، أو يخالط أصدقاء السوء ، أو يعمل أعمالا غير قانونية كالدعارة و نقل المخدرات ، أو يقوم بأعمال عدوانية تجاه المرافق العامة و المارة ، وعادة ما يفقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم و توجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة[2] .

يمكن تعريف التسول بأنه" :فعل طلب الصدقة سواء تكون هذه الصدقة نقدية أو رمزية كاللباس والأكل هذه الأخيرة التي تعتبر لا معنى لها بالنسبة للمتسول بالمقارنة مع مبلغ الصدقة الممكن الحصول

[1] عثماني عبد القادر. "جريمة استغلال الأطفال في التسول" ،مقال في مجلة آفاق علمية ،جامعة ادرار،المجلد 11 ،العدد 1، ص:187

[2] سمير عبد الرحمن هائل الشميري ."التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع".دار واحة الكتب،اليمن ،2012 ،ص:12

عليه من خلال التماس العطاء من المارة بتمثل صور البؤس والعوز، والهدف من ذلك هو تأمين المعاش بتلبية احتياجاته اليومية".

التعريف السوسيولوجي للتسول :

هو عملية الاستنجاد و الممارسة المستمرة أو المقطعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بصفة اللجوء إلى طلب المساعدة (نقد) أو (غذاء) أو (لباس) تحت تأثير عوامل الحاجة الاقتصادية .

التعريف الإجرائي للتسول:

إن مصطلح التسول بمدلوله المعاصر؛ هو مصطلح حديث و إن كان اللفظ موجوداً عند العرب قديما ،لكنه لم يطلق على ما يطلق عليه حديثا ،لذا لم أجد بحسب بحثي و إطلاعي تعريفاً اصطلاحياً للتسول لعند القدماء بمدلوله المعاصر ،ولكن وجدت له تعريفاً معاصراً ؛وهو ما ورد في قانون مراقبة سلوك الأحداث في المادة الثانية منه الفقرة(أ)،بأن التسول :هو الاستعطاء ،أو طلب الصدقة الذي يقوم به الحدث ،سواء له ،أو لغيره متجولاً كان أو جالساً في مكان عام متذرعاً إلى ذلك بعرض جروحه، أو عاهة فيه ،أو أكثر، أو إلى وسيلة أخرى لهذه الغاية.[1]

2- مفهوم الحدث :

2-1- الحدث لفظا و مدلولا:

الحدث لغتا: حدث، حداثة أول العمر أو أول النشأة (يقال في حداثة سنة) أو (أيام الحداثة و الدراسة) إذن من حيث اللفظ فإن الإنسان "الحدث" هو إنسان صغير السن[2] .

أما من حيث المدلول ، فإنه يختلف باختلاف ميدان البحث أو الدراسة ، ففي ميدان الفقه الإسلامي له مدلوله الخاص وله مدلوله أيضا في كل من العلوم الإنسانية كعلم النفس و علم الاجتماع ، وله مدلوله كذلك في علم الطب العقلي و الطب النفسي ثم له مدلول آخر في القانون ، و واقع الأمر انه يمكن التفرقة بين مدلول الحدث في القانون من جهة ومدلوله في العلوم، و ذلك على أساس المعيار الذي يؤخذ به في القانون وذلك الذي يؤخذ به في تلك العلوم.

1.علي عودة الشرفات. "بحث حول ظاهرة التسول حكمها ،وأثارها،و طرق علاجها في الفقه الإسلامي"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن ،المجلد التاسع ،العدد 6 ،2013 ، .ص21.

[2]محمد يحي قاسم النجار."حقوق الطفل بين النص القانوني و الواقع و أثرها على جنوح الأحداث"،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت لبنان،ط1،2013،ص56.

2 -2 الحدث في علم الاجتماع

يرى بعض علماء الاجتماع أن الحدث الجانح هو ذلك الشخص الذي يقوم بأفعال اجتماعية ينظر إليها على أنها منحرفة أو غير اجتماعية بناءا على المعايير الاجتماعية و القانون السائد و يشترط أن تكون هذه الأفعال مكتسبة من المجتمع ، كما يطلق علماء الاجتماع مفهوم الحدث على الصغير طول مرحلة عمره التي تبدأ منذ ولادته و حتى يتم له النضج النفسي و الاجتماعي و تتكامل له عناصر الرشد و الحدث من هذا المنظور هو ضحية ظروف سيئة اجتماعية إما اقتصادية أو صحية أو ثقافية أو حضارية وهذا المفهوم يهجر نظرية الوراثة و يؤكد أن الحدث مصنوع لا مولود .[1]

2 - 3 الحدث في القانون:

يعرف القانون الحدث بأنه (الفترة العمرية للفرد المحدد من الصغر وتبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية و تنتهي ببلوغ السن المحدد في القانون للرشد، كما عرفه القانون بأنه كل من يرتكب في سن معين فعل لو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة القانون و العقاب، وكذلك يعرف فقهاء القانون الحدث المنحرف بأنه (الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلا نهى عنه في سن معين ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية) كما يعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية بأنه "هو صغير السن الذي يقل عن ثمانية عشر عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي". [2]

3 - مفهوم البطالة:

عرفت دائرة المعارف الأمريكية البطالة بأنها "مصطلح يقصد به حالة عدم الاستخدام الكلي، التي تشير إلى الأشخاص القادرين على العمل، والراغبين فيه، والباحثين عنه، ولكنهم لا يجدونه، وعرفت منضمة العمل الدولية البطالة بأنها "كل عاطل قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى"[3]

ولا تعدّ مشكلة البطالة محصورة على الدول الصناعية الكبرى، بل أيضًا تنتشر بالدول النامية بشكلٍ كبير، لكن الفرق بين كل دولة وأخرى هي نسبة تفشي البطالة فيها .

[1] محمد يحي قاسم النجار. مرجع سابق ،ص58-59

[2] السيد رمضان. "إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة"،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1990م ص139.

2 تركي بن محمد العطيان ، "البطالة و علاقتها بالسلوك الإجرامي"، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد21، العدد31، ص 359

4 – التفكك الأسري :

تعريف التفكك الأسري:

يعرف " أحمد يحي عبد الحميد " التفكك الأسرى بأنه " انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية ، عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ، وبمعنى آخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة و سيادة عمليات التنافس و الصراع بين أفرادها."

ويتفق الكثير من الباحثين و المفكرين على أن الأسرة المفككة أو المتصدعة أشكالا و أنماطا مختلفة ، يشير لها أحد المفكرين في قوله بأن التفكك الأسري هو " مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها الثلاثة بعد تكامل وتماسك بصورة إرادية أو غير إرادية ، أما الصور الإرادية فقد تكون هجر الزوج وتركه زوجته و أولاده وبذلك يفقدون رعايته وحمايته وتوجيهه ومودته ، أو تكون بخروج الزوجة غاضبة من بيت الزوجية و اصطحابها للأولاد أو تركهم لأبيهم يشقى بتدبير شؤونهم وحده ، و يضاف لهذه الصور الإرادية صورة أخرى ، وهي العمالة الطويلة خارج البلاد لما تتيحه من عائد مادي كبير ، أما عن الصور الأخرى الغير إرادية التي لا سيطرة لأحد عليها و التي ينتج عنها تفكك الأسرة فهي أربعة : فقد تكون وفاة أحد الأبوين أوكلاهما ، أو تكون السجن الطويل المدة ، أو تكون التجنيد للحرب والقتال في بلاد بعيدة عن الوطن ، أو تكون النزوح الفجائي خوفا من الأعداء المحتلين وتشتت الأسرة نتيجة ذلك"[1]

وأول ضحايا التفكك الأسري الأطفال الذين يدفعون ثمنا باهظا جراء انفصال الزوجين (الطلاق) أو المشاجرات اليومية الأسرية ما بين الزوج والزوجة ، أو هجرة الزوج للزوجة والأطفال ، أو الزواج من امرأة ثانية ، أو موت الأب أو الأم ، أو انخراط أحد الأبوين في سلوكيات مريضة تؤثر سلبا على الأسرة و الأطفال فينعدم الأمان النفسي و العائلي و تؤدي إلى انحرافات جمة هنا و هناك.

5 – الفقر :

مفهوم الفقر :

للفقر تعريفات كثيرة لا يمكن إحصاؤها، وتتباين متغيرات كثيرة حسب البيئة و طبيعة الاقتصاد وطبيعة النمط الحياتي ولكن تم اختيار احد التعريفات الذي يعتبر نوعا ما شاملا ويغطي موضوع الفقر.

إن الفقر يمكن تعريفه بوصفه حالة من الحرمان من المزايا أو الركائز الاقتصادية و الاجتماعية و البشرية، وتشمل الأصول الاقتصادية و المادية، الأرض و الماشية والسكن والمهارات والصحة الجيدة

[1] ايديو ليلى . "التفكك الأسري و أثره على البناء النفسي و الشخصي للطفل"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة عباس لغرور، الغدد الحادي العشر،خنشلة ، 2013،ص45-46.

والعمل وغيرها من العناصر المادية التي توفر قاعدة لتوليد الدخل و الإنتاج سواء في الحاضر أو في المستقبل.[1]

6- التنشئة الاجتماعية :

عندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية، فنحن نتحدث عن تنشئة، أو تربية الإنسان ككائن حي، إذ على الرغم من وجود كائنات حية كثيرة و متنوعة ، يبقى الإنسان الكائن الحي الوحيد من بين جميع الكائنات الحية الذي يمكن إن ينشا تنشئة اجتماعية، إذن فالتنشئة الاجتماعية عملية إنسانية تهم الإنسان وحده.

إن التنشئة الاجتماعية تبدأ مع الطفل منذ ولادته، ويكون بعد سنوات قليلة قد اكتسب عناصر مختلفة عن طريق احتكاكه، وتفاعله مع أفراد أسرته و مجتمعه، ويحتل مكانة فيه، والتنشئة الاجتماعية عملية نمو يتحول من خلالها الفرد(الحدث) من كائن بيولوجي يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد راشد اجتماعيا[2].

المطلب الخامس : المقاربة السوسيولوجية

أولا : سوسيولوجيا الفقر:

لقد اختلفت المعالجات النظرية لهذه الظاهرة وتعددت الآراء في ذلك فمنهم من يفسرها انطلاقا من تحديد الأسباب المؤدية إليها، ومنهم من يذهب إلى تحديد أنواع الفقر،و آراء أخرى تذهب إلى تحديد صفات أو خصائص الفقر أي ما هي المحددات المعتمد عليها لتمييز الفقير عن الغني، فالعديد من الفقراء وأغلبية الناس من ليسوا بفقراء يرون بان الفقر هو حالة مرضية يعيشها الفرد، كما انه يوجد اختلاف بين الفقراء والأغنياء إزاء الفقر كحالة، وذلك نتيجة تجارب وخربات الأفراد , فيمكن للفقراء في العديد من الدول أن يكونوا اقل قلقا من جراء حالتهم الاقتصادية مقارنة بالأغنياء [3].

وبالنسبة لتفسير الفقر من خلال أنواعه نجد أن هناك نوعين أولهما الفقر الذي يمس أقلية من المجتمع والثاني هو الفقر الذي يشمل أغلبية فئات المجتمع ، ويمكن القول بأنه استنادا لأقلية أو شمولية الفقر في المجتمع يمكن أن نصنفه إلى مجتمع فقير أو مجتمع غني أي حسب درجة انتشار الفقر الموجودة في ذلك المجتمع ، فبالنسبة للنوع الأول والمتعلق بالفقر الذي يمس فرد أو عائلة ضمن جماعة تتسم بالرفاهية، فيرجع ذلك إلى أسباب متعلقة بالأخلاق، الوراثة، الأسرة،المحيط ، التربية، العرق، الأصل الاجتماعي، النظافة، وهاته الأسباب لا يمكن تعميمها على جميع الحالات بل هي خاصة بالفرد

[1] زياد أبو الفحم . "دور المشاريع في مكافحة الفقر و البطالة في العالم العربي"، دار الثقافة، ط1 ،الإمارات ،2009 ،ص22

[2] عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان ،2013، ص18

3مشاب فاطمة الزهرة ،ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري ، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2010، ص 19 .

أو العائلة حسب مميزاتها وخصائصها أما النوع الثاني من الفقر فهو الخاص بالجماعات الكبيرة والواسعة النطاق، أي عندما يصبح الفقر ظاهرة عامة أو السمة الغالبة حتى ينعت المجتمع بمجتمع فقير، مثال على ذلك:المجتمع الهندي مجتمع فقير وهذا النوع من الفقر يطلق عليه اسم الفقر الجماعي pauvreté de masse و حسب جون كنيث غالبريت الذي قال في كتابه تحت عنوان the nature of masse povre فيمكن إرجاع هذا النوع من الفقر إلى عدة أسباب تعود إلى: [1]

1 - الثروات الطبيعية للبلد مثلا التربة الصالحة للزراعة، الثروة المائية والطاقات...اخل فإذا كانت هذه الثروات غير كافية مقابل للعدد الكبير من السكان مع ضآلة المردود أو الإنتاجية فالكل سوف يكون فقيرا.

2 - التفسير الثاني لأسباب الفقر الجماهيري يستند على النظام السياسي والنسق الاقتصادي، فإذا كان الناس فقراء فهذا يعين أنهم لم يتمكنوا من معرفة ميزات المؤسسة الحرة والمنافسة الحرة وكذلك السوق الحرة، وبالتالي تكون طاقاتهم مشلولة نتيجة البيروقراطية ويمكن تفسير فقر الناس بأنهم تم استغلالهم ، فالفائض من عملية الإنتاج يستفيد منه فقط أرباب العمل أو الرأسماليين ، وفي هذا الصدد يقر الماركسيون بأن "الانحراف هو نتاج فساد النظام الرأسمالي المملوء بالتناقضات بسبب ما يسوده من نظام طبقي بغيض، وما يترتب على الاختلاف الطبقي من تفاوت هائل في توزيع الثروات ودخل أفراد كل طبقة، و هذا ما يساهم بدوره في تبني السلوك الانحرافي .

3 - -وهناك تفسري أخر لأسباب الفقر الجماهيري والمتعلقة بنقص رؤوس الأموال التي تؤدي إلى وجود الاستثمارات الاقتصادية التي من شانها أن تؤدي إلى التطور والازدهار .

4 - كما يمكن أن يساهم نقص التقنيين و الإداريين و المتخصصين وذوي الكفاءة العالية في التسيير في وجود الفقر الجماهيري وبعبارة أخرى الإدارة غير الفاعلة والتسيير غير الراشد .ما يمكن استخلاصه من النقاط السابقة والمتعلقة بتفسير أسباب الفقر هو أنها ترتكز على العوامل الاقتصادية، السياسية، والثقافية بالإضافة إلى الاستناد على تلك الآراء العامة الصادرة سواء عن الفقراء أو الأغنياء حول حالة الفقر، كما انه لا يمكن أن نعزل كل سبب و حده لتفسير وجود الفقر وإنما قد يجتمع سببين أو ثلاث أو حتى الأسباب كلها في بروز ظاهرة الفقر الجماهيري في مجتمع ما، والفقر الجماهيري حسب لينين الذي يرى بأن الفقر سواء كان في الهند أو في الصين أو أفريقيا هو نتاج معاكس لازدهار الدول الصناعية المتقدمة، فسكان الدول المتقدمة بما فيهم أعضاء النقابات تعيش على ظهور الشعوب التي تم إفقارها في العالم الاستعماري ، أي أن هذه الشعوب المستعمرة تم إفقارها وإضعافها حتى تصبح تابعة للدول المهيمنة عليها في جميع المجالات وتتم بذلك السيطرة على ثرواتها الطبيعية وطاقتها البشرية و

[1] مشاب فاطمة الزهرة. مرجع سابق، ص ،ص 20-21.

استغلالها في التنمية المحلية للدول المستعمرة ، وحسب J (Labbens) كلمة الفقر تعني بصفة تلقائية مفهوم اللامساوات والفقراء هم الذين حرموا من التوزيع العادل للثروات، وعليه يوجد الترتيب التالي: قوي جًدا- قوي- ومن لا يملك القوة (أو النفوذ) ويضيف أن اللامساوات ليس فقط في توزيع الثروات وإنما تشمل أيضا توزيع المكانة الاجتماعية أي توزيع الشرف- العزة- النفوذ، أما ادم سميث Smith. A فيعتمد في تفسريه للفقر على مفاهيم لها عالقة بالعامل الاقتصادي حيث يرى بأنه في الاقتصاد المتحضر العامل يكون خاضعا للسيد أي لرب العمل الذي يفترض ديمومة في عمله فإقصاء العامل من عمله غير مسموح به، وهذا بالنسبة للمجتمعات البدائية أين كانت الملكية غير موجودة حيث أن منتوج العمل يعود بكامله للعامل، ولكن مع بروز الملكية أصبح العامل ينتظر حتى انتهاء العمل وبيع المنتوج ليأخذ أجرة أتعابه، وبعض ملاك الأراضي يقومون بدفع جزء من الأجر مسبقا للعمال ثم يقتطعونه بعد ذلك من الراتب في نهاية العمل. وهذا ما يؤدي لوجود الالمساواة، فالعامل يعمل ليقتات ورب العمل يجمع مداخيل ضخمة بمعنى الغني يزداد غنى والفقير يزداد فقرا.

نظرية التفكك الاجتماعي لظاهرة التسول :

المفهوم الأساسي لهذه النظرية ينبع من حقيقة التنظيم والتكامل الاجتماعي وما يرتبط بها من تماسك وانسجام بين الأفراد وهذا الانسجام هو الذي يضع الضمير العام أو الشعور هو خط الدفاع الأول ضد الجريمة والانحراف وانعدام ذلك الشعور يسبب التفكك الاجتماعي وحفظ التناسق بين أفراد المجتمع هو الذي يؤدي إلى ازدياد نسبة الانحراف والجريمة في المجتمع لهذا يرى أصحاب النظرية بان تفكك الروابط الاجتماعية بين الأفراد في إطار الأسرة هو السبب الحقيقي الكامن وراء ازدياد معدلات الإجرام وخاصة المجتمعات المتحضرة.

إن كل فرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية التي تشبع حاجاته الجسدية والنفسية والاجتماعية وداخل كل وحدة من تلك الوحدات تقوم معايير سلوكية يلتزم الفرد بها تقابل انتماءه لتلك الوحدات (الأسرة ،جماعة الرفاق ،جماعة العمل ،جماعة المدرسة ،جماعة اللهو...)وكلما تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ازدادت المعايير التي يطالب بالاحترام بها وتعددت فرص انعدام الانسجام بين المعايير السلوكية لتلك الجماعات مما يؤدي إلى صراع داخلي لدى الفرد قد يؤدي إلى التخلي عن بعض تلك المعايير ومن ثم إلى الانحراف في نظر الجماعة التي تتخلى عن معاييرها، إن الواقع يؤكد لنا انه في المجتمعات الصغيرة (مثل مجتمع القرية والريف)تقل احتياجات الفرد وتقل الجماعات التي ينتمي إليها وتتميز المؤثرات المحيطة به بدرجة من التناسق و الثبات وكلما كان تطور المجتمع ازدادت احتياجات الفرد وتقل جماعات التي ينتمي إليها وتتميز المؤثرات المحيطة به بدرجة من التناسق والثبات وكلما كان تطور لعدم الانسجام وبالتالي الوقوع في الجريمة بل إن مجتمع المدينة المعقد

والمتداخل هو الذي يضع ضغوطات نفسية واجتماعية على الفرد ويلزمه بمعايير متشبعة وهذا التغيير قد يساعده في فهم أسباب التفكك الأسري وانعدامه أو ضعف الروابط الاجتماعية بين الجيران وتخلي الكثير من الأفراد عن صلة الرحم وخاصة مجتمعات المدينة، ونجد أن نظرية التفكك الاجتماعي الذي يعتبر كل تحول سريع يقع في مجتمعات فترة زمنية محددة و صيب تركيبته أو بنيانه الطبقي أو نظامه الاجتماعي ويقول لتدرج أن ظاهرة التغيير في كل محل وفي كل وقت فالتغيير عنده يشمل كل الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة و التي يمكن ملاحظتها وتقديرها وهي تحدث في عوامل خارجية وداخلية ، والتغيير الاجتماعي هو تلك التغيرات التي تطرأ على كافة جوانب الحياة المجتمع ويتضمن ذلك الأسرة، الدين النفس تقدير أصحاب هذه النظرية إن التفكك الاجتماعي ينشأ عن التغيير الاجتماعي على خلاف التنظيم الاجتماعي الذي عبر عنه دوركايم باسم التماسك الاجتماعي الذي يسود المجتمعات المتميزة وتلك المجتمعات في إطارها ينفرد الأفراد في علاقات اجتماعية متينة ويمثل سدا مانعا حدوث أو انتشار ما يخالف قواعد المجتمع من تصرفات وسلوكيات غير مرغوب فيها، ويركز أصحاب هذه النظرية على العلاقات الأولية المتمثلة في العلاقات الشخصية(علاقة الوجه للوجه) التي تنمو بصورة طبيعية مع الترابط بين الأفراد وتتبلور في هيئة التجمعات التقاربية والصداقات وعلى ذلك فإن أصحاب نظرية التفكك الاجتماعي يرون إن هناك صلة تربط بين العلاقات الأولية والثانوية .[1]

يمكن إسقاط نظرية التفكك الاجتماعي على منظور من المدروس (التسول عند الحدث الجزائري وذلك) من خلال أن الأسرة الجزائرية طرأت عليها تغيرات جديدة سواء على مستوى تركيبها أو مفاهيمها أو منظوماتها القيمة والأخلاقية وذلك بشكل واضح وهذا راجع إلى عوامل عديدة اجتماعية و اقتصادية وسياسية أدت كلها غلى تفكيك وإضعاف العلاقات وإخلال التوازن داخل الواحدة، فجميع هذه العوامل ساهمت في ظهور ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري .

نظرية الضبط الاجتماعي (sellin):

يفرق سيلين بين المجتمع البدائي والحديث، فالبدائي يتميز بالانسجام وحب الحياة المشتركة والنزعة الفردية الضعيفة، ولهذا فالجريمة أو الانحراف تكاد تنعدم أما في المجتمع الحديث فيكثر فيه الصراعات خاصة الصراع الأسري بين الوالدين فينعكس ذلك على الطفل فينحرف ، كما نتج عن نظرية التفكك الاجتماعي نظرية الصراع الثقافي، فهي لديها مظاهر داخلية ومظاهر خارجية، فالخارجية تحدث نتيجة تعارض ثقافة مجتمعين، ويتحقق ذلك عن طريق الهجرة من منطقة لأخرى أو اتصال حضارة دولتين أو عن طريق الاستعمار[2]،

[1] مشاب فاطمة الزهرة. مرجع سابق ، ص 224

[2] مخلوف محمد العربي ، السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير ، تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007، ص ص36 -37 .

أما الداخلية فتحدث داخل المجتمع الواحد نتيجة تعارض مجموعات وطنية مثل مجموعة العمل والنوادي فكل مجموعة لها قيم خاصة بها قد تختلف عن قيم المجموعات الأخرى، فالسبب الوحيد حسب هذه النظرية يكمن في تفكك المجتمع نتيجة تعقده فجوهر نظرية سيلين أن الإجرام والسلوك الانحرافي يرجع أساسا إلى التفكك الاجتماعي، فأسس نظريته على المراحل التي مرت بها الجماعة البشرية، وهذه المراحل تتمثل في البداية في عهد الأسرة والمجتمع المغلق حيث كانت تسود الطمأنينة بين أفراد المجتمع لان سلوك كل فرد محدود النماذج لدرجة أنه يمكن التكهن مسبقا بما سيحدث في المجتمع الكبير أي في المجتمع المعاصر الذي يمتاز بتعدد أنماط السلوك وانعدام الطمأنينة تقريبا للفرد، فتعددت صور الصراع في المجتمع المعاصر وازدادت الضغوطات على الفرد ولهذا يتجه إلى الانحراف أو الجريمة[1] .

وعلى هذا الأساس كان اعتمد في دراستي الحالية على مقاربة الضبط الاجتماعي لتفسير ظاهرة التسول باعتبار أن هذا الأخير يمثل سلوك انحرافي لأنه مرفوض اجتماعيا ويخرج عما تقره المعايير الاجتماعية وعلى حد تعريف ميرتن للسلوك الانحرافي الذي يرى أنه "سلوك يخرج عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، ولا يمكن وصفه بصورة مجردة و إنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع وأقرها بوصفها ملائمة ومفروضة أخلاقيا على أشخاص يشغلون عدة مراكز اجتماعي " ومن هذا المنطلق أحاول من خلال دراستي الحالية التعرف على الأسباب الكامنة وراء فشل مختلف القوى لاسيما سلطة القانون في ضبط سلوك الفرد ومنعه من الخروج عما هو مألوف في المجتمع.

[1] مخلوف محمد العربي ،مرجع سابق ص ص36 -37 .

المطلب السادس : الدراسات السابقة

1 – الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى :

مقال حول ظاهرة التسوّل في مدينة ماليزيا بعنوان Mendicité ou Déla du Malaise Vivre ensemble éducations، Avril2006، rue du Gouvernement Provisoire 23-1000 Bruxelles[1]

دراسة عن ظاهرة التسوّل في مدينة ماليزيا، تبحث الأسباب والعوامل المتعلقة في بعض المناطق الريفية، وتم ربط هذه العوامل بأمور مادية واقتصادية وكذا صحية ذات صلة بمعاناة الأفراد وحاجتهم إلى ابسط متطلبات الحياة، وقام الباحث **Claude Mormant** بربط العوامل بسياسة الدولة وتوطأ المؤسسات عن هذه الشريحة من الأفراد ، في مكابدة ماسيهم. كان هذا المقال للباحث **Claude Mormant** كدراسة ميدانية لظاهرة التسوّل في ماليزيا في بعض المناطق الريفية، بين من خلاله أسباب التسوّل في هذه المنطقة، كالفقر والبطالة ومدى تواطأ المؤسسات الاجتماعية، والهيئات الحكومية عن المعانات التي يعيشها سكان هذه القرية.

2 – الدراسات العربية :

الدراسة الأولى :

ظاهرة تسول الأطفال في مدينة صنعاء[2]

الدكتور محمد الزعبي والدكتورة نورية علي حمد دراسة يمنية (صنعاء) سنة1993 وكانت أهداف الدراسة كالأتي: معرفة حجم ظاهرة التسول و دراسة أهم الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين و معرفة مصادر دخل المتسولين من غير التسول، محاولة اقتراح الحلول العلمية لمعالجة ظاهرة التسول ، ولا سيما تسول الأطفال.

* وتوصلا الباحثان إلى عدد من النتائج نلخصها على النحو التالي:

-إن نسبة الإعاقة كبير بين الرجال وقليلة جداً بين النساء والأطفال.

-تشير نتيجة البحث إلى ارتفاع نسبة الترمل بين النساء المتسولات.

-يمارس معظم الأطفال التسول كل أيام الأسبوع ، وطيلة النهار.

[1] كلود مورمونت ، ظاهرة التسول في مدينة ماليزيا ،Vivre ensemble éducations ،بلجيكا، بروكسال ، 2006.

[2] الدكتور محمد الزعبي والدكتورة نورية علي حمد ((, ظاهرة تسول الأطفال في مدينة صنعاء ,)) دراسات يمنية (صنعاء) العدد , 51 (إبريل- يونيو 1993 م).

-لقد بينت نتائج البحث وجود حالة من التمايز الثقافي هي في طريقها إلى التبلور في صورة (ثقافة فرعية) خاصة في إطار (الثقافة الكلية) للمجتمع اليمني.

-يسكن معظم المتسولين في أحياء هامشية عشوائية مبنية من القصدير والصفيح ، وأحياناً من الطوب والخشب ، وتنقصها كل أنواع الخدمات.

-إن حجم المتسولين في مدينة صنعاء ، ولا سيما الأطفال منهم كبير نسبياً ، وإن هذا الحجم قد نما في السنوات الثلاث الأخيرة ، وذلك بالارتباط مع أزمة الخليج وطرد السعودية لحوالي مليون يمني كانوا يعملون ويعيشون في المملكة.

- تبين من خلال البحث أن أكثر من نصف المتسولين هم ذووا انتماء قبلي ، وبالتالي هم ليسوا من فئة الأخدام ، أو الفئات الهامشية الأخرى .. وأن هؤلاء المتسولين القبليين لم يكونوا قادرين على التسول في مناطقهم ، فهجروها متوجهين إلى صنعاء بوصفها مدينة كبيرة تحتضن عشرات الآلاف من الناس الذين لا يعرفون بعضهم بعضاً وبالتالي فإن(المهاجر)إلى مدينة صنعاء يمارس عملية التسول بدون خوف أو وجل.

الدراسة الثانية:

التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع[1]

(دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية)

دراسة لسمير عبد الرحمن هائل الشميري مدينة عدن (اليمن) سنة 2011

تكمن أهمية الدراسة في أنها أخذت موضوع التسول من أبعاد متعددة ومختلفة , حيث حاولت الدراسة أن تسلط الضوء على الحجم الكبير لهذه الظاهرة على المستوى اليمني والعربي والعالمي فهي مترعة بالأرقام والإحصائيات والوقائع المفيدة التي تعني الدارسين وأهل الاختصاص والمطلعين في هذا المجال، فضلاً عن أن هذه الدراسة لم تتشبث بعامل واحد من العوامل المؤدية للتسول , بل بسطت عوامل متعددة لبزوغ ظاهرة التسول في المجتمع , مع تقفي أنماط وأنواع التسول في المجتمع والأساليب المبتكرة في هذا السياق مع تركيزها على البعدين النظري والتطبيقي لظاهرة التسول.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- لفت الانتباه إلى انتشار ظاهرة التسول بين الأطفال والنساء والشباب , وأشكال وأساليب- العنف الذي يتعرضون له الأطفال والنساء في رحلاتهم اليومية للتسول.

[1] سمير عبد الرحمن هائل الشميري، مذكرة تخرج شهادة الماستر غير منشورة، "التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع" (دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية) ، اليمن ،2011.

- إضافة جرعات علمية ومعرفية للمهتمين والمشتغلين في مجال الطفولة والأسرة وتزويدهم- بمعلومات ومعارف ومعطيات وإحصائيات خاصة بالتسول.

- الوقوف على أهم القضايا في حقل التسول والتمييز بين أنماط التسول , فثمة أناس غير- محتاجين يمارسون التسول , وآخرون محتاجون لظروف مرضية وإنسانية , مع تفكيك بُنية التسول وأنماطه الثابتة والمستترة وارتباط التسول بالذكاء العاطفي والاجتماعي والأساليب المستخدمة في عالم التسول.

- تنوير المجتمع بالآثار الاجتماعية والتربوية الأخلاقية والنفسية والصحية للتسول.

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-أن الفقر والبطالة والتشرد والتفككات الأسرية من العوامل المؤدية للتسول.

2-أن رهطاً من المتسولين يمارسون التسول لأسباب خارج نطاق الفقر والبطالة والمرض والتفككات الأسرية.

3-أن هناك علاقة متلاحمة ما بين التفكك الأسري والتنشئة الاجتماعية والتسول.

4-أن ثمة آثار اجتماعية وتربوية وأخلاقية ونفسية وصحية للتسول تشكل طاقة خطر على المجتمع.

الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى:

التسول بين الحاجة و الامتهان دراسة ميدانية مقارنة بمدينة البليدة[1]

دراسة مصبايح فوزية مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير بجامعة البليدة، تتناول الدراسة ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري، وقد توصلت الباحثة من خلال دراستها الحالية إلى جملة النتائج أهمها - :

- إن التسول مهنة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية حيث أن التفكك الأسري والفقر والبطالة تلعب دورا في خروج الفرد لممارسة هذه المهنة وينخرط ضمن هذا السلوك الانحرافي .

- يرتكز انتشار هذه الظاهرة بأنماط الإقامة الحضارية أكثر من الريف فهي تعتبر وبدرجة كبيرة كظاهرة حضارية لان المجتمع الحضري يهيئ الجو المناسب للانحرافات سواء كان ذلك تسولا أو انحرافات سلوكية أخرى.

- الواقع الاجتماعي الذي ينطوي على العديد من المشكلات أهمها التفكك الأسري، أثر وبصفة كبيرة على الحالات من حيث إحساسهن بفقدان المكانة الاجتماعية في داخل المجتمع .

[1] مصبايح فوزية، **"التسول بين الحاجة والامتهان"** – "دراسة مقارنة بمدينة البليدة". رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف الأستاذ معتوق مجال، جامعة سعد دحلب البليدة، قسم علم الاجتماع والدميوغرافيا، 2008 – 2009.

- التسول في المجتمع الجزائري يشمل جميع الفئات العمرية ذ كورا وإناثا، وفئة النساء هي الأكثر انتشارا وتليها فئة المسنين الذين يجدون فيه المتنفس الوحيد في ظل غياب وضع صحي سليم يسمح لهم بمزاولة أعمال صعبة فيتجهون لممارسة التسول حيث يرون أن التسول مهنة مريحة وغير متعبة وتتلاءم مع وضعهن وسنهن ويستطيع المتسول بفضلها الكسب بطريقة سريعة يكون الدور فيها لعبارة الشفقة والتحايل عن طريق تصنع العاهات أو كراء أطفال ليلعبوا دور اليتامى في هيئة رثة .

- يحتل الفقر وتدهور المستوى المعيشي للفرد الجزائري في ظل غياب سكن ملائم الدور الكبير في اتجاه الأسرة المفككة إلى احتراف التسول.

- يعتبر التسول من المشكلات الاجتماعية المرضية الخطرة التي يعاني منها الفرد والمجتمع في كل مكان وتعكس الكثير من الظواهر السلبية على جميع القطاعات كما أنها أحد أسباب الجنوح والانحراف فضلا عن منافاتهم لقيم المجتمع وأخلاقياته في العمل.

- إن عامل الانحراف و الجريمة لم يبقى حكرا على الرجل في المجتمع الجزائري وإنما ما يميزه هو دخول المرأة إلى هذا العامل وبقوة وبشكل ملفت للانتباه.

الدراسة الثانية :

"اثر العوامل الاجتماعية في ممارسة المرأة للتسول"

دراسة شريفي اسماعين و فيجلين عمر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع سنة 2018 دراسة تحت عنوان "اثر العوامل الاجتماعية في ممارسة المرأة للتسول دراسة ميدانية في مدينة عين الدفلى " جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، ولقد توصلت هذه الدراسة الى النتائج التي يمكن تلخيصها في ما يتعلق بالتفكك الأسري كالطلاق كالموت أو الهجر لأولاد، كما لاحظناه في دراسه، وأمور أخرى متعلقة فيما قبل الطلاق كالموت أو الهجر وكعدم الإنجاب، أو عدم رضا الطرفين أو بسبب مزاولة الزوج لأعمال غير شرعية أو تعاطيه للمخدرات والكحول، ولا يمكننا إغفال الجانب المادي المتمثل في الحاجة المادية وحاجة هذه العائلات إلى المستلزمات الأولية (الرعاية الطبية والاجتماعية والإمدادات الأولية كاللباس والأكل والسكن في ظروف غير لائقة، تحت وطأة الحرمان والتهميش والإهمال من طرف عائلات المبحوثين، كلها مؤشرات تدفع المرأة للخروج إلى عالم التسول.

أغلبية حالات التسول بدأت بعد سلسلة من المشاكل الأسرية وعلى رأسها التفكك الأسري إذن فالتفكك الأسري يؤثر في الحاجة المادية والحاجة المادية تؤثر على التفكك الأسري، فالعلاقة هنا ذات تأثير وتأثر، ونتاج هذا التداخل القائم، هو ظاهرة اجتماعية هدامة ألاّ وهي ممارسة التسوّل عند النساء في المجتمع الجزائري[1].

[1]شريفي سماعين و فيجلين عمر، "اثر العوامل الاجتماعية في ممارسة المرأة للتسول" "دراسة ميدانية في مدينة عين الدفلى" ،مذكرة ماستر غير منشورة، تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب، عين الدفلى، الجزائر ، 2018.

الدراسة الثالثة:

"التسوّل بين التجريم والإباحة"

دراسة آسيا رزاق لبزة 2013 بعنوان" التسوّل بين التجريم والإباحة "دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، مذكرة تخرج شهادة الماستر، جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. هي دراسة مقارنة اعتمدت فيها الباحثة على المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن ، في تتبع تاريخ ممارسة التسوّل وصولا إلى تحليل الأسباب والدوافع في مقارنة بين الشريعة والقانون ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة نذكر: إن الشريعة الإسلامية تجرم التسوّل إلا في بعض الحالات، كما ذكر في السنن النبوية والقوانين الوضعية التي تجرم التسوّل من أساسه، وبالتالي فلجوء البعض إلى التسوّل كان بدافع هذه الثغرة الدينية، تحت وطأة الحاجة والفقر ولكنها تظاهرت ليس إلا وذلك للهروب

من الركن القانوني، وشملت الدراسة كذلك على مجموعة من التوصيات والنصائح، للحدّ من ظاهرة التسوّل وموقف القانون والدين من التسوّل[1].

بينت هذه الدراسة نظرة الدين الإسلامي لظاهرة التسوّل وكذا نظرة القانون ، كمقارنة بين الدين الإسلامي والقانون الوضعي وذلك لإظهار مواطن الضعف والقوة في هذين التشريعين وكذا مدى مسايرة أفراد المجتمع وامتثالهم لهذه القوانين باعتبار التسوّل كسلوك انحرافي.

المبحث الثاني : الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول : المناهج المستخدمة

المنهج هو إستراتيجية عامة تعتمد على مجموعة من الأسس و القواعد و الخطوات التي يستفيد بها الباحث في تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي[2]. لقد تعددت طرق و مناهج الدراسة حسب اختلاف المواضيع التي يدرسها الباحث وفق ما يتناسب معها،لذلك فإن اختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح الدراسة التي توصف بالموضوعية،و لقد استخدمنا المنهج الوصفي في دراستنا لأنه المنهج الكفيل بتحقيق الغرض،و ذلك من أجل و ضع تصور دقيق يسمح لنا بالوقوف على حقيقة التسول ،ونظرا لتعدد المناهج في علم الاجتماع فان عملية الاختيار لا تكون بطريقة عشوائية أو تلقائية وإنما طبيعة الموضوع المدروس هي التي تفرض نوع المنهج المتبع، وباعتبار دراستي الحالية ترتكز في البحث حول ظاهرة راهنة وهي في نفس الوقت ليست بظاهرة جديدة حيث تمتد جذورها إلى عصور مضت ، كما أنها تعتبر

[1] آسيا رزاق لبزة، التسوّل بين التجريم والإباحة "دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، "مذكرة تخرج شهادة الماجستير"، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص علم اجتماع، ، جامعة الوادي ، الجزائر 2013.

[2] على عبد الرزاق جلبى و آخرون : مناهج البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 992 ، ص8 .

ظاهرة مرتبطة بعدة عوامل تتداخل فيما بينها فتحدثها ، وبما أننا نهتم كذلك بالتعرف على الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهر ة التسول والعوامل التي تتسبب في حدوثها وانتشارها في المجتمع الجزائري فإنني رأيت أن المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب لدراستي هذه لان هذا المنهج "يختص في البحث في الظواهر والوقائع الراهنة ودراستها دراسة مرتبطة بمجموعة من الأحداث أو الأفراد .

أولا : المنهج الوصفي التحليلي

يعنى المنهج الوصفي بتقرير خصائص مشكلة معينة و دراسة ظروفها المحيطة بها ، أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالتها وخصائصها و تصنيفها و كشف ارتباطها بمتغيرات أخرى و لفت النظر إلى أبعادها المختلفة[1]. ويتطلب المنهج الوصفي "قدرا كبيرا من المعطيات والمعلومات التي يجب على الباحث جمعها، ولذلك فقد أتاح هذا المنهج عدة طرق وأدوات للقيام بذلك كالملاحظة والمقابلة وتحليل الوثائق"[2]. وتبعا لذلك يقوم الباحث "بعرض خصائص وضع ما أو مجموعة أو أفراد، سواء كان ذلك بناءا على افتراض سابق للدراسة أو بدونه بطريقة صحيحة ودقيقة، ومن ثم قمنا في إطار دراستي التي ترتكز حول معرفة ماهية الأسباب الكامنة وراء ممارسته التسول في المجتمع الجزائري بالتركيز على مجموعة من الخطوات المنهجية من أجل الحصول على المعطيات الميدانية اللازمة حول الموضوع المدروس وذلك بالاعتماد على تقنيتي المقابلة والملاحظة .

ثانيا : منهج دراسة الحالة :

وتعتبر دراسة الحالة فريدة من نوعها في العلوم الاجتماعية والإنسانية لتركيزها على دراسة كيان واحد، والذي يمكن أن يكون شخصًا أو جماعةً أو منظمةً أو حدثًا أو حتى موقفًا، ويتم اختيار حالة الدراسة لأسباب محددة وليس بشكلٍ عشوائي كما يحدث عادةً في البحوث التجريبية، ويلجأ الكثير من الباحثين والدارسين إلى تبني هذا النوع من الدراسات بشكلٍ أساسي من أجل القيام بدراسة تحليلية يتم فيها عن كثب مراقبة مجموعة لها خصائص واحدة أو أكثر من الخصائص المتشابهة "مثل عادة التدخين" عن قرب مع مرور الوقت مع مجموعة أخرى "لا يدخن أفرادها"، على الرغم من أنها طريقة دراسة مملة، إلا أنه يتم استخدام هذه الطريقة عندما يكون منهج دراسة الحالة غير ممكن، أو يخلق الكثير من المشكلات الإحصائية، أو ينتج عنه عمومًا نتائج غير موثوقة وتسمى أيضًا متابعة الدراسة،

[1] محمد شفيق . "البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية" ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص108

[2] إبراهيم عبد الوهاب، "أسس البحث الاجتماعي". القاهرة: مكتبة النهضة الشرقية، الطبعة الأولى، 1985 ،ص 41.

فعند اختيار الباحث دراسة حالة معينة فإن ذلك يساعده في تقليل الجهد والموارد التي يحتاجها، وتقوم دراسة الحالة بالتركيز على العوامل المعقدة التي تحتويها الحالة قيد الدراسة لمعرفة العوامل التي كانت سببًا في الحالة المراد دراستها، وكما أن دراسة الحالة تعمل على دراسة كافة تفاصيل الحالة وجميع الجوانب المختلفة فيها، وتقوم بتوظيف أكثر من أسلوب وأكثر من أداة في جمع وتحليل البيانات.[1]

ولقد اعتمدت على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا وذلك قصد التعمق و التفصيل في فهم الأسباب الحقيقية لكل حالة مدروسة و الدوافع الرئيسية التي دفعت كل حالة للتسول والآثار التي تخلفها هذه الظاهرة وذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع، باعتبار أن هذا المنهج تطلب مني جهدا كبيرا ، فالمقابلة مع المبحوثين مكنتنا من معرفة كل حالة ما تسهل علينا تصنيف الحالات (الأسباب والنتائج) والابتعاد عن التعميم .

التقنيات المستخدمة:

الاستبيان:

يعتمد تصميم و الطريقة التي يتم بواسطتها تطبيق الاستبيان على نوع المسح، حيث يستخدم الاستبيان و قائمة المقابلة المقننة في المسوح الاجتماعية التي تجريها شركات بحوث السوق، وبواسطة الهيئات الحكومية وبواسطة الباحثين الاكادميين، ويختلف المحتوى باختلاف الأهداف التي يحددها مستخدم هذه الأدوات، ومع ذلك فان معظمها يشمل دائما بعض الأسئلة حول الخصائص الديموجرافية، مثل النوع الاجتماعي والعمر،والجانب الأساسي من الأسئلة على أية حال، يحتمل أن يغطي النشاطات و الآراء و اتجاهات المبحوثين وسوف تتغير طبقا للموضوع محل البحث[2].

أما بالنسبة للاستبيان الذي استعملناه في بحثنا ينقسم إلى عدة محاور كل محور فيه عدة أسئلة متنوعة وغير معقدة وسهلة الإجابة حيث قسمناها إلى محاور وهي كالأتي أولا محور حول "بيانات حول المبحوث" وثانيا "بيانات عامة حول أسرة المبحوث" ثالثا "بيانات خاصة بالتفكك الأسري"رابعا " بيانات خاصة بالفقر" خامسا " بيانات خاصة بالتنشئة الاجتماعية" سادسا" بيانات خاصة بمكافحة التسول".

[1] غازي عناية، إعداد البحث العلمي، دار الشباب،الجزائر، باتنة، 1985 ،ص67.
[2] علي عبد الرزاق جلبي، المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2012، ص254.

الملاحظة:

الملاحظة تقنية معتمدة داخل مختلف ميادين البحث العلمي، وقد ارتبطت أساسا بالمنهج التجريبي داخل العلوم الطبيعية أولا قبل أن تتخذ لها مواصفات خاصة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية[1].

وتعتبر الملاحظة إحدى وسائل البحث مع أنها جزء جوهري من المنهج التجريبي لأنها تنحصر في توجيه الباحث حواسه و عقله إلى ظواهر معينة،و هي إحدى الأدوات الضرورية التي تؤدي بالباحث نحو الاتجاه الصحيح لجمع البيانات فهي"الاختيار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد اكتشاف أسبابها قوانينها[2]" . ونشير في هذا السياق إلى أن الهدف من استخدامي لتقنية الملاحظة في بحثي هو هدف تكميلي وتدعيمي حيث تساعدني في الحصول على معطيات هامة قد لا يصرح بها المبحوثين من خلال إدراكنا المباشر لواقع المتسولين الذين يشكلون محور ملاحظتي باعتبارهم يمثلون مجتمع البحث، فهي لا تتضمن أكثر من النظر والاستماع ومتابعة موقف اجتماعي معين دون مشاركة فعلية فيه ، ومن ثم اشتمل إطار ملاحظة الظاهرة المدروسة أي فعل ممارسة التسول من الجوانب الآتية : هيئة المتسول الخارجية وذلك بوصف مظهره الخارجي، المكان الذي يتواجد فيه لممارسة التسول، الطريقة التي يستجدي بها، علاقته مع باقي المتسولين في نفس المكان الذي يتواجد فيه لممارسة التسول ويظهر ذلك من خلال سلوكه معهم، ومع المارة من عامة الناس.

المطلب الثاني: مجالات الدراسة

المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني الذي حددته لإجراء بحثي الحالي في بلدية تبسة وكان اختياري له بحكم ترددي المستمر عليه من جهة ولتمركز عدد كبير من المتسولين الذين من جهة أخرى حيث يقصدونها من أجل ممارسة التسول لتوفرها على مختلف المرافق والأماكن العمومية الملائمة بالنسبة لهم ، فضلا عن تميزها بالحركية الدائمة ، ونشير إلى أنني قمت بإجراء المقابلات مع المتسولين في أماكن مختلفة من هذا المجال وذلك تبعا للمكان الذي يكون المتسول المبحوث متواجدا فيه ليمارس التسول كونه يتنقل في أماكن مختلفة ومتعددة ، وتبعا لذلك كان اختياري لمجال الدراسة أي أرجاء بلدية تبسة والذي تتمثل في الأماكن التالية: وسط المدينة , سوق الخضر و الفواكه , مسجد الرحمان (حي أول نوفمبر) .

[1] عمار حمداش،دفاتر طالب علم الاجتماع، تقنيات البحث السوسيولوجي،القنيطرة،المغرب،الطبعة الأولى،2012، ص25.
[2] فتحي موسى الريفي، علي مصطفى الشيخ، مبادئ البحث التربوي، الدار العربية للنشر والتوزيع،ص40.

المجال الزمني :

لقد تم إجراء بحثي من شهر جانفي إلى غاية بداية شهر سبتمبر ، ونشير في نفس الصدد إن إجرائي للمقابلات مع المبحوثين تطلب مني مدة زمنية قصيرة ، نضرا إلى الحجر الصحي التي أعلنت عليه الحكومة الجزائرية بسبب انتشار المرض فيروس كورونا الذي انتشر في كل العالم بكثرة ،فقد واجهت صعوبات عديدة كانت لي عائقا نظرا لحساسية الموضوع و نوعية الشريحة المتعامل معها ألا وهي الأحداث.

المجال البشري:

تمت الدراسة على الأحداث المتسولون الذين يحترفون مهنة التسول في ولاية تبسة من جنسيات جزائرية وجنسيات أخرى .

المطلب الثالث : العينة و مواصفاتها

لقد اعتمدت على العينة المقصودة وتعرف على أنها "اختيار كيفي من طرف الباحث للمستجوبين استنادا إلى أهداف بحثه و لا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو القرعة كما أنها تتضمن استخدام الباحث لمعيار أو حكم خاص من جانبه حيث يتمكن من تكوين عينة بواسطة اختيار الحالات التي يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث. و تصبح العينة المقصودة بديلا ضروريا لأي نموذج من نماذج العينات الاحتمالية إذا كانت حدود مجتمع الدراسة غير معروفة لدى الباحث أو في حالة يتعذر فيها تحديد تلك الحدود فاستخدامي لهذا النوع من المعاينة جاء نتيجة عدم التمكن من إحصاء مجتمع البحث المستهدف و تحديد تواجده، نظرا لعدم استقرار المتسولين في مكان واحد[1].

بالنسبة للمبحوثين لقد شمل البحث 18 مبحوثين (متسول) منهم 12 ذكور و 6 إناث , مع المراعاة أن يكون المتسول يقوم بعمل التسول أثناء إجراء الدراسة الميدانية , بالإضافة إلى إجراء الدراسة مع فئة عمرية محددة , وهي فئة الأحداث , حيث كانت أعمارهم بين (6-16) سنة .

المطلب الرابع : صعوبات الدراسة

أولا: إن خوف المبحوث وعدم ثقته بي صعب علية الوصول إلى الحقائق الواقعية الخاصة به ما يجعله يتكتم على بعض الحقائق وهذا ما جعلنا نستغرق وقت طويل في الحصول على المعطيات حيث أجريت

[1] مشاب فاطمة الزهرة، مرجع سابق، ص39.

عدة مقابلات مع عدة حالات ولان معظمها كانت غير كاملة اضطررت في كل مرة إلى إعادة المقابلة مع حالات أخرى .

ثالثا: بالنسبة لبعض للحالات التي قبلت التحاور يجيب على أسئلتنا بشكل مختصر ثم يرفض مواصلة الحوار معي وإذا ما طلبت منه تحديد موعد آخر معي لمواصلة الحوار يضللني أي يكذب علي في شأن مكان تواجده بدافع عدم ثقته بي، وهذا أثر علية من حيث عدم مواصلة حوارنا معه لعدم التقاءنا مع المبحوث مرة أخرى ومن ثم فان صعوبة ضبط المبحوث في مكان معين في حالة العود إليه من أجل إتمام المقابلة أو من أجل تغطية نقائص معينة في إجاباته على أسئلتي أو لتوضيح جانب معين وذلك بحكم تنقلهم المستمر وتغيريهم لآلماكن التي يمارسون فيها التسول.

رابعا: رفض المتسولين التجاوب معي لاعتقادهم بأنني صحافي رغم محاولاتي الكثيرة لإقناعهم بأنني باحث وأن عملي هو بحث علمي يندرج ضمن إطار أكاديمي للحصول على شهادة علمية تتمثل في شهادة الماجستير، وأن عملنا يتسم بسرية المعلومات المحصل عليها. فنظرا لترتدي المستوى الفكري والعلمي لغالبيتهم كان من الصعب اقتناعهم بضرورة التجاوب معي حيث شكلت ناقوس خطر بالنسبة إليهم لاعتقادهم بكوننا صحافي أو باحث لفائدة الشرطة حسب تصريحيهم لنا فكان الرفض هو جوابهم لي، إضافة إلى السب والشتم والضرب في أحيان كثرية من طرف غالبيتهم.

الفصل الثاني

ماهية التسول

المبحث الأول: مدخل عام للتسول

المبحث الثاني: واقع ظاهرة التسول في الجزائر

المبحث الأول: مدخل عام للتسول

المطلب الأول : لمحة تاريخية عن ظاهرة التسول

تعتبر ظاهرة التسول من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا في العالم وقلما يخلو مجتمع منها بسبب تنوع أشكالها فهي ناتج الحضارة الإنسانية وناتج الفوارق الاجتماعية و النمو الحضاري بحسب كل مجتمع و الفترات الزمنية التي يمر بها، و التي تتيح وضعا مألوفا ومقبولا من قبل الآخرين فاسحا لها المجال لنمو و الاستمرار بعيدا عن كل رادع، والمجتمع العربي كغيره من مجتمعات العالم انتشرت فيه هذه الظاهرة منذ القدم بالشكل وصور مختلفة إلا أنها في مطلع القرن الواحد و العشرين برزت بشكل كبير، ألان إن ورغم هذا الانتشار الكبير أصبح دراسة هذه الظاهرة من الأمور الصعبة لضبابية الموضوع و صعوبة الحصول على المعلومات اللازمة والإحصائيات الدقيقة التي يحتاجها الباحث للوصول إلى الفضاء الواسع لهذه الظاهرة، وربما يرجع ذلك إلى النضر للظاهرة كما لو كانت أمرا مسلما به المجتمعات، ولمظاهرة التسول أبعاد عديدة تتمثل بكونها ذات علاقة ارتباطية بالمنضومة الشاملة لأي مجتمع و لجميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية وعليه فلا يمكن غزل ظاهرة التسول من المنضومة الشاملة لأي مجتمع لكونها تعبيرا طبيعيا وناتجا منطقيا للازمات التي تعاني منها المؤسسة الرسمية في منضومة السيادة، ومنها ما إباحته بعض المجتمعات في العصور الوسطى للتسول كحرفة ونظام اجتماعي معترف به وكان يتم تسجيل الأفراد رسميا على أنهم يمارسون هذه المهنة ويتم منحهم بيتا ومعاشا وتميزهم شارات للتعرف عليهم وفي عصر النهضة شاع هذا النظام واعترفت به حكومات هذه المجتمعات كما في اسبانيا و المكسيك لعجزهما عن منحهم وسيلة أخرى للبقاء، وكان التسول في بداية ظهور الإسلام من المهن الفردية وتتسم حيات المتسول بكونه متحرر كالزاهدين ولا يدين لأحد بأي فضل فهو ينام في أي مكان و الملابس التي يلبسها هي كل ما يملك ويحصل فتات الغذاء من الباعة ومن ناحية أخرى فان القصاصين و المداحين و الواعظين الزائفين وهم جماعات أدنى بكثير من الشعراء وفي هذه الفترات كانوا يمثلون شكلا أخر من أشكال التسول، وقد حضوا قبل مجيء الإسلام بمكانة انخفضت بدرجة كبيرة نتيجة لأسلوب حياتهم الذي يعتمد على الاحتيال[1].

إن التاريخ الإسلامي شهد عبر صيرورته ظاهرة التسول والدليل على ذلك الحديث النبوية الشريفة نذكر منها أن رجال من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم »(أما في بيتك شيء) « قال (بلى, حلس نلبس بعضه , و نبسط بعضه وقعب نشرب فيه

[1] نبراس طه خماس ، دراسة ميدانية لأسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد،مقال منشور الجامعة المستنصرية،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،بغداد، العراق،2016 ، ص14ص15.

الماء) قال (فأتني بهما) , فأخذها رسول الله بيده و قال :(من يشتري هذين ؟) قال رجل (أنا آخذها بدرهم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا ؟) قال رجل (أنا آخذها بدرهمين) فأعطاهما الأنصاري و قال (اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى اهلك واشتر بالأخرى قدوما فأتني به فاتاه به , فشد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم عودا بيده ثم قال (اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما) ففعل , فجاء وقد أصاب عشرة دراهم , فاشترى ببعضها طعاما , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا خير لك من أن تجيء المسالة نكتة في وجهك يوم القيامة , إن المسألة لا تصح إلا لثلاث : لذي فقير مدقع , أو لذي عزم مقطع أو لذي دم موجع) .[1]

ونرى هنا أن التسول ليس بظاهرة جديدة فقد أشار إليها الدين الحنيف وخصها بعلاج متمثل في الحث على العمل وبذل الجهد والسعي الدائم من أجل حفظ العيش بكرامة، وقد أشار إلى هذه الشريحة أي المتسولين احمد شلبي في مؤلفه الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي بأنه تكونت "في التاريخ الإسلامي جماعات للتسول، منها جماعة الكرامية أتباع محمد بن كرام، وكان من مبادئ هؤلاء الزهد وترك الكسب الدنيوي، ويقول عنهم المؤرخون أنهم كانوا لا يخلون من أربع خصال: التقى والعصبية والذل والكدية (السؤال)، وليت شعري كيف تتفق في الإسلام هذه الخصال المتعارضة، ولكنه لون من الانحراف الذي ظهر ولا يزال يظهر في العالم الإسلامي[2].

كما انتشر التسول في القرن 12 في حكم الدولتين المرابطية و الموحدية كنتيجة للتحولات الاقتصادية التي شهدها المجتمع المغربي- الأندلسي واستفحال الفوارق الطبقية وازدياد حركة البذخ والترف، وعرف انتماء المتسولين آنذاك إلى أصول اجتماعية فقيرة .[3]

التسميات التي تطلق على المتسول :

المكي: وهو الشخص الذي يدخل إلى المسجد ويدعي أن اللصوص قد قطعوا عليه الطريق وأخذوا ما معه من تجارة وتركوه على حاله من البؤس والفقر .

الشجوي: وهو الذي يتعمد إصابة يده اليمنى بأثر حتى تبدوا وكأنه كان مغلولا لسنوات.

المستعرض: الذي يعارضك وهو ذو هيئة وفي ثياب صالحة وكأنه قد مات من الحياء، ويخاف أن يراه من يعرفه، ثم يعترضك اعتراضا ويكلمك خفيا.

الشحاذون: وهم المتسولون في بغداد، حيث قال أنهم عاشوا يتنقلون من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد، حيثما سقطوا لقطوا، فكانوا يأخذون أطايب كل بلد لا يغتنمون ولا يخافون ولا يهتمون أو يرهبون،

[1] لبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. صحيح البخاري، بيروت: دار الرشد للطباعة والنشر، الطبعة1 ،2006 ،ص636.
[2] مشاب فاطمة الزهرة ، مرجع سابق، ص68.
[3] جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و4 ه(9 و11 ميلادي). بن عكنون (الجزائر): ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة غير مذكورة، 1992 ،ص 460.

تلك كانت حياتهم فوضى يرون فيها لذة وحيل وتبرر عندهم الغاية وخدع كلها دناءة يضحكون من الناس ويلهون ويبتزون الأموال ولا يحزنون .

المكدون: والكدية هي حرفة السائل الملح، ويقال أكدي إذا ألح في السؤال وهو مكد أي سائل شحاذ، والمكادون هم الشحاذون. [1]

المطلب الثاني: مفهوم التسول

التعريف الغوي:

إن أصل كلمة تسول في اللغة يرجع إلى : سول ويقصد بذلك استرخاء البطن . و التسول من فعل : تسول-يتسول-تسولا . و سال و استنجد الرجل : أي سال الناس عطاء , وجاء في معجم مقاييس اللغة : من سولت نفسه كذا : أي زينت وسول له الشيطان أي أغواه , و التسول هو تحسين الشيء و تزيينه و والتسويل من تفعيل , من سول الإنسان و هو ما يتمناه فتزين لطالبها الباطل وغيره من غرور الدنيا . لقوله تعالى ((وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون)) .

التعريف الاصطلاحي للتسول :

إن مصطلح التسول بمدلوله المعاصر؛ هو مصطلح حديث و إن كان اللفظ موجوداً عند العرب قديما، لكنه لم يطلق على ما يطلق عليه حديثا، لذا لم أجد بحسب بحثي و إطلاعي تعريفاً اصطلاحيا لتسول عند القدماء بمدلوله المعاصر، ولكن وجدت له تعريفاً معاصرا ؛ وهو ما ورد في قانون مراقبة سلوك الأحداث في المادة الثانية منه الفقرة (أ)، بأن التسول :هو الاستعطاء، أو طلب الصدقة الذي يقوم به الحدث، سواء له، أو لغيره متجولاً كان أو جالساً في مكان عام متذرعاً إلى ذلك بعرض جروحه، أو عاهة فيه، أو أكثر، أو إلى وسيلة أخرى لهذه الغاية، و مما سبق نجد أن العلاقة المشتركة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتسول هي :أن المتسول يجمع المال من غير تعب وبذل جهد، وهذا مدعاة إلى استرخاء البطن، كما أن التسول فيه خداع وتزيين وتحسين للفعل القبيح، وهو التسول، فالمتسول يحاول أن يحسن ويزين هذا الفعل ويخدع الآخرين بأخذ أموالهم بداعي الحاجة، كما أن فعل التسول نفسه فيه غواية للمتسول وتضليل، فهو يمنّي المتسول بأنه سيصبح غني بهذا الفعل، وأنه عمل جائز شرعا، إلى غيرها من الأماني[2].

[1] البيهقي إبراهيم بن المحسن، **المحاسن والمساوئ**. تحقيق (إبراهيم أبو الفضل إبراهيم)، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى،1999، ص 624 .

[2] علي عودة الشرفات، مرجع سابق، ظاهرة التسول حكمها،وأثارها،وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، ص61.

نلاحظ أن التسول هو الظهور بمظهر الذل الإلحاح في السؤال والمسكنة للآخرين طلبا لعطفهم واستدرار لرحمتهم كقصد الحصول على المال سواء اقترن هذا السلوك بطلب المال من الآخرين مباشرة أو بعرض سلعة تافهة عليهم أو بإظهار العاهات البدنية أو حمل صكوك شرعية تحمل ديون أو كارتداء الملابس الرثة وحمل الأطفال.

المفهوم الشرعي للتسول:

يؤكد المشرع الحكيم على أن من يسأل الناس تكثرا و يتخذ من التسول حرفة أو مهنة له وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة لا يجوز ولا يحل حيث جاء في حديث الرسول صل الله عليه و سلم:"من يسأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقلل أو ليستكثر " وعليه فإن من يتسول ويتخذه مهنة لجمع المال يكون مخالفا للشرع لأن المجتمع يوفر لكل محتاج فرص العيش الكريم عن طريق مؤسسات يقرها مثل مصلحة الزكاة، الجمعيات الخيرية، دور البر وبالتالي لا تتيح له فرصة لكي يتسول[1].

المفهوم القانوني للتسول :

يعتبر التسول صورة من صور التشرد و وسيلة غير مشروعة للتعيش وعليه يعتبره المشرع جريمة يعاقب عليها القانون .فالتسول إذا يكون من بين الأفعال السلوكية المنحرفة والإجرامية المنافية للقوانين والتي لم يقر بها المجتمع للحفاظ على كماله واستقراره.

المفهوم الاجتماعي للتسول :

هو نمط من أنماط السلوك البشري المرضي الذي يخرج عما يقره المجتمع ويألفه ، ذلك أن التسول يعمل على تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها إلى قوة غير منتجة تعيش عالة على مصادر المجتمع[2].

[1]شلبي أحمد ، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة 5 ،1917 ،ص71.
[2]معتوق فريدريك، معجم العلوم الاجتماعية.: أكاديمية بيروت، لبنان، 1998 ،ص.58.

المطلب الثالث : أنواع التسول و أساليبه

أولا: أنواع التسول

1 - تصنيف التسول من حيث ظهوره ووضوحه :

أ- التسول الظاهر: هو المتسول الواضح الصريح الذي يمد يده صراحة بشكل واضح طالبا الصدقة أو المساعدة بعبارة أو عبارات معروفة مثل: " الله يستر ولادك . "هذا الصنف اعتاد التسول ولا يقبلون مخرجا أو مهنة أخرى غيره بدافع الارتزاق وطلبا للعيش الكريم .

ب- التسول الخفي (مقنع): هو الشخص المريض أو المتمارض يختفي وراء عرض أشياء رخيصة كالأدوية والصور .القيام بممارسة العاب بهلوانية وكثيرا ما نجد هذا النموذج في المدن الكبيرة وذلك بما فيه من احتيال بطريقة غير مباشرة . [1]

2- تصنيف التسول من حيث وقت استمراره :

ا - التسول الموسمي :يمارس هذا النوع فقط في المواسم والمناسبات الدينية مثل: رمضان، عاشوراء، العيدين، المولد النبوي ينتشر المتسولون بكثرة استغلالا لسخاء الناس في هذه المناسبات وخاصة أمام المساجد .فقد صرحت إحدى المتسولات في تحقيق صحفي لمجلة التضامن أن المبلغ يصل إلى 5000 دينار جزائر , و الأعياد والمناسبات يصل إلى أكثر من هذه القيمة.

ب - تسول عارض :يظهر بشكل عابر مؤقت مرتبط بحالة العوز الطارئة كالكوارث الطبيعية والزلازل التي تؤدى إلى انهيار المسكن آو فقدان النقود نتيجة لفقدان العائل كالسجن أو الوفاة.

ج - التسول الدائم :يمارس بشكل عام ودائم نجده لدى المتسولين المحترفين فهم يلجئون حتى إلى التنقل من مدينة إلى أخرى وبوسائل نقل مريحة من اجل جمع اكبر قدر ممكن من المال.

د - تسول ثابت :يحتل المتسول مكان ثابت يمد يده طالبا الصدقة وغالبا ما يكون طاعنا في السن أو ذا عاهة حقيقية أو مفتعلة ويكون معه طفل أو طفلان في هيئة رثة .

و- تسول متحرك: وهو الذي لا يثبت في مكان واحد قاعدا أو واقفا لكنه يسعى وينتقل من مكان لأخر وقد تكون مواقع المساجد هي المقصودة لينتقل من مسجد لأخر طلبا الارتزاق في حالة رثة حتى يكسب قلوب اكبر عدد ممكن من الناس . [2]

[1] المنجد صلاح الدين، الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس: الطبقات الاجتماعية في العصر العباسي، بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة 4 ،1993 ،ص 116.

[2] السروجي طلعت مصطفى، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية: الطبعة الثانية، 1992، ص114.

-3 - تصنيف التسول من حيث واقع التسول :

- تسول إجباري: حيث يكون دافع التسول إجباري لا يكون نابع مباشرة من رغبة أو دافع لدى الشخص المتسول وإنما يلجا الشخص إليه نتيجة تعرضه لظروف اضطرارية قاهرة مثل : فقدان النقود في السفر، المرض الشديد لأحد أقاربه.

- التسول اختياري: حيث دافع التسول نابع من رغبة حقيقية لدى الشخص المتسول في الحصول على المال فهو نابع وراء التواكل ،الكسل ،النوم ،عدم الرغبة في العمل ويتسم هذا الشخص بسمات معينة حيث يعتبر التسول حرفة هامة له[1].

4 - تصنيف التسول حسب طبيعة شخصية المتسول .

ا - تسول مرضي: حيث يستغل المتسول إعاقته الجسمية في التسول لإثارة شفقة الناس ويعتبر هذا النوع مرضا حيث تتوفر فيه الرغبة للتسول في حين انه ليس محتاجا وبالتالي بكون التسول قهريا لا يقاوم .

ب - التسول القادر: وهو الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل، يفضل التسول وعندما تقبض عليه الشرطة يودع في السجن ويختلف هذا النوع عن سابقه في انه قد يكون الشخص محتاج لكن يرغب في الحصول على المال دون القيام بعمل

ج - التسول الغير القادر: وهو تسول غير القادر عن العمل أي تسول العاجز أو المريض عقليا أو جسميا وعندما يقبض عليه يودع في مؤسسة اجتماعية[2].

5 تصنيف التسول من حيث شكل الانحراف :

ا - تسول المحترف (انحراف غير حاد) : يشكل نوع من الانحراف الغير حاد وهو تسول يتصف بالاستمرار ويعتبر مهنة المتسول العاجز المحتاج ويحدث الانحراف نتيجة للكسب المستمر والوفير منه .

ب - التسول الجامح (انحراف حاد): وهنا يعتبر التسول سلوك أو انحراف حاد عندما يكون مصاحبا بالجنح والإجرام فهناك بعض المتسولين يجمعون المال من اجل إنفاقه على المخدرات والكحول . [3]

[1] عاصم إسماعيل ، التسول وآثاره الاجتماعية و الاقتصادية . www.asahafainfo.info 11/08/2020.
[2] اوغانم حبيبة، التسول بين الاضطرارية و الاحترافية ، www.asyeh.com 11/08/2020.
[3] محمد جابر سامية، سوسيولوجيا الانحراف.: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية الطبعة الأولى، 2004 ،ص384.

6 - تصنيف التسول من حيث طبيعة هدف المتسول:

ا - تسول فردي : هو الشخص الذي يتسول بقناعة شخصية دون تدخل من الآخرين.

ب - تسول منظم : وهو التي ترعاه أو تديره مؤسسات معينة، كأن تقوم إحدى المؤسسات بتدريب الأطفال أو المعاقين أو غيرهم على التسول وجعلها مهنة لهم مقابل عائد مادي أو يمكن أن نسميه بالراتب لهؤلاء المدربين . وفي هذه الحال تكون المؤسسة هي المسئولة عن هذه الجريمة .

ثانيا: أساليب ممارسة التسول :

-قد يستغل البعض حاجته المشروعة لتكون وسيلة إلى المسألة وجمع المال فمثلا قد يصاب شخص ما بفاقة أو ديون تثقل كاهله ويعجز عن سداده فيلجأ إلى استصدار صك شرعي يثبت حاجته أو عدم قدرته على السداد أو دفع الدية فيستغل هذا الصك أو الوثيقة فيصوره نسخ متعددة لعرضها على الناس لكسب عطفهم ومساعدته بصورة مستمرة[1].

-انتحال بعض العاهات المصطنعة من قبل البعض مستعملين في ذلك الأساليب العلمية المتقدمة مثل المستحضرات الطبية و التجميلية لاستدرار عطف الناس عن طريق التمويه والخداع.

-السؤال بإظهار الحاجة الملحة المصاحبة للبكاء أحيانا كأن يدعي الشخص انه ابن سبيل منقطع نفذ ماله لظروف طارئة فيطلب العطاء من الزكاة أو من الصدقة أو سبيل الاقتراض.

-هناك بعض الحيل التي يستعملها المحترفون كأن يقوم المتسول بمناداة شخص يسير في الشارع و يدعي معرفته له ولأسرته أو يدعي انه صديق والده أو عمه أو خاله ثم يروي له أي ظروف كاذبة ويطلب منه مساعدته إكراما لصلته المعروفة المزعومة.

-أن يطلب المتسول المساعدة للتبرع لمشروع خيري كمسجد أو مدرسة لتحفيظ القران الكريم ويستصدر بذلك وثيقة رسمية من جهة مسئولة أو احد العلماء ثم يستغلها في المسألة والحصول على المال.

-استغلال عطف الناس وشفقتهم عن طريق عرض صكوك وأوراق رسمية مزيفة لحوادث وهمية كفواتير الماء والهاتف ووصفة الدواء[2].

-اصطحاب الأطفال ولاسيما من به إعاقة أو عاهة إلى أبواب المساجد والأسواق والأماكن العامة التي يرتادها يقصد إثارة غريزة الشفقة واستدرار العطف والرحمة ومن ثمة الحصول على المال .

- استئجار الأطفال من أسرهم واستخدامهم للتسول مقابل نسبة من المال للأسرة ثم القيام باصطناع عاهات وهمية كاستعمال الأطراف الصناعية المشوهة .

---

[1] علي فردان ، نكافح الفقر أم التسول ، com.rezag.www، 12-08-2020 ،على الساعة 22:41

[2] خديجة سبخاوي ، التغير الاجتماعي و آثاره على تشرد المسنين .رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي غير منشورة ، جامعة الجزائر العاصمة ، غير منشورة ، 2007 -2008 ،ص264.

-استغلال المرأة في التسول لمكانتها وصعوبة التعامل معها واستجوابها من قبل المارة وهو أمر خطير جدا حيث نجد بعض الرجال يدفعون زوجاتهم إلى التسول.
- و قد يدعي الشخص انه متخلف عقليا ويهذي بكلمات غير مفهومة أو يأتي بإشارات ّ غامضة من اجل كسب عطف الناس واستدرار عطفهم.

المطلب الرابع : التشريع الإسلامي و التسول

لقد حث الإسلام على الصدقات، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، لقوله تعالى: " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط و اله ترجعون "[1] ورغب الإسلام في تفقد أحوال الفقراء والمساكين، والمحتاجين والمعوزين، وحث على بذل الصدقات لهم، فقال: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين[2] "، ووعد على ذلك بالأجر الجزيل، والثواب الكبير، ولا يخفى على المسلم فوائد الصدقات، وبذل المعروف للمسلمين، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، ولكن لا بد أن يعرف الجميع أن المساجد لم تبن لاستدرار المال، وكسر قلوب المصلين، واستعطافهم من أجل البذل والعطاء،لذلك فهي لا تصلح مكانا للتسول، ورفع الصوت ولغط الكلام، كمن يتسول ويسأل الناس من أموالهم. وقد اخذ الإسلام في حرمتها بالتدريج .

1 - إباحة التسول :

لقد أباح الرسول صلى الله عليه وسلم المسالة ولكنه خصها لثلاث فئات معينة داخل المجتمع . فعن قبيصة بن مخاوف الهلالي . قال تحملت حمالة فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فأمر لك بها ثم قال صلى الله عليه وسلم " يا قبيضة إن المسالة لا تحل إلا ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسالة حتى يصيبها ثم يمسك .ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسالة حتى يصيب قوامها من عيش. ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجي من قومه. لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسالة حتى يصيب قواما من عيش فما سواهن من المسالة هي سحت يأكله صاحبه سحتا"[3]

وفي هذا الحديث يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم أباح المسالة، لكن خصصها لثلاث فئات وهي:

[1] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 245.
[2] القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 60.
[3] لحافظ العسقلاني، بلوغ المرام.ط2 ،دار بن حزمم للطباعة والنشر بيروت،2000،ص199.

الأولى : لرجل أصلح بين متحاربين ووقف القتال بين طائفتين وتحمل الدية و الغرامة , والإنفاق على ما يجلب المودة والمحبة ,

وابل سفك الدماء وإراقتها وهدرها، وتحمل ديات القتلى ليصبح ذات البين , فله أن يسال الناس ليساعدوه على المهام الشاقة .

الثانية : كان غنيا فأصابته جائحة اجتاحت ماله ولا يقدر على الكسب .

الثالثة : الفقراء والمساكين الضعفاء الذين يشهد لهم أصحاب العقول الراجحة السليمة وغير أولئك باطل وحرام، ونار في بطون الشاحذين . [1]

ومن هنا نرى بان الإسلام أباح السؤال على شرائح محددة من المجتمع، وهذا حتى تستطيع أن تجتاز ما هي فيه من عوز، وعدم القدرة على تلبية حاجياته اليومية.

1 - التحذير بالعفاف عن التسول

لقد حذر الله عباده في العديد من المناسبات من الكسل في طلب الرزق بغير ذريعة حتى ولو كانت باسم التفرغ للعبادة، كما لا يحل لهم أن يعتمدوا الصدقة أو أن يلجئوا للسؤال، لكسب قوت يومهم على الرغم من قدرتهم على العمل، فالمحتاج الحقيقي تحل له الصدقة لا المتكاسل عن أداء عمله، أو يمد يده للناس، وإنما المحتاج الحقيقي هو الذي يتعفف ولا يبين فقره للناس، وقد وردت في هذا الشأن نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة كالآتي :

قوله تعالى " للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس إلحافا **"** [2]

ففي هذه الآية نرى أن الله عز وجل يدعوا عباده أن ينفقوا من مالهم على الفقراء الذين حبسوا للجهاد في سبيله، فهم لا يستطيعون الكسب، فأولئك يضنهم من لا يعرفهم أغنياء من شدة تعففهم، فهم لا يسألون الناس شيئا.

فالفقير الحقيقي هو الذي يستحي من مد يده للناس، وجاء ت الأحاديث في الشريعة الإسلامية موافقة ومفسره لكثير من القضايا التي وردت في النص القرآني.

يلاحظ من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه قد سار في الاتجاه نفسه للنص القرآني، حيث انه وجه الناس إلى سلوك يضمن لهم العزة والكرامة، فعوض السؤال الذي يجلب الذل والمهانة أحب لهم

[1] لحافظ زكي الدين، الترغيب والترهيب .المجلد الأول، دار الفكر،1971 ،ص583 .
[2] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 272 .

التعفف، و لكن نتيجة تفاقم الظاهر ة (التسول) لاحظ الإسلام انه من الضروري تنبيه الناس إلى خطورتها، واستعمل بذلك أسلوب الإكراه.

4 – تحريم العلماء للتسول:

لقد غرس الإسلام في نفس المسلم كراهة السؤال و رباه على علو الهمة و عزة النفس و الترفع عن سؤال الناس كذلك نص جمع من أهل العلم على أن الأصل فيه هو التحريم و إنما أبيح للضرورة أو الحاجة كما قال ابن القيم الجوزية رحمه الله " المسالة في الأصل حرام و إنما أبيحت للحاجة و الضرورة لأنها ظلم في الحق الربوية و ظلم في حق السائل .

فالأولى: ظلم في حق الربوية وذلك لأن فلان بذل السؤال وذله استعطاءه بغير الله وذلك نوع من العبودية فوضع المسالة في غير موضعها وانزلها بغير أهلها وظلم توحيده و إخلاصه وفقره ورضاه بقسمته.

الثانية: ظلمه في حق المسئول فلأنه سال ما ليس عنده فاوجب له سؤاله عليه حقا لم يكن عليه عرضه لمشقة البذل فان أعطاه على كراهة.

الثالثة: فظلم في حق السائل لأنه أراق ماء وجهه وذل لغير الله و انزل نفسه أدنى منزلين ورضي بإسقاط شرف نفسه وعزة تعففه.[1]

وممن حرم المسالة كذلك أبو حامد الغزالي إذ أن الأصل في السؤال التحريم لثلاثة السباب هي :

أولا: إظهار الشكوى من غير الله إذ السؤال إظهار للفقر وذكر لقصور نعمة الله تعالى عنه وهو عين الشكوى . كما أن العبد المملوك لو سأل لكان سؤاله تشنيعها على سيد فكذلك سؤال العبد أو تشنيع على الله تعالى .

ثانيا: إن فيه إذلال السائل نفسه لغير الله تعالي وليس للمؤمن أن يذل نفسه لغير الله بل عليه أن يذل نفسه لمولاه فان فيه عزة. فأما سائر الخلق فأنهم عباد أمثاله. فلا ينبغي أن يذل لهم إلا لضرورة وفي السؤال ذل للسائل بالإضافة إلى إيذاء المسئول .

ثالثا :في السؤال إحراج للمسئول وإيذاء له لأنه ربما لا تسمح نفسه عن طيب قلب منه فإن بذل حياء من السائل أو رياء فهو حرام على الآخذ و إن منع ربما استحيا وتأذى في نفسه بالمنع إذ يرى نفسه في

[1] يحي بن موسى الزهراني، التسول، https://www.saaid.net/Doat/yahia/1.htm، يوم 04-08-2020 ،على الساعة 14:56.

صورة البخلاء. ففي البذل نقصان ماله وفي المنع نقصان جاهه وكلاهما مؤذيان والسائل هو السبب في الإيذاء .[1]

ما يمكن قوله في الأخير هو أن الإسلام اخذ بالتدرج في حكمه على التسول وذلك بإباحته له في حالات معينة، ثم بالتحذير والنصح بالعفة، ومع تفاقم الظاهرة اتخذ الإسلام أسلوب أكثر نفعا وهو الإكراه في هذا الأمر ثم الانتهاء بالتحريم و حتى من قبل أقوال العلماء، وبهذا يكون الإسلام واضحا في وجهة نظره حول التسول، إلا انه لم يكتف بإعطاء أحكامه بل أعطى علاجا يحد من تفاقم هذه الظاهرة.

المبحث الثاني : واقع ظاهرة التسول في الجزائر

المطلب الأول : تطور ظاهرة التسول في الجزائر

المجتمع الجزائري أحد المجتمعات التي عانت ولازالت تعاني من هذه الظاهرة،خاصة أثناء وجود الاحتلال الفرنسي الذي اغتصب أراضي الفلاحين وحولهم إلى مجرد خماسين أو أجراء موسميين أو إلى أناس عاطلين تماما عن العمل يعيشون من التسول أومن الأعشاب والنباتات التي تجود بها الطبيعة .[2]

ولأول مرة جرّم قانون العقوبات المعدّل في 2014 ظاهرة التسول بالأطفال، وعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى عامين كل من يرتكب جرم التسول بقاصر أو يعرضه للتسول، وتتضاعف العقوبة إذا كان مرتكب الجرم من أصول الطفل أو شخص يمتلك سلطة عليه، بينما يعفي القانون أصحاب الوضعيات الاجتماعية الصعبة والمعقدة من العقوبة، كما أن قانون الطفل الجديد الذي تمت المصادقة عليه العام الماضي، أقر آليات لإبعاد الطفل من حياة التسول باقتراح حلول اجتماعية للظاهرة، من خلال خلق آلية المفوّض الذي يقوم على ضمان تمتع الأطفال بكامل حقوقهم، ورغم إقرار القوانين السابقة، فإن المتجول في الشوارع الجزائرية وفي الساحات العمومية والمسافر عبر الطرق السريعة، يلاحظ قوافل من المتسولين، وخاصة النساء من جنسيات أفريقية عديدة إلى جانب سوريات وجزائريات يحملن أطفالا صغارا ورضعا في درجة حرارة تفوق الأربعين درجة أحيانا، في مشهد يثير الشفقة تارة على حال هؤلاء النسوة، والغضب والاستنكار تارة أخرى لاستغلال أطفال في عمر الزهور في التسول وتعريض حياتهم ومستقبلهم للخطر، هذا المشهد حرّك وأثار اللجنة الوطنية الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان (هيئة تابعة للرئاسة)، والتي وجهت الأسبوع الماضي عبر رئيسها المحامي فاروق قسنطيني

[1] يحي بن موسى الزهراني، مرجع سابق.https://www.saaid.net/Doat/yahia/1.htm ،
[2] العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر . 1ط،اتحاد الكتاب العرب،1999،ص17.

دعوة للحكومة من أجل اتخاذ إجراءات قانونية لوضع حد لظاهرة استغلال الأطفال والرضع في التسول عبر الساحات العمومية وأمام المساجد والطرق السريعة[1].

كما عرف التسول كذلك عند مجموعة من القبائل الجزائرية يطلق عليها اسم "غجر الجزائر" فمن منا لم يسمع ولا يعرف قصص الغجر الجزائريين أو كما يطلق على تسميتهم بالعامية بأنحاء الغرب الجزائري "العمريون" الذي لا يعرف عنهم سوى كونهم محتالين احترفوا عالم الدجل والكهانة، الشعوذة، قراءة الكف، تلاوة الطلاسم والنصب والاحتيال. لكن الجدير بالذكر هو كونهم مجتمع قبلي بدوي يعيش حياة الترحال غير المستقرة بمناطق سكنية تملئها الفوضى ويغيب فيها سلطان القانون تعشش الأمية في أوساطهم ولا قانون يضبطها فهم يضاهون في حياتهم غجر المكسيك واسبانيا الذين تروي العديد من الدراسات الأكاديمية والكتب التاريخية على أن السلالة البشرية للغجر تعود للقرون الغابرة ،ينحدرون من الأصول الهندية، فمن بين أشهر القبائل الغجرية المعروفة في الجزائر "بني هجرس" و"بني عداس "الجزائرية على غرار تجمعات منطقة الحاسي بضواحي سطيف ، ومناطق أخرى في ولايات من الشرق والغرب مثل ولاية غليزان، تيارت وسعيدة وحتى الجنوب الجزائري ولعل المتتبع لبعض الشوارع الجزائرية يكتشف انتشار العمريون من خلال ما يخترعونه من بدع و طلاسم يحاولون أن يملئوا بها عقول الناس رغبة في الحصول على المال والاسترزاق.[2]

يعيش الغجر متفرّقين على عدة مناطق متباعدة من الوطن، يتواصلون فيما بينهم ويعرفون الأماكن التي يقيم فيها أقرباءهم في الولايات الأخرى، يجتمعون في أماكن الرعي، ويفترقون للحاجة نفسها بإيجاد مناطق أخرى، تطول مدّة اجتماعهم أو تقصر من عدّة أشهر إلى سنوات، لا يملكون عقارات ولا منازل لأنهم لا يتعاملون بالوثائق الإدارية، فمساكنهم الخيام، وطريقتهم في العيش هي الترحال الدائم، يعتمدون أيضًا على الرعي وتربية المواشي، وبعضهم يمتلك رؤوسًا كبيرة من الماشية، يستأجرون أماكن الكلأ والماء، وحين تنفد مصادر الأعلاف يرحلون مجدّدًا قاطعين مئات الكيلومترات سيرًا على الأقدام مع عائلاتهم، الأولاد يحرضون الأطفال الأصغر منهم أما الذكر من الغجر ففور بلوغه سقف سن السابعة عشر عاما يتمكن من اقتياد النسوة إلى الأسواق بصفته رجلا ناضجا، فينتشرن لامتهان السحر والعرافة وقراءة الطالع والتسول[3].

ومن ضمن الأنماط التي كانت موجودة في القديم في المجتمع الجزائري:الوعدة،أو المعروف، وغيرها من الشعارات المرفوعة من طرف متسولين، ذوي الشأن الرفيع كما يحلو للعديد من الأشخاص تسميتهم. فهم في الغالب رجال كهول، يلبسون جلابيب ،و عمامات بيضاء، يتميزون عن غيرهم من

[1] ياسين بودهان ، التسول بالجزائر..ظاهرة تتفاقم رغم الردع،تقرير، قناة الجزيرة ، 2020/08/09.
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/8/31
[2] وليد التلمساني، بني عداس وبني هجرس صورة للبؤس والشقاء .www.com.eloumma ، يوم 20/03/ 2020.
[3] فاروق كداش، مقال على شعب بلا مقابر ولا هوية ، جريدة الشروق اونلاين،الجزائر، يوم2020/08/10.

المتسولين بهيئتهم الحسنة، يدقون على أبواب السكان لمطالبتهم بما يسمى الوعدة، أو المعروف، لا تختلف في مضمونها عن التسول،أو طلب الصدقة، لكن بنوع من الترهيب، حيث يطالب هؤلاء ضحاياهم بمقابل مادي،باعتبارهم مقصودين من طرف ولي صالح، توفي منذ عهد بعيد، ليقوم هؤلاء المتسولون باعتبارهم طلبته، أو من حاشيته وعائلته بجمع الوعدة، مقابل تجنيبهم النحس أو الشر القادم من قريب ا ومن بعيد . [1]

فالتسول كظاهرة اجتماعية في الجزائر قد عرف في الماضي ولكن بأساليب وصور تختلف عما هو فيه في الوقت الحاضر فلم يكن بطريقة مباشرة و إنما مرهون بأعمال أخرى كالعرافة والشعوذة ،أما اليوم ونظرا للتغيرات الجديدة التي طرأت على مجتمعنا خاصة في الآونة الأخيرة وهي الخروج العلني للمتسولين ومد الأيدي للمارة واستعطافهم بأساليب وطرق تواكب التطور التكنولوجي الحديث حتى أنها أصبحت مهنة تدر أموال طائلة من غير بذل جهد لكسب اكبر عدد ممكن من الأموال يكون ضحيتها المواطن.

أكدت وزيرة التضامن الوطني للأسرة "سعاد بن جاب الله "أن التسول ظاهرة غير مقبولة ينبغي الوقوف عندها من طرف الدولة ، حيث تم تسجيل حالات متفرقة ترجع إلى ظروف اجتماعية عديدة أو كوسيلة للكسب السريع ، مشيرة إلى وجود عجز في إحصاء هذه الظاهرة ، إلا أنها سجلت من خلال مديريات النشاط الاجتماعي بالولايات 11ألف و269 شخص، منهم 26 طفلا تم انتشالهم من الشارع وتوجيههم إلى المراكز الخاصة كما تم التكفل ب 2030 طفل كانوا يواجهون خطرا معنويا في الشارع ، وتم وضع 3500 طفل تحت الإقامة القضائية خلال 2012 و4000 شخص منهم 150طفل في شتاء 2013 . كما ابرز بلمداح في اتصال مع جريدة الخبر أن الإحصائيات الحديثة التي سلمها إلى وزارة التضامن والأسرة تفيد بوجود أزيد من 10 أطفال رضع في كل ولاية يتم استغلالهم في التسول من طرف شبكات تستمر في المجال وهو ما يجعل أعدادهم تقدر بأزيد من 500 رضيع على المستوى الوطني، فهؤلاء الأطفال يقعون ضحية في يد شبكات مختصة وعصابات تتاجر بهم وتتخذ من التسول مهنة، حيث تعرضهم خلالها إلى مختلف المخاطر الصحية،ناهيك عن المضار الاجتماعية من خلال استغلالهم في الدعارة ،حيث أن % 80التي تستغل أبنائها من فئة الأمهات العازبات ، في حين أن 90 %من الأطفال الذين يجوبون الشوارع للتسول دون سن السادسة منهم في العاصمة . [2]

فبالرغم من الأعداد الهائلة للمتسولين التي تجوب الشوارع الجزائرية إلا أن الإحصائيات غير متوفرة نظرا لصعوبة إحصاء المتسول لكونه في معظم الحالات يملك سكن، وغياب مصلحة خاصة

[1] كريم. م، أساليب تسول قديمة عادت للظهور، جريدة الأحداث الجزائرية،(الجزائر)، يوم 02-11-2012 ،العدد 3188. ص6 .
- [2] مريم شرايطية، ظروف اجتماعية والكسب السريع هما السبب، جريدة الخبر (الجزائر 1)8 جويلية 2013 ،ص22.

تتكفل بهذه الشريحة من المجتمع، فما هو ملاحظ أن وزارة التضامن تهتم فقط بالأشخاص بدون مأوى الذين يتخذون من الشارع مسكنا لهم.

المطلب الثاني : الأحكام الخاصة بالتسول في الجزائر

لقد خص المشرع الجزائري المادة 195 من قانون رقم 82 -04 المؤرخ بتاريخ 13 فربايرا1981 و التي تنص على أنه: "يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر كل من اعتاد ممارسة التسول في أي مكان كان وذلك رغم وجود وسائل التعيش لديه، أو إمكانه الحصول عليها بالعمل أو بأية طريقة مشروعة أخرى ". [1]

و يشير عبد الله سليمان في هذا الصدد إلى أن الجريمة تشمل على أركان يتحقق من خلالهما تجريم السلوك أو الفعل الصادر من أي شخص وتتمثل في :

الركن الشرعي: وهو النص القانوني الذي يحدد الفعل المكون للجريمة ويحدد العقوبة التي يفرضها على مرتكبيها.

الركن المادي: ويتكون من ثالثة عناصر وهي السلوك الإجرامي والنتيجة التي تحققت والعلاقة السببية التي تربط بين السلوك والنتيجة، ما يعني السلوك الصادر عن الشخص ويتدخل من أجله القانون ويفرض عقوبة عليه.

الركن المعنوي:

وهو الجانب الشخصي والنفسي حيث لا تقوم الجريمة بمجرد قيام الواقعة المادية التي تخضع لنص التجريم بل لا بد من أن تصدر هذه الواقعة عن إرادة فاعلها [2]. ومنه فان التسول كسلوك يترتب عليه عقوبة حددها المشرع الجزائري في المادة 195 ويعتبر بذلك جريمة، فالجريمة في العرف القانوني هي " السلوك الذي جرمته الدولة لما يترتب عليه من ضر ر على المجتمع والذي تتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه [3]" .

وقد حدد عبد الله سليمان أركان جريمة التسول فيما يلي :

الركن المادي :

ويتمثل في اعتياد التسول في أي قطر من القطر الجزائري، ما يعين أن جريمة التسول لا تقوم إن

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون العقوبات. وزارة العدل: الديوان الوطني للأشغال التربوية، الطبعة الثانية، 1999ص58.
[2] عبد الله سليمان، دروس في شرح قانون العقوبات الجزائري (القسم الخاص)، بن عكنون (الجزائر): ديوان المطبوعات الجامعية،السنة السادسة ،2005،ص117.
[3] رمحاني منصور ، علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة (الجزائر): الطبعة غير مذكورة، 2006 ،ص13.

ثبت أن المتسول لم يعتد على التسول، وذلك كأن تكون هناك ظروف اجتماعية قاهرة ألجأته إلى التسول لمرة أو لعدة مرات فتكرار عملية التسول لا تفيد الاعتياد بالضرورة ولقاضي الموضوع تقدير ما إذا كان العائد إلى جريمة التسول هو معتاد أم لا .

الركن المعنوي :

ويتمثل في اعتبار جريمة التسول جريمة عمدية لا تقوم إلا إذا توافر للمتسول العلم والإرادة، فهي حالة تتحقق بعد أن يختار المتسول لنفسه هذه الطريقة غير المشروعة للكسب في حين كان يستطيع كسب معاشه بطرق أخرى، فالعاجز عن العمل الذي لا وسيلة لديه للتعيش لا يعد مقترفا لجريمة التسول، في حين ذلك الذي يلجأ إلى التسول وهو قادر على العمل يعد مقترفا لجريمة التسول وكذلك من كان غير قادر على العمل ولكنه باستطاعته تأمين معاشه بطرق مشروعة. وفيما يخص هاته المخالفة المذكورة أعاله في المادة 195 فإنه لا تطبق ضد الأحداث الذين لم يبلغوا الثامنة عشر إلا تدابير الحماية والتهذيب[1] .

الناحية النظرية للقانون :

التسول في نظر القانون يعتبر جنحة، والجنحة كما يعرفها أوهابية عبد الله هي " تلك الجرائم التي يعاقب عليها القانون بالحبس من مدة تزيد عن شهرين إلى خمس سنوات وبغرامة مالية أكثر من ألفي دينار جزائري ،إضافة إلى ذلك فإنه ومن الناحية القانونية لا يكتفي اعتبار التسول جنحة إذا ما حصل الفعل واقعيا لمرة واحدة بل يقتضي ذلك تكرار هذا الفعل مع توافر العناصر الأخرى التي يترتب عليها قيام سلوك التسول، ما يعين أنه لا يمكن اعتبار التسول جنحة إذا ما تسول الفرد لمرة واحدة، فاعتبار الفرد مرتكب جنحة التسول مرتبط بعنصر الاعتياد مع مراعاة شروط قيام الفعل المتمثلة في تسول الفرد بإرادته واختياره رغم توافر وسائل التعيش لديه و سواء كان هذا الفرد قادرا على العمل أم لا، ونضيف في هذا الصدد أن المشرع الجزائري لم يفصل في مسألة العود للتسول أي تكرار التسول حيث وكما جاء في الركن المادي الذي تقوم عليه المادة 195 من قانون العقوبات التي أشرت إليها آنفا فان لقاضي الموضوع صلاحية تقدير ما إذا كان الفرد متعود على التسول أم لا علما أن تكرار التسول لعدة مرات لا يفيد الاعتياد إذا كان الفرد مارس التسول تحت ظروف اجتماعية قاهرة دفعته وذلك تبعا لما جاء في الركن المادي، نتساءل في هذا الشأن عن ماهية العناصر التي ترتكز عليها الجهات المعنية لتقدير مسألة العود للتسول إذا كان تكرار ممارسة التسول لا يفيد الاعتياد ؟ و لماذا لم يفصل القانون في هذه المسألة عما أن ذلك يجعل المادة القانونية محاطة بالغموض وعدم الوضوح لان الثغرات التي تحملها هذه المادة القانونية من شأنها أن تعيق مسار عمل الأفراد المخول لهم تنفيذ هذا القانون ضد المتسولين؟

[1] أبوتوتة عبد الرحمن، علم الإجرام، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة غير مذكورة، 1999 ،ص ص 264 - 265

هذا وكما نلاحظ فإن المشرع الجزائري قد خص جنحة التسول بمادة قانونية وحيدة متمثلة في المادة 195 و من خلال نص المادة نرى أن المشرع الجزائري قد أهمل جوانب مهمة لها صلة بجنحة التسول لم يفصل فيها أو يخصها بمواد قانونية من أهمها تسول القصر فقد أشار فقط أن هذه المادة القانونية أعالاه لا تطبق على الأحداث تحت سن ثمانية عشر سنة بل تتخذ ضدهم تدابير الحماية والتهذيب،كذلك استغلال الأطفال في التسول سواء من طرف عائلتهم أو من طرف أغراب يقومون باستئجارهم بهدف التسول بهم إضافة إلى ذلك استغلال الأفراد المعوقين في التسول وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة ألا وهي المساجد حيث يقوم بعض المتسولين بالاستجداء داخل وخارج المساجد وفي أثناء الصلاة... وغيرها من السلوكيات التي تستوجب النظر فيها قانونيا وخصها بنصوص قانونية تعاقب بموجبها كل مرتكب لمثل هذه السلوكيات بم يتناسب وخطورة السلوك المرتكب، والتي يمكن اعتبارها بمثابة جرائم ترتكب في حق الإنسانية لاسيما عندما يتعلق الأمر بتعريض أشخاص آخرين للخطر مهما كان نوعه من خلال استغلالهم في التسول، وهنا يمكننا القول من خلال ما تقدم أن ظاهرة التسول لم تحظ باهتمام وافر من طرف الجهات المختصة بالنسبة للدولة الجزائرية على غرار الدول الأخرى الغربية منها والعربية التي أولت اهتمام كبري بالظاهرة ويظهر ذلك من خلال غزارة المواد والنصوص القانونية التي تعاقب بموجبها سلوك التسول على اختلاف أنماطه ومرتكبيه، وإنشاء مكاتب خاصة لمكافحة الظاهرة مع إنشاء مراكز ودور تهتم بالتكفل بالحالات الخلاصة من المتسولين منهم فئة القصر المسنين و المعوقين وكذلك المعوزين الذين دفعتهم ظروف معينة إلى ممارسة التسول، هذا إلى جانب الاهتمام بإجراء بحث اجتماعي حول المتسولين المقبوض عليهم من طرف المكاتب الخاصة لتصنيفهم ومن ثم التكفل بهم كال حسب حالته الاجتماعية والاقتصادية بإخضاعهم للتدابير محددة مسبقا من طرف المراكز والجهات المختصة، بالإضافة إلى إجراء دراسات حول الظاهرة من أجل فهمها بشكل أعمق ومن ثم إمكانية التحكم فيها بإيجاد الحلول اللازمة لها[1].

كل هذه النقاط التي أشرنا إليها أعاله إذا ما نظرنا إلى الإجراءات المتعلقة بمكافحة الظاهرة بالجزائر نلمس النقص الحاصل على مستوى التكفل بظاهرة التسول لاسيما من الناحية القانونية، فتخصيص المادة 195 من قانون العقوبات التي تحتدد عقوبة جنحة التسول بالحبس من شهر إلى ستة أشهر يدفعنا إلى التساؤل عن مدى فعاليتها وتطبيقها على أرض الواقع ؟ وهل تعتبر هذه العقوبة رادعة للمتسول ؟ الإجابة على هذه التساؤلات تكمن في تقييمنا لألداء القانوني من الناحية التطبيقية والذي سوف نقوم بعرضه في المطلب الثالث لاحقا من دراستنا الحالية من خلال تحليلنا للفرضية الثالثة المتعلقة بعدم الصرامة في مكافحة ظاهرة التسول قانونيا وعلاقتها باستفحال الظاهرة.

[1] مشاب فاطمة الزهرة ،مرجع سابق، ،ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري،ص-ص92-94.

المطلب الثالث: تقييم المشرع الجزائري للتسول

1- الناحية التطبيقية للقانون الخاصة بالتسول

لقد جرم المشرع الجزائري التسول بتشريعه المادة 195 من قانون العقبات الجزائري التي تنص على انه" يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر من اعتاد التسول في أي كان رغم وجود وسائل التعيش لديه أو بإمكانه الحصول عليه بطريقة مشروعة أخرى [1].

- تعريف الجريمة: الجريمة مثل المرض الذي يسمم جسم القاتل أو المجرم ولها مقاييس لتطبيقها ، كما تعرف أيضا أنها: نشاط إنساني يدرسها علم الإجرام الذي يدرس المجرم وفعل الإجرام ورد فعل المجتمع وهذا كله يسمح بمكافحة الجريمة . فالجريمة هي ضد الإنسانية بجميع أنواعها سواء كانت عن طريق القتل أو التسمم أو التعذيب وحتى القيام بتهديد شخص ما أو باستخدام العنف الذي يعتبر من الظواهر الاجتماعية المعقدة ومن الجرائم و السلوكيات الغير مشروعة ، التي تدخل في نطاق الجريمة ومثل هذه السلوكيات هي مجرمة .

- أركان الجريمة:

الركن الشرعي: هو النص القانوني الذي يبين الفعل المكون للجريمة ويحدد العقاب الذي يفرضه على مرتكبيها.

الركن المادي: هو السلوك الإجرامي والنتيجة التي تحققت والعلاقة السببية التي تربط بين السلوك والنتيجة، فهو إذا الفعل أو السلوك الذي يصدر عن الإنسان ويتدخل من اجله القانون ويفرض عليه العقوبة .

الركن المعنوي: هو تلك الرابطة المعنوية أو الصلة النفسية أو العلاقة الأدبية التي تربط ماديات الجريمة ونفسية فاعليها .

نلاحظ من أركان الجريمة أن سلوك التسول يعد فعلا إجراميا لتوفره على الركن الشرعي، بالإضافة إلى توفر الركن المعنوي أي أن الشخص المتسول مسئول وله الإرادة، كذلك تتوفر على الركن المادي حيث أن التسول هو الممارسة لهذا السلوك أي " مباشرة التسول في الواقع"، يكون نابعا من إرادته الشخصية ومسؤوليته. من هنا نستنتج أن المادة المنصوصة من قانون العقوبات الجزائري تعاقب كل شخص له الإرادة في التسول .

[1] يوسف لانده، قانون العقوبات .د ط ،دار هومه للطباعة والنشر، 2003 ،ص111.

نلاحظ ان الركن المادي غير متوفر في هذه الحالة ، فبسقوط الركن المتمثل في الإرادة والمسؤولية فالطفل المتسول لا يعد مجرما ولا مسئولا جزائيا أمام القانون ، ذلك حسب المادة 422من قانون 1 العقوبات الجزائري التي تنص" بكون بلوغ سن الرشد تمام بلوغ الثامنة عشر [1]. "كذلك تنص المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري "لا على القاصر الذي لم يكتمل الثالثة عشر سنة إلا تدابير الحماية أو التربية ". ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات يكون محلا للتوبيخ ويخضع القاصر الذي يبلغ سنه من الثالثة عشر سنة إلى ثمانية عشر سنة إلى تدابير الحماية أو لعقوبة مخففة .[2] "كما تنص المادة 144 من قانون العقوبات الجزائري: على انه لا يجوز في مادة الجنايات والجنح أن تتخذ ضد الحدث الذي لم يبلغ الثامنة عشر سنة إلا تدابير أو أكثر من تدابير الحماية والتهذيب مثل تسليمه لوالديه أو لوصيه أو لشخص جدير بالثقة، تطبيق نظام الإفراج عنه مع وضعه تحت الرقابة ،وضعه في منظمة أو مؤسسة عامة أو خاصة معدة للتهذيب والتكوين المهني مؤهلة لهذا الغرض، وضعه في مؤسسة طبية أو طبية تربوية مؤهلة لذلك ، وضعه في مصلحة عمومية مكلفة بالمساعدة،وضعه في مدرسة داخلية صالحة لإيواء الأحداث المجرمين في سن الدراسة، غير انه لا يجوز أن يتخذ كذلك في شأن الحدث الذي لا يتجاوز عمره الثالثة عشر سنة تدبيرا يرمي إلى وضعه في مؤسسة عامة للتهذيب تحت المراقبة أو التربية الإصلاحية.

مما سبق نستنتج أن المشرع الجزائري لم يعطي مادة صريحة حول من يتحمل مسئولية هذه الجريمة، غير أنه يحمل الأب مسئولية الإساءة للأطفال ويعد التسول إساءة للطفل من الجانب النفسي والتربوي.وقد ورد نص عن الإساءة في المادة 330 من قانون العقوبات الجزائري والتي تنص على "أنه يعاقب بالحبس من شهرين إلى ستة أشهر وبغرامة مالية من 500 إلى 5000 دج أحد الوالدين الذي يعرض صحة أولاده أو واحد أو أكثر منهم بعرض أمنهم أو خلقهم للخطر أو كان يسيء معاملتهم وبأن يهمل رعايتهم أو لا يقوم بالإشراف الضروري عليهم [3].

2- تقييم المادة 195 من قانون العقوبات الجزائري بين النظري و التطبيقي :

إن عقوبة الحبس التي تنص عليها المادة 195 من قانون العقوبات السالفة الذكر هي عقوبة غير رادعة ومن الأفضل أن تستبدل بتدابير أخرى. فقد ثبت أن المادة 195 لم يسبق لها أن طبقت، كما أنها أهملت وهمشت تماما خاصة بعد الظروف والأوضاع الأمنية التي مرت بها الجزائر في التسعينات من القرن الماضي وأيضا وجود ثغرة في نص المادة من حيث عدد المرات التي يقبض فيها على الشخص متسولا.

[1] قانون العقوبات الجزائري ،الجزء الأول، الديوان الوطني للأشغال التربوية،1991 ،ص5.
[2] يوسف لانده، قانون الإجراءات الجزائية .شركة الشهاب الجزائري،1991 ،ص110.
[3] عبد العزيز سعد، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة .دط، الدار التونسية للنشر، تونس،د س،ص50.

ومن هنا يمكننا القول بأن هناك فراغا قانونيا اتجاه الظاهرة من حيث التطبيق لهذه المادة فمن خلال استطلاعاتنا لبعض المقالات المكتوبة في الجرائد الوطنية أن الشرطة تقبض على المتسول في حالة ارتكابه جريمة أخرى مع التسول، كما انه لا توجد هناك مادة قانونية تعاقب من يمتهن التسول وحده . كذلك لم توجد مادة قانونية تعاقب الشخص الذي يمد للمتسول النقود أو أشياء أخرى .

وهذا يمكن إرجاعه ربما إلى طبيعة الفرد الجزائري واعتقاده أنها تدخل في فعل الصدقات، كذلك لفاعلية المشاعر الدينية لدى عامة الناس والمبنية على الرحمة والشفقة اتجاه هؤلاء المتسولين خاصة وأن هيئة المتسول غالبا ما تكون رثة ومتسخة مما تعطي له طابع المسكين والفقير وتساعده على كسب قلوب اكبر عدد من المتصدقين والمحسنين .

إن عدم تطبيق قانون التسول من شأنه أن يفسح المجال لتفاقم الظاهرة من جهة ومن جهة أخرى تشجيع فئات أخرى لممارسة هذا السلوك وهذا ما لاحظناه مؤخرا فالتسول لا يقتصر على فئة معينة إنما مس كل الفئات العمرية أطفالا، كهولا، عجزة وحتى الشباب من كلا الجنسين، ما ساهم في إعطاء صورة مشوهة لمجتمعنا الجزائري .

حتى العقوبة حسب الدكتور" محمد صبحي نجم" هي غير رادعة وكافية، لاسيما أن عدد المتسولين لم يتراجع وأن الظاهرة لم تختف لذلك اقترح تشديد العقوبة إضافة إلى وضع المتسول في مؤسسة اجتماعية حسب جنسه وسنه ليتعلم حرفة أو مهنة يستفيد منها ويكسب بها لقمة العيش .[1]

لكن ما هو ملاحظ في مجتمعنا الجزائري هو عدم وجود مؤسسات خاصة تتكفل بالمتسولين و إنما مؤسسات تتكفل بالمحتاجين من الفقراء والمساكين كوزارة التضامن عن طريق مديريات النشاط الاجتماعي وكذلك وزارة الشؤون الدينية عن طريق صناديق الزكاة، لكننا لم نجد مؤسسة مختصة للمتسول الذي ليس بالضرورة أن يكون محتاجا ؟

من هنا نستنتج أن هذه القوانين سواء كانت عربية، أجنبية، جزائرية قد نصت على إلحاق العقوبة للمتسول ، ولم تنظر إلى حل مشكلته , ولم توجهه للوجهة الصحيحة، ولم ترسم له الطريق السليم , ، لذا كان عليها أن تلفت نظر المتسول إلى أن هذا العمل لا يليق بالإنسان السوي , وأنه يجب عليه أن يستخدم جهده، وأن يعمل لحفظ ماء وجهه، وعدم سقوطه في المذلات، وأن تخوفه من الله تعالى، وأن تفهمه أن الذي يسأل وهو غير محتاج إنما يأكل أموال الفقراء والأيتام والمساكين بغير حق ،وأن هذا العمل ظلم للآخرين والله.

[1] قانون العقوبات الجزائري ، مرجع سابق ،ص 11.

الفصل الثالث

الأحداث وظاهرة التسول

المبحث الأول: مفهوم الأحداث

المبحث الثاني: الأحداث وظاهرة التسول

المبحث الأول: مفهوم الأحداث

المطلب الأول : التعريف اللغوي و الاصطلاحي للأحداث

1- الحدث لفظا و مدلولا

الحدث في اللغة العربية هو صغير السن أو حديث السن ، يقال "غلام" أي حدث و "غلمان" أي أحداث و قد يقال رجل حدث أي شاب ، و منه الحداثة وهي صغر السن أي حداثة العهد بالحياة.

أما من حيث المدلول ، فإنه يختلف باختلاف ميدان البحث أو الدراسة ، ففي ميدان الفقه الإسلامي له مدلوله الخاص وله مدلوله أيضا في كل من العلوم الإنسانية كعلم النفس و علم الاجتماع ، وله مدلوله كذلك في علم الطب العقلي و الطب النفسي ثم له مدلول آخر في القانون.[1]

2- الحدث في علم الاجتماع و علم النفس :

الحدث في نظر علماء الاجتماع و علماء النفس هو الصغير منذ ولادته و حتى يتم له النضج الاجتماعي و النفسي و تكتمل له عناصر الرشد.

ومعنى ذلك أن الحدث هو شخص غير ناضج اجتماعيا أو نفسيا يختلف بالضرورة في إدراكه للأمور عن الشخص تام النضج اجتماعيا و نفسيا ، و يلاحظ أن هذا التعريف لا يحدد سنا معينة لمرحلة الحداثة و إنما يأخذ بواقعة الميلاد كبداية لهذه المرحلة و بواقعة اكتمال النضج الاجتماعي و النفسي كنهاية لها .

يورد علماء الاجتماع و النفس تقسيما لمراحل حياة الحدث كما يلي:[2]

أ- مرحلة التركيز على الذات : و سميت أيضا بمرحلة التصاق الطفل بأمه من خلال التصاقه بنفسه ، و هذه المرحلة تبدأ بواقعة الميلاد حيث لا يعرف الحدث فيها إلا نفسه و لا تمتد مداركه إلى غير ذلك من العالم الخارجي المحيط به ، بيد أن ذلك لا ينطبق على الأم التي يشعر الطفل في مرحلة عمره الأولى أنها هي و نفسه سواء.

[1] اسمهان بن حركات، التوقيف للنظر للأحداث، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2013 ،2014 ،ص 4.
[2] محمد سعيد بن سهو أبو زعرور، جناح الأحداث ورعايتهم في دولة الخلافة (نظرة إسلامية إلى جناح الأحداث ورعايتهم)، دار البيارق، لبنان، الطبعة الأولى، 1996م، ص 16

وبعبارة أخرى فإن في التصاق الطفل بنفسه في هذه المرحلة التصاقا بأمه في نفس الوقت ، لما يربطه بأمه من رابطة عضوية و نفسية غريزية ، فهو يعتمد عليها اعتمادا تاما و كليا في البقاء و الغذاء و النمو بصورة طبيعية ، و هي أول من يتعرف عليه الطفل لأنها هي التي تشبع حاجاته المختلفة.

ب- مرحلة التركيز على الغير: و تسمى كذلك مرحلة التكوين الذاتي للحدث، وفيها يبدأ الحدث في امتصاص نوع المعاملة التي يلقاها من المحيطين به و يسلك مع الآخرين السلوك الذي يتوقعونه منه أي أن ينفعل لتصرفاتهم معه بالصورة المألوفة لذلك فتبدو عليه علامات السعادة و السرور مثلا إذا داعبه أو لاطفه احد ، و بالعكس تظهر عليه علامات الاستياء أو الخوف إذا عومل بصورة لا ترضيه، و يؤدي ذلك إلى نشوء علاقة نفسية بين الطفل وأمه ترتكز على هذه العلاقة العضوية إذ تبدأ عواطف الطفل تتحرك نحو أمه باعتبارها مصدر إشباع حاجاته الأساسية ، فيفرح عندما يراها و يحزن عندما تغيب عنه و يبكي عندما لا تستجيب له كما تعود ، و تتعاصر هذه المرحلة مع بدء إحساس الطفل بالأب أيضا باعتباره القائم على توفير مقومات الحياة للصغير و باعتباره مصدرا للشعور بالأمان و بالسلطة الضابطة معا و هي أمور يحتاجها الصغير بالضرورة .

وهكذا تكون علاقة الصغير بالأسرة في هذه المرحلة علاقة عضوية و علاقة نفسية كذلك، و هذه الأخيرة هي أساس كل علاقة اجتماعية يقيمها الحدث بعد ذلك مع الآخرين.

ج- مرحلة المراهقة : وسميت كذلك بمرحلة النضج الاجتماعي و هي المرحلة التي بنهايتها يكتمل النضج الاجتماعي و النفسي للحدث و يصبح قادرا على البت فيما يصادفه من الأمور ، و تكون هذه المرحلة مسبوقة بمرحلة ما بين انعدام التمييز وبين المراهقة و هي التي تتميز ببدء "الذات العليا" أو "الأنا العليا" لدى الحدث في الارتقاء وفي التشبع بالمثل العليا و القيم الدينية و التأثر بالقدوة الحسنة ، و يعتمد ذلك على ما يتلقاه الحدث في البيئة المحيطة به سواء الأسرة أو المدرسة أو غيرهما ، و بدخول الحدث إلى مرحلة المراهقة ، يضاف إلى ما تقدم التغيرات الطبيعية الداخلية و الخارجية التي تؤثر و تنعكس على جسم الحدث و وظائفه و ما يصاحب ذلك من نظرات الآخرين إليه مما يجعل الشكل الخارجي لجسم الحدث ذا أهمية بالغة بالنسبة له ، بل و ربما يحاول تتبع التغيرات المماثلة لدى زملائه و أقرانه المحيطين به و يعقد المقارنات بينه و بينهم.

3- الحدث في القانون

أ - المفهوم القانوني للحدث:

يعرف القانون الحداثة بأنها الفترة المحددة من الصغر والتي تبدأ بسن التميز التي تنعدم فيها المسؤولية الجنائية ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفرض فيها أن الحدث أصبح أهلا للمسؤولية، ويختلف تحديد سن الحدث في بعض المجتمعات، فقد حددت بعض الدول مثل بريطانيا ســن المسؤولية الجنائية في البداية لثماني سنوات ثم رفعها بعد ذلك إلى عشر سنوات وعندما يرتكب الحدث أفعالا انحرافية مابين 14 إلى 17عاما يعتبرونه داخل فئة الجانح ويحاكم في محاكمة خاصة بالأحداث[1].

ب- الحدث في القانون الجزائري

لقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتين:[2]

* الحدث دون 13 سنة: إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة لا يجوز الحكم عليه بعقوبة و يكون فقط محل تدابير الحماية (المادة 446 ق.إ.ج).

* الحدث مابين 13 سنة و 18 سنة : يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية و التهذيب أو لعقوبات مخففة و هذا ما أجازه المشرع لجهة الحكم إذا ما رأت لذلك ضرورة ، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من العذر المخفف لسن الحداثة وهو نصف العقوبة المقررة للراشد ، فإذا كانت العقوبة المقررة للجرم المرتكب في حالة إتيانه من طرف شخص بالغ (راشد) هي الإعدام أو السجن المؤبد ، فإن العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة . أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنصف المدة.

[1] حومر سمية، إثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع النظري غير منشورة ،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2006.

[2] زينب أحمد عوين، قضاء الأحداث (دراسة مقارنة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2009 ،ص 18.

المطلب الثاني: التشريع المتعلق بالأحداث في الجزائر

تأثرت كل التشريعات العالمية المتعلقة بالأحداث بأفكار مدرسة الدفاع الاجتماعي ، والجزائر كغيرها من بلدان العالم في تشريعاتها الخاصة بالأحداث أكثر من البلدان التي ولدت فيها هذه الحركات والمدارس الاجتماعية . إن تشريعات الأحداث في العالم تأثرت لبعضها من جراء الملتقيات والمؤتمرات، إلى جانب تأثر تشريعات البلدان التي تعرضت للاستعمار بتشريعات البلدان المستعمرة.

وقد تطور التشريع المتعلق بالأحداث في الجزائر عبر مرحلتين:

*مرحلة قبل الاستقلال:

لم يكن واضحا ما المقصود بالحدث الجانح في الجزائر هل هو الطفل الذي يرتكب الجرائم أو هو ذلك المتشرد التائه، أو ذلك البطل الذي يساعد الثوار ضد المستعمر ، إلا أن المهم هو أن تشريع 1954 الفرنسي المتعلق بالأحداث و المطبق آنذاك في الجزائر لم يكن له معنى لأن الحقيقة أن إعادة تربية الحدث الجانح تتم من طرف عسكريين و ما تعنيه من حجز و سجن و تعذيب.[1]

* مرحلة الاستقلال:

استمر العمل بالتشريع الفرنسي بعد الاستقلال لغاية 1966، إذ أنشئت بتاريخ 10 جويلية 1962 مديرية قضائية تتولى تسير الجهاز القضائي ، وفي 21 سبتمبر 1962 ، صدر أمر من نفس الهيئة يأذن بتعين القضاة بصفة مؤقتة في الأماكن الشاغرة ، وفي 27 سبتمبر 1962 تم إنشاء أول حكومة منبثقة عن المجلس التأسيسي ، وأنشئت وزارة العدل ومدد العمل بالقوانين القديمة ، وبقيت محاكم الأحداث تعمل حسب قانون 1945 .وصدر أول أمر متعلق بالأحداث والطفولة بصفة عامة في 14 مارس 1964 ، وكان يحمل رقم 62 64 -وأجريت بمقتضات بعض التعديلات والإضافات ، وذلك تماشيا مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المستجدة ، ويعتبر تشريع هذه المرحلة امتداد للتشريع الفرنسي، مع اختلاف في التطبيق، وتغيير رجل القضاء الفرنسي برجل القضاء الجزائري .[2]

[1] إسحاق إبراهيم منصور، المبادئ الأساسية في قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982

[2] حومر سمية ،مرجع سابق، ،اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، ص67.

المطلب الثالث : التسول كسلوك انحرافي .

1 - تعريف السلوك الانحرافي:

1.1 / تعريف السلوك :يعرف أحمد راجح السلوك بأنه "أي نشاط يصدر عن الإنسان ذهنيا كان أم حركيا، أي أنه كل ما صدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه، إزاء مشكلة حيلها أو خطر يتهدده، أو مشروع يخطط له أو درس يحفظه، أو مقالة يكتبها، أو آلة يصلحها أو أزمة نفسية يكابدها" .[1]

ومن ثم فإن السلوك بصفة عامة يشمل كل ما يفعله الفرد ويقوله ويندرج ضمنه أيضا كل ما يفكر فيه ويدركه ويتخيله وكل ما يتخيله من أحاسيس ومشاعر اللذة، الألم، السعادة...الخ ومنه فان التسول عبارة عن سلوك كونه يشتمل على المظاهر المذكورة سابقا.

2.1/ تعريف الانحراف:

و يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي والتي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام .و يعرف على أنه: "هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد و معايير المجتمع، و وصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع[2]".

3.1 / تعريف السلوك الانحرافي :

يعرف ميرتون الانحراف السلوكي بأنه "السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية"، أما جورج لندرج فيرى أن "سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب، أو انه سلوك يخرق القانون، والسلوك المنحرف يعني في مفهومه العام "كل فعل أو تصرف أو نشاط فيه خروج عن القيم ونظم وتقاليد المجتمع الدينية والخلقية والاجتماعية والقانونية ومن ثم عن معايير السلوك السوي.[3]

---

[1] عزت راجح أحمد، أصول علم النفس. القاهرة: دار الكتاب العربي، الطبعة السابعة، 1979 ،ص43.

[2] نصيرة خلايفية ،التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين،أطروحة دكتوراه غير منشورة، علوم فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري-قسنطينة،2012، ص 16.

[3] بوغرزة رضا، شبكة الانترانت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف،ص17.

المبحث الثاني : الأحداث و ظاهرة التسول

المطلب الأول : أسباب وعوامل التسول

ا - أسباب التسول : [1]

1-- الافتقار إلى المعرفة والعلم وعلم النجاح وينتج عنه نتائج الجهل وعدم التوجيه القيمي السليم نحو الأساليب السلوكية الاجتماعية والسلمية.

2-- الإدمان: حيث يؤدي إلى حالة من العوز تدفع إلى محاولة الحصول على المال اللازم لشراء المخدر ولا يكفي دخلهم لذلك يتسولون لتغطية احتياجاتهم المالية للحصول على المخدر.

3-- الضعف الأخلاقي: ويلاحظ في حالات كثيرة من العمل غير الشرعي للمتسولات تهربن من أهاليهن وأيضا حالات العقوق والمروق من السلطة الأبوية لدى صغار السن وتخلي الآباء عن الأبناء وتخلي الأبناء عن الآباء.

4-- الكوارث الاجتماعية العنيفة والظروف الاجتماعية الضاغطة والكوارث والمجالات التي تفقد الإنسان ممتلكاته أو مصدر رزقه ما يدفعه للتسول.

5-- رفقاء السوء والصحبة السيئة غير الرشيدة أو الضالة التي تضل الفرد وتشجعه على السلوك الغير السوي ومنه (التسول).

6-- الفقر والبطالة وهما من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة التسول بالمجتمعات بما فيها الجزائر، فالحاجة إلى تلبية الحاجات الغذائية وغيرها من المتطلبات بالنسبة لهذه الفئات الفقيرة والبطالة هو الدافع الأساسي للخروج إلى التسول ومد الأكف لطلب المساعدة من الآخرين ذوي الدخول الميسورة أو المعلومة، هذا إلى جانب ضعف الدخل وكبر حجم الأسرة فالأسر ضعيفة الدخل وكبيرة الحجم تعتبر من أكثر الأسر عرضة لظاهرة التسول، فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلف حاجيات الأسرة، التي تختلف وتتنوع، بالإضافة إلى غلاء المعيشة وأسعار الحاجيات فغلاء المعيشة ولهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية، تدفع بالأفراد والأسر الفقيرة للجوء إلى التسول من اجل سد رمق العيش، كما أن هناك من يتخذها مهنة يلجأ إليها رغم يسر حالته الاجتماعية والاقتصادية، لما تدره عليه من أموال دون تعب وكد .

[1] ظاهرة التسول: أسبابها وعلاجها"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 06-02-2020.

7-- ضعف التوكّل على الله والثّقة برزقه ؛ حيثُ ضمِن الله للكائنات جميعاً رزقها، قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)، كما قال: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ).

8-- تفضيلُ بعضِ النّاس الراحة والكسل على العمل والنشاط، ممّا يدعوهم للتسوّل باعتبارها حِرفةً مُريحة ومُجدية.

9-- تراجُع الدّور الاجتماعي بين النّاس في المُجتمع، وغيابُ الشّعور بالعدالة الاجتماعية.

10-- تشجيعُ بعضِ النّاس للمتسوّلين؛ إذ يغلبهم شعور الرأفة والعطف فيُعطون دون تردّد ظنّاً منهم أنّ ذلك تَطبيقٌ لقولِ الله تعالى: (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ).

11--تلعب الأسرة دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتوجيهها نحو بناء نفسي واجتماعي متوازن، و إذا ما اختل استقرار هذه الأخيرة اختل هذا التوازن المكون لشخصية الفرد وقد يؤدي به إلى الخروج عن القيم الاجتماعية واللجوء للجنوح كنتيجة للحالة السيئة للأسرة، إذ أن للأسرة السيئة الحال علاقة وثيقة في حدوث جرائم الأحداث، لاسيما الأسرة التي تبدو عليها ظواهر اختلال الروابط السرية، أما التفكك الأسري أو انحلال كيان الأسرة فإنه ينشأ عن وفاة أحد الوالدين، أو كليهما أو انفصالهما، أو هجرارن أحدهما لبيت الأسرة، أو وجود زوجة الأب أو زوج الأم، فالطفل في مثل هذا الوضع الغير طبيعي ينتابه شعور بالحرمان العاطفي، يضطر أحيانا إلى الهرب إلى الشارع الذي يبدأ فيه سلسلة السلوكيات المؤذية التي قد توصله إلى ارتكاب الجرائم[1].

ب- عوامل التسول:

1-العوامل الاجتماعية (التنشئة الاجتماعية) تتمثل عوامل التنشئة الاجتماعية في :[2]

*ضعف الوازع الديني و الأخلاقي داخل الأسرة:

ففساد أخلاق الأسرة، و سوء تطبيق و فهم القواعد الشرعية تؤدي إلى تشريد الأبناء فالطفل يقوم بتقليد سلوك الأب المنحرف أو الأم المنحلة أخلاقيا، و يتجه نحو الانحراف والإجرام ، فتهميش دور الدين في الحياة الاجتماعية ينجم عنه المشكلات الأخلاقية، ارتكاب الفحشاء، إدمان المسكرات والمخدرات ، القسوة في معاملة الأطفال، عدم مراعاة أوامر الله في الحياة الزوجية، عدم تربية الأبناء تربية صالحة..

[1] علي براجل،احسان براجل، جنوح الأحداث قراءة للأسباب و تقديرها في ضوء التفسيرات العلمية، الملتقى الوطني" جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة و علاجه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الحاج لخضر، باتنة، بدون سنة، ص11.

[2] بوهنتالة امال و بوهنتالة، أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث ، ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة و علاجها ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة 1،2016 ، ص-ص 7-9.

*جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:

يرى بعض العلماء أن جنوح الأحداث يرجع بالدرجة الأولى إلى الأسرة، وخاصة عندما تسمح هذه الأسرة للابن الصغير بالخروج مع من يشاء و في أي مكان و إلى ساعات متأخرة من الليل دون رقابة من الأسرة، ولا أي توجيه و لا قدوة فيكون الحدث ضحية الإهمال الأسري، فيجنح بنفسه في قضايا ليست في مستوى تفكيره أو عمره، فالأسرة تخلت عن كثير من واجباتها تجاه أبناءها فانعدم الإحساس بالمسؤولية و أصبح الأطفال هم الضحية.

*نقص وسائل الترفيه و استثمار وقت الفراغ:

إن المشكل الذي يواجه الكثير من المراهقين لا يتمثل فقط في فشلهم في الاستمرار في الدراسة و التعليم، وفي إيجاد عمل، وإنما نقص وسائل الترفيه يشكل مشكلا جديا أيضا، و لقد وجد في الأبحاث المقارنة بأن نقص وسائل الترفيه و بالتالي الشعور بالملل عاملا مؤديا إلى الجنوح، وفي الولايات المتحدة قال قولد بأنه Gold "كلما كانت منطقة متوفرة على الوسائل التربوية والترفيهية، كلما كانت الأمريكية جذابة إلى صغارها و شبابها، وبالتالي كانوا أقل في السقوط في الجنوح.

*المؤسسات التعليمية:

يواجه التلميذ في المدرسة مجتمعا جديدا هو مجتمع المدرسة، وهو دون شك يختلف عن مجتمع الأسرة، حيث التناقض بين قيم الآباء و قيم الجيل الذي ينتمي إليه .وهنا يجد الفرد نفسه حائرا ضائعا في متاهات المعايير لا يعرف أيهما يختار، موزع الضمير ، مضطرب الوجدان مما قد يعرضه لأن يسلك سلوكا إجراميا هذا فضلا عن أن عدم ملائمة مناهج الدراسة لإمكانياته قد تؤدي بهم إلى الفشل والاندماج في جماعات تتخذ من السلوك الإجرامي وسيلة للتعبير عن مدى معارضتهم.

*وسائل الإعلام و الاتصال و التقليد الأعمى للثقافة الغربية :

إن البرامج التي يشاهدها الأطفال سواء كانت مخصصة لهم أو للكبار تستثير خيالهم و تدفعهم في الغالب إلى التقليد وتقمص الشخصيات التي تمارس أشكال العنف و القسوة، الأمر الذي يؤدي إلى الزيادة في نسبة جنوح الأحداث، فانعدام الرقابة على وسائل الإعلام التي لها تأثير كبير على سلوكيات الأطفال تؤدي إلى نتائج وخيمة لا تحمد عقباها.

*دور العبادة في التنشئة الاجتماعية:

تعتبر دور العبادة من أهم المؤسسات التي تسهم إسهاما فعالا في تنشئة الفرد وتشكيل شخصيته، فهي تكسب روادها قيما واتجاهات وعادات اجتماعية وخلقية تعاونية سليمة.

2-العوامل البيولوجية (الجسمية):

-الاضطرابات الجسمية والتشوهات الخلقية الراجعة إلى اضطرابات عملية النمو كنتيجة لاضطراب إفراز الغدد الصماء بالجسم وأهمها الغدة النخامية والغدة النكفية فيؤدي ذلك إلى تشوهات بالجسم أو توقف النمو ... وبالتالي يدفعه ذلك إلى التسول.

-الأمراض التي يصاب بها الإنسان خاصة المزمنة كإصابته بأمراض الكبد والكلى والقلب أو الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو العقلية. الإصابة بالإعاقة الجسمية المختلفة والتي تسبب عجزا كليا أو نسبيا للشخص فتجعله غير قادر على العمل وكسب الرزق فيمتهن بعضهم التسول[1].

3-العوامل النفسية الانفعالية :

وهي العوامل التي ترتبط بالمزاج النفسي والحالة الانفعالية للشخص و إصابته بالأمراض النفسية.

-الشعور بالحرمان و العوز: وبالتالي عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية له بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من الرعاية الوالدية في حالات الصغر والشعور بالحرمان من الأبناء في حالة كبر السن.

-الشعور بالإحباط واليأس والقتل كالقلق والاكتئاب ما يدفع الشخص إلى ارتكاب بعض التصرفات غير السوية ومن بينها التسول[2].

4- العوامل العقلية والمعرفية: وهي العوامل التي ترتبط بالقدرات العقلية العامة والخاصة للشخص , و إصابته بالأمراض العقلية .

التخلف أو الضعف العقلي: حيث لا يجد الشخص ضعيف العقل من يرعاه فيلجأ إلى التسول أو قد يستغله الآخرون في التسول لصالحهم.

الاضطرابات الشخصية وتفككها أحيانا ما يجعل الشخص يتجه إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية[3].

[1]عبد الرحمن بن محمد عسكري ،تشغيل الأطفال والانحراف .د ط ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005 ،ص 125.

[2]بوزيان راضية، أطفال الشوارع في الجزائر .مجلة العلوم النسائيةwww.unlu.ni، .يوم 24-03-2020

[3]شمسة محمد عبد الحميد، ظاهرة انحراف الأحداث من منظور اجتماعي .د ،دط،دت،ص153.

المطلب الثاني: ظاهرة استغلال الأحداث في التسول.

جميع الأطفال لهم الحق في الحماية من العنف والاستغلال والإيذاء، إلا أن ملايين الأطفال في جميع أنحاء العالم من كافة الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والفئات العمرية والأديان والثقافات يعانون يومياً من العنف والاستغلال والإيذاء. وهناك ملايين آخرين معرضون للمخاطر ، ويتعرض بعض الفتيات والفتيان لأخطار خاصة بسبب نوع الجنس أو العرق أو الأصل أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وغالباً ما ترتبط مستويات التعرض للمخاطر العالية بالأطفال ذوي الإعاقة والأيتام ومن جماعات السكان الأصليين والأقليات العرقية وغيرهم من الجماعات المهمشة، وهناك مخاطر أخرى على الأطفال مرتبطة بالعيش والعمل في الشوارع، والعيش في مؤسسات الرعاية والاحتجاز والعيش في مجتمعات بها تركيزات عالية من عدم المساواة والبطالة والفقر، كما أن الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والنزوح قد تعرّض الأطفال لمخاطر إضافية، ومن القطاعات المثيرة للقلق أيضاً الأطفال اللاجئون والأطفال النازحون داخلياً والأطفال المهاجرون الغير مصحوبين كما يرتبط التعرض للمخاطر أيضاً بالعمر؛ فالأطفال الأصغر سناً يكونون أكثر عرضة لأنواع معينة من العنف وتختلف المخاطر بتقدمهم في السن ، وكثيراً ما يمارس العنف والاستغلال والإيذاء من قبل شخص معروف للطفل، بما في ذلك الآباء والأمهات وغيرهم من أفراد الأسرة والمربون والمعلمون وأرباب العمل وسلطات إنفاذ القانون والجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية والأطفال الآخرون. ونسبة صغيرة فقط من أعمال العنف والاستغلال والإيذاء يتم الإبلاغ عنها والتحقيق فيها، ويتعرض عدد قليل من الجناة للمساءلة ويحدث العنف والاستغلال والإيذاء في البيوت والأسر والمدارس ونظم الرعاية والعدالة وأماكن العمل والمجتمعات المحلية في جميع السياقات، بما في ذلك نتيجة للصراعات والكوارث الطبيعية.

وكذلك القانون يجرم الظاهرة حسب الخبير في قانون العقوبات سالمي الطاهر، أوضح لـ "الخليج أونلاين" أن "قانون العقوبات الجزائري المعدّل في 2014 جرَّم ظاهرة التسول بالأطفال، وعاقب بالسجن من ستة أشهر إلى عامين كل من يرتكب جرم التسول بقاصر أو يعرضه للتسول."

وأضاف: "تتضاعف العقوبة إذا كان مرتكب الجرم من أصول الطفل أو شخص يمتلك سلطة عليه، بينما يعفي القانون أصحاب الوضعيات الاجتماعية الصعبة والمعقدة." كما أن "قانون الطفل الجديد" الذي تمت المصادقة عليه العام الماضي، حسب سالمي، "أقر آليات لإبعاد الأطفال عن حياة التسول باقتراح حلول اجتماعية للظاهرة، من خلال خلق آلية المفوّض الذي يقوم على ضمان تمتع الأطفال بكامل حقوقهم[1]."

[1] جابر عوض سيد و أبو الحسن ودود ، الانحراف و الجريمة في عالم متغير. المكتب الجامعي الحديث،2004 ،ص68.

أشار المختص الاجتماعي «مصطفى ماضي « إلى أن الكثير من الأطفال الذين يتم استغلالهم للتسول يتم جلبهم عن طريق الكراء أو ربما الاختطاف، منبها إلى أن ظاهرة التسول أصبحت مألوفة وأمرا مقلقا، في ظل غياب إستراتيجية ناجحة لمكافحتها واستئصال آثارها ودوافعها والجهات التي تقف وراءها، والتحقيق في العلاقة التي تربط المتسولين بالأطفال المستعملين في التسول لما لهذه الظاهرة من أخطار سلبية على سلوك الأطفال وتوازنهم النفسي والاجتماعي واستقرارهم الأسري ومستقبلهم المهني مضيفا أن ظاهرة التسول بالأطفال اتخذها البعض مهنة تدر عليه أموالا والبعض الأخر دعته الحاجة إليه ليحصل على ما يسدّ رمقه من لقمة العيش ونبه إلى أن ظاهرة التسول بالأطفال هي أكثر الظواهر إثارة، وهي ظاهرة اجتماعية مشينة تحتاج إلى حلول، وحذر من آثار هذه الظاهرة على تماسك الأسر، وتشريد الأطفال عن طريق استغلالهم في التسول وترويج المخدرات من خلال الإغراءات المالية للمتسولين الأطفال .[1]

المطلب الثالث : الآثار المترتبة عن ظاهرة التسول.

- بيع المخدرات والمسكرات وترويجها: تزيد معدلات الجريمة في الدول التي ترفع فيها معدلات الآفات الاجتماعية حيث تشير" أمال شحادة " إلى أن أكثر وسيلة تستعملها عصابات تهريب المخدرات هم الأطفال، وتضرب على ذلك بواقع عصابات التهريب التي تمارس التهريب إلى إسرائيل مستخدمين في ذلك الأطفال المصريين الذين يعيشون مع عائلاتهم في سناء، فهناك عمليات تهريب لا يمكن تنفيذها بواسطة المراكب فيستعينون بهؤلاء الأطفال .فالطفل أو الشخص الموجود في الشارع يمارس التسول ويسعي إلى الربح السريع يلجا إلى هذه الأعمال أو يكون محط استغلال من طرق العصابات حيث أن من أكثر المخاطر المترتبة على المتسول خاصة الأطفال هو احتمالية استقطابهم من قبل المجموعات الإجرامية المنظمة واتخاذهم أدوات سهلة ورخيصة للأنشطة غير مشروعة حيث يمكن استغلالهم في توزيع الممنوعات بكافة أنماطها من مخدرات ومسكرات، التدخين...الخ[2].

-تفشي الجهل والأمية والتخلف: فالتسول قد يؤدي إلى حرمان الفرد من مواصلة تعليمه وتحصيله العلمي إذ ينصرف عادة عن الدراسة والسعي وراء المال مما يؤدي إلى ارتفاع وتيرة الجهل والأمية داخل المجتمعات .

-ممارسة السحر والشعوذة: فالسحر علم يتناقله الناس بالتعلم وقد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم من الموبقات السبع ، لقوله اجتنبوا الموبقات السبع : قالوا يا رسول الله وما هن قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات

[1] مصطفى ماضي ، تسطير مخطط وزاري لمحاربة التسول بالاطفال في الجزائر،»أطفال التسول معظمهم مختطفون او يتم كرائهم» جريدة المحور اليومي،يوم 18/08/2020.

[2] محمد صالح المنجد،محرمات يقع فيها كثير من الناس.5ط،دار الخضر للنشر و التوزيع ،الرياض،1996 ،ص 102.

المؤمنات الغافلات ويعرفه ابن القيم : انه مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوي الطبيعة عنها وفي تعريف آخر:هو اتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم.

أما الشعوذة نوع من أنواع السحر فكل فرد يدعي تسخير الجن أو معرفة الغيب أو عمل أشياء خارقة للعادة دون استخدام أسباب طبيعية فهو مشعوذ دجال فالفرد المتسول يكون عرضه للولوج في هذا العالم المليء بالمحرمات فضلا عن إقدامه على سلوكا انحرافيا و إجراميا هذا ما أكدته الدراسة التي قام بها عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز حول الأبعاد الأمنية لظاهرة التسول فقد تبين أن بعض المتسولين يقومون بهذه الأعمال الشيطانية[1].

-المساهمة والتعرض للحوادث المرورية: لقد تجاوزت حوادث المرور السير بنتائجها المفزعة حدود المعقول في جميع الدول العربية وصارت تشكل حربا غير معلنة تشهد وقائعها يوميا من خلال التقارير التلفازية أو الصحف أو من خلال أحاديث الناس التي تفيض بالألم واثر ازدياد هذا النزيف اليومي فلابد من وقفة جادة ومساهمة تجعل التفكير يرتفع والحسرة إلى مستوى تلك الحرب المجنونة التي يعتبر الإنسان يطلها الأول . [2]

قد يكون الشخص المتسول مساهما أو متعرضا لحادث مروري نظرا لظهور أسلوب جديد من أساليب التسول وهو استعطاف المارة وسط الطريق ومد اليد داخل السيارات مما يسبب في معظم الأحيان عرقلة السير أو ربما وقوع حوادث يكون لها أضرار جسيمة.

-ارتكاب جرائم النصب والاحتيال: وهي كل فعل يباشره الجاني بنفسه أو بغيره ويتوصل من خلاله إلى تسليم مال منقول مملوك للغير بدون وجه حق باستعمال الجاني وسائل الخداع والتي يقع المجني عليه نتيجتها في الغلط الدافع للتسليم وقد يلجا الجاني إلى العديد من الأساليب للنصب والاحتيال مثل تصنع العاهات والظهور بمظهر الشفقة حتى يستطيع إقناع الآخرين بوضعه المزري وهذا كله لتحقيق أهدافه وأغراضه وهو الحصول على المال .

فشريعتنا الإسلامية تنهى عن الغش والتدليس والاحتيال ويعتبر العمل الجاد عبادة ولا تجيز اخذ مال الغير بوسائل غير مشروعة و إنما توجب الحصول عليه نتيجة الجهد المبذول و بالطرق المشروعة التي أحلها الله لقوله تعالى "يأيها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم".

[1] عبد الرحمن بن محمد عسكري ،تشغيل الأطفال والانحراف .د ط ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005 ،ص 118.

[2] محمد سعد الدين بيان، التربية المرورية (مدخل في إعداد المعلم) ط6 ، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض،2010 ، ص18 .

فلقد حرمت إذا شريعتنا السامية المراوغة والخداع وغش الناس للحصول على أموالهم فهو نوع من السلب للأموال وهذا ما يقوم به الشخص المتسول.

-انتشار ظاهرة أطفال الشوارع: هذا حسب دراسة أجرتها الباحثة بوزيان راضية ببعض ولايات الشرق الجزائري حول" أطفال الشوارع في الجزائر " وتوصلت إلى أن34,32 %من أطفال الشوارع ينحدرون من الشوارع الرئيسية في المدن وأماكن للتواجد المنتظم لممارسة العمل والتسول .[1]

-المساهمة في انتشار البطالة: وذلك أن الإنسان يتجدد نشاطه بالعمل فإذا ما قعد يصاب بالفتور والكسل وبمرور الزمن يصبح الفتور والكسل والخمول عادة له كأنما هي جزء من حياته، فلو أعيد للعمل مرة أخرى لا يستطيع، ولهذا فان التسول يدفع إلى البطالة مادام المتسول يحصل على المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء فلماذا العمل؟ كأنما التسول طريق البطالة والبطالة طريق التسول .[2]

-الاعتداءات الجسدية على الآخرين: فقد يكون التسول عاملا رئيسيا في الاعتداءات على الآخرين نظرا للوضع الحرج الذي يجد المتسول نفسه فيه وشغله الشاغل وهو كسب المال سواء عن طريق الإلحاح أو ربما الاعتداء أحيانا وخير مثال المقال الذي عرضناه سابقا حول المتسول الذي أفقد طفلا وعيه من شدة الضرب نتيجة تناوله المفرط للكحول .[3]

-ارتكاب جرائم السرقة والنشل : سرقة نوع من السلوك يعبر به صاحبه عن حاجة ما .
أما النشل: استخراج المال موضوع السرقة من ملابس المجني عليه في غفلة منه سواء أكان ذلك من جيوبه أو من أي موضع آخر يودع فيه المال ،فالنشل هو إحدى طرق السرقة التي تعود في معظم دوافعها إلى أسباب اجتماعية وقد يلجأ الكثير من المتسولين إلى السرقة والنشل بنسبة 65 % هذا ما أكدته دراسة عبد العزيز بن إبراهيم بن ناصر الفايز .[4]

-ارتكاب جرائم خطف والاتجار بالأطفال: استغلال الأطفال يشمل أيضا العمل قسريا واستخدام الخدمات أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق والعبودية و إزالة الأعضاء، غير المشروعة، التبني على الصعيد الدولي، الاتجار للزواج المبكر، فهناك منظمات وعصابات تمارس خطف الأطفال لتشغيلهم في التسول وغيرها من الأعمال التي لا تناسب الأطفال .

[1] بوزيان راضية، أطفال الشوارع في الجزائر .مجلة العلوم النسائية ، www.unlun.ni يوم 26/03/2020 .
[2] نفس المرجع السابق
[3] فهد بن عبد الرحمن السويدان .خطورة التسول على المجتمع.سورس الجزيرة، www.sauress.com يوم 26/03/2020.
[4] نفس المرجع السابق

-تشويه صورة المجتمع : تعتبر ظاهرة التسول آفة اجتماعية خطيرة تشوه سمعة المجتمع بشكل عام والسياحة بشكل خاص. فربما يظن كثير من الزوار لهذا البلد أن البطالة،الفقر، التسول هما سمات في هذا المجتمع الكريم .[1]

-انتشار ظاهرة انحراف الأحداث : الحدث المنحرف كما يراه أنصار مدرسة التحليل النفسي هو الذي تسيطر عليه رغبات اللهو على الممنوعات الذات العليا أو بتعبير آخر هو الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة .[2]

فمن خلال دراسة أجراها محمد ضو في مدينة حلب على عينة من الذكور والإناث تبين أن الإناث المنحرفات هن أكثر إقبالا على ظاهرة التسول بنسبة قدرت ب 12 بالمائة . [3]

-ارتكاب الجرائم الأخلاقية : يعد التسول بابا مشرعا للجريمة نظرا لدخول المتسولين أحياء سكنية ومنازل وأماكن مهمة ومختلفة يطلعون على أسرارها ويخالطون نساءها وأطفالها فضلا عن انتشارها في الطرقات والأزقة وضلوع بعضهم في جرائم الزنا والشعوذة،قتل،دعارة،بغاء وكلها جرائم أخلاقية تمس وتشوه المجتمع والفرد ولذلك وجب محاربتها فهي تزيد من حدة الجرائم الأخلاقية على اختلاف أنواعها[4].

[1] موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، ظاهرة الاتجار بالبشر ، www.wikipedia.org/wiki يوم 26/03/2020.
[2] شمسة محمد عبد الحميد، ظاهرة انحراف الأحداث من منظورا اجتماعي .د ط ،دد ،دت،ص153
[3] محمد ضو، ظاهرة جنوح الأحداث (الأسباب والعلاج) دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينة حلب 2001- 2002 ص4 .
[4] نفس المرجع السابق ،ص 5

الفصل الرابع

الجانب الميداني للدراسة

أولا: عرض الحالات المدروسة

ثانيا: عرض الجداول و تحليلها

ثالثا: اختبار فرضيات الدراسة

رابعا: النتائج العامة للدراسة

أولا: عرض الحالات المدروسة

عرض الحالات المدروسة:

1-الحالة الأولى:

الجنس: أنثى

العمر: 12

الجنسية : جزائرية

مكان السكن:حي 600 سكن .

مكان المقابلة : سوق الخضر و الفواكه وسط المدينة

ملاحظات على الحالة : ثياب مهلهلة ومتسخة

2- الحالة الثانية:

الجنس :ذكر

العمر: 8 سنوات

الجنسية:جزائرية

مكان السكن:120 سكن .

مكان المقابلة : سوق المواشي

ملاحظات عن الحالة : ملابس متهرئة و متسخة ووجهه شاحب اللون مفعم بالكآبة والانكسار .

3-الحالة الثالثة:

الجنس: ذكر

العمر: 14

الجنسية : جزائرية

مكان السكن:حي الدكان .

مكان المقابلة : في وسط الطريق مقابل ثانوية سعدي الصديق .

ملاحظات على الحالة : يبيع في المناديل بلباس متسخ.

4- الحالة الرابعة:

الجنس : ذكر

العمر : 13سنة

الجنسية: جزائرية

مكان السكن : حي فاطمة الزهراء

مكان المقابلة : محطة الحافلات في وسط مدينة تبسة / ملاحظات عن الحالة: لباس متسخ كله و عديد الجروح في اليد و الوجه.

5-الحالة الخامسة:

الجنس: أنثى

العمر: 16 سنة

الجنسية : جزائرية

مكان السكن:حي لاروكاد

مكان المقابلة : وسط مدينة تبسة

ملاحظات على الحالة : إعاقة جسدية حيث لا تستطيع المشي إلا بكرسي متحرك و لباس مهترئ .

6- الحالة السادسة:

الجنس: ذكر

العمر:12سنة

الجنسية : جزائرية

مكان المقابلة : سوق الفلاح لألبسة النساء .

ملاحظات على الحالة : يطلب المال من المارة و بدون حذاء وساقه مكسورة يمشي بالاستعانة بعكازين .

7- الحالة السابعة:

الجنس:ذكر

العمر:10سنوات

الجنسية:جزائرية

مكان السكن:/

مكان المقابلة:سوق الجملة للخضر و الفواكه

ملاحظات عن الحالة : لباس لائق و نضيف .

8- الحالة الثامنة:

الجنس:ذكر

العمر: 11 سنة

الجنسية:جزائرية

مكان السكن : بكارية

مكان المقابلة: أمام وكالة بريد الجزائر وسط المدينة .

ملاحظات عن الحالة : الحالة تعاني من إعاقة ذهنية .

9- الحالة التاسعة:

الجنس:ذكر

العمر:6سنوات

الجنسية:جزائرية

مكان السكن:حي أول نوفمبر

مكان المقابلة: حي أول نوفمبر

ملاحظات عن الحالة: طفل صغير السن بدون حذاء ولباس مهترئ .

10- الحالة العاشرة:

الجنس:انثى

العمر:13 سنة

الجنسية: سورية

مكان السكن: مرقد في وسط المدينة (تبسة)

مكان المقابلة: مقابل ثانوية سعدي الصديق

ملاحظات عن الحالة : الحالة مصحوبة بأمها و أختها الصغيرة يتسولون في وسط الطريق .

11- الحالة الحادية عشر:

الجنس:ذكر

العمر:13سنة

الجنسية:جزائرية

مكان السكن : بيت قصديري في حي الزاوية

مكان المقابلة : وسط مدينة تبسة

ملاحظات عن الحالة : نحيل الجسم بثياب رثة وممزقة وفي صوته رنة حزن واستكانة.

12- الحالة الثانية عشر:

الجنس : أنثى

العمر :14

الجنسية :جزائرية

مكان السكن:حيي أول نوفمبر

مكان المقابلة: محطة السيارات

ملاحظات عن الحالة : ملابس بالية وحذاء ممزق

13- الحالة الثالثة عشر:

الجنس :أنثى

العمر:13 سنة

الجنسية:جزائرية

مكان السكن: الحمامات

مكان المقابلة: أمام مدخل محل تجاري

ملاحظات عن الحالة : الحالة تعاني من التلعثم أثناء الكلام .

14-الحالة الرابعة عشر:

الجنس: أنثى

العمر12سنة

الجنسية: جزائرية

مكان السكن : الزاوية

مكان المقابلة : أمام مسجد التقوى

ملاحظات على الحالة : مصحوبة بأخيها صغير في السن تمارس التسول معه .

15-الحالة الخامسة عشر:

الجنس: ذكر

العمر : 15

الجنسية: جزائرية

مكان السكن : حي البساتين

مكان المقابلة : طريق المؤدي لوسط المدينة (طريق قسنطينة)

ملاحظات على الحالة : يقوم ببيع مناديل

16- الحالة السادسة عشر:

الجنس: انثى

العمر : 12

الجنسية: جزائرية

مكان السكن : حي الزهور

مكان المقابلة : بجانب باب كركلا

ملاحظات على الحالة :يرتدي ملابس متسخة ويصرخ

17-الحالة السابعة عشر :

الجنس: ذكر

العمر : 12

الجنسية: جزائرية

مكان السكن :حي الدكان

مكان المقابلة : وسط المدينة (ساحة كارنو)

ملاحظات على الحالة :ملابس بالية وقديمة

18-الحالة الثامنة عشر :

الجنس: انثى

العمر : 11

الجنسية: جزائرية

مكان السكن : حي جبل الجرف

مكان المقابلة : بجانب الصور البزنطي

ملاحظات على الحالة :ملابس نظيفة وتقوم ببيع مناديل

ثانيا: عرض الجداول و تحليلها

الجزء الأول: بيانات عامة حول المبحوث

جدول 1 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	12	%64.28
أنثى	6	%35.71
المجموع	18	%100

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس ، نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث حيث تم تسجيل 64.28% من المبحوثين ذكور في حين 35.71% من الإناث .

جدول 2 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
[9-6]	2	%11.11
[13-10]	11	%61.11
[17-14]	5	%27.77
المجموع	18	100%

التعليق :

نلاحظ يوضح الجدول رقم 02 توزيع المبحوثين حسب الفئة العمرية حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر 61.11% من الأحداث تتراوح أعمارهم بين 10-13 سنة بينما 27.77% تتراوح أعمارهم بين 14-17 سنة و بالنسبة للأحداث الذي تتراوح أعمارهم بين 6-9 سنة بنسبة اقل 11.11%.

نستنتج من خلال الجدول أن المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين [10-13] سنة هم الأكثر إقبالا على التسول نظرا بأنهم يمرون بمرحلة المراهقة مما يدفعهم إلى و إثبات قدراتهم بسبب الإحساس بالمسؤولية نحو عائلاتهم الذين يعانون من تدهور الظروف المعيشية .

جدول3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
دون مستوى	3	16.66%
ابتدائي	6	33.33%
متوسط	9	%50
ثانوي	-	-
المجموع	18	100%

التعليق :

نلاحظ من خلال الجدول 03 يتضح لنا المستوى التعليمي للمبحوثين ، حيث تم تسجيل 33.33% من المبحوثين الذين مستواهم التعليم الابتدائي نلاحظ اكبر نسبة هي نسبة 50% للمبحوثين الذين مستواهم التعليم المتوسط ، و كذلك نسبة % 16.66 من المبحوثين الذين هم دون مستوى .

نستنتج أن اغلب الأحداث المتسولين مستواهم التعليمي متدني لا يتعدى التعليم المتوسط وهذا راجع لعدم حرص الأولياء على التحاق أبنائهم للمدارس إضافة إلى تدني المستوى المعيشي الذي يمنع الأولياء من توفير مستلزمات الدراسة لأبنائهم والتسرب المدرسي وهذا يعد من أهم المؤشرات و العوامل المؤدية لتسول الأحداث .

جدول4: يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية السكن

نوعية السكن	التكرار	النسبة
مستأجر	8	44.44%
ملك	3	16.66%
سكن فوضوي	6	33.33%
لا يوجد	1	5.55%
المجموع	18	%100

التعليق :

نلاحظ يوضح الجدول رقم 04 نوعية السكن ، حيث تم تسجيل 44.44% من المبحوثين يسكنون في بيوت مستأجرة و أيضا نسبة 33.33% من المبحوثين يسكنون في بيوت فوضوية ، ونلاحظ نسبة 16.66% من المبحوثين يسكنون في بيوت ملك لهم، و أيضا اقل نسبة بالنسبة للمبحوثين الذين ليس لهم أي مسكن بنسبة 5.55%.

نستنتج أن أغلبية المتسولين يسكنون في بيوت فوضوية أو مستأجرة غير لائقة مما يدفعهم لتلبية حاجياتهم و تسديد الإيجار من خلال التسول و في المقابل هناك جزء من المبحوثين يملكون منزل خاص بهم ولكن هذا لا يعني أن ظروفهم المعيشية جيدة .

الجزء الثاني : بيانات عامة حول الوضعية الاجتماعية لأسر المبحوثين.

جدول6 :يوضح توزيع أفراد العينة حسب فقدان احد الوالدين.

هل فقدت احد والديك	التكرار	النسبة
نعم	8	44.44%
لا	10	55.55%
المجموع	18	%100

التعليق :

نلاحظ يوضح الجدول رقم 06 ما إذا كان فقد المبحوث احد والديه ، حيث سجلت نسبة 44.44% للذين فقدوا احد والديهم و أيضا نسبة 55.55% بالنسبة للذين لم يفقدوا احد منهما.

نستنتج أن وفات احد الوالدين يسبب تفكك اسري خاصة عند فقدان المعيل المادي وهذا ما يدفع الحدث إلى الخروج للتسول .

جدول 7 :يوضح مهنة الأب و الأم

مهنة الأب	التكرار	النسبة
بدون عمل	4	22.22%
عامل يومي	8	44.44%
موضف	3	16.66%
أعمال حرة	3	16.66%
المجموع	18	%100

مهنة الأم	التكرار	النسبة
بدون عمل	12	66.66%
عامل يومي	-	-
موضف	-	-
أعمال حرة	6	33.33%
المجموع	18	%100

التعليق :

بالنسبة للأب نلاحظ أن اكبر نسبة هي عامل يومي التي سجلت بنسبة 44.44% ، ونسبة 22.22% للذين بدون عمل، وبعدها تأتي نسبة 16.66% للذين يعملون كموظفين، ونسبة 16.66% بالنسبة للأعمال الحرة .

أما بالنسبة لعمل الأم نلاحظ أن نسبة 66.66% بدون عمل و 33.33% يقومون بأعمال حرة ، وانعدام تام بالنسبة لعامل يومي و الموظف .

ومنه نستنتج أن أغلبية أولياء المتسولين بدون عمل أو عمال يوميين أو موضفين أو يمارسون نشاطات مهنية غير مستقرة (مساعد بناء، دهان، بيع سلع استهلاكية في الأسواق) مما يدل على ضعف دخلهم و عدم قدرتهم على توفير حياة كريمة لعائلاتهم .

جدول 8 :يوضح المستوى التعليمي للأب و الأم

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة
دون مستوى	1	5.55%
ابتدائي	1	5.55%
متوسط	8	44.44%
ثانوي	5	27.77%
جامعي	3	16.66%
المجموع	18	%100

المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة
دون مستوى	4	22.22%
ابتدائي	6	33.33%
متوسط	8	44.44%
ثانوي	-	-
جامعي	-	-
المجموع	18	%100

التعليق :

يوضح لنا الجدول رقم 08 المستوى التعليمي للأب والأم

نلاحظ بالنسبة للأب تسجيل 44.44% من أباء المبحوثين الذين مستواهم متوسط و نلاحظ أن نسبة المستوى التعليمي ثانوي بنسبة 27.77% ، أما 5.55% فتمثل نسبة دون مستوى وأيضا نسبة 5.55% نسبة المستوى التعليمي ابتدائي .

بالنسبة للأم نلاحظ أن اكبر نسبة عند أمهات المبحوثين هي 44.44% و33.33% مستواهم متوسط و ابتدائي . ونسبة 22.22% دون مستوى حيث نلاحظ من الجدول انعدام المستوى الثانوي و الجامعي بنسبة 0.00 % .

الجزء الثالث : تحليل بيانات المتعلقة بالتفكك الأسري كسبب لتسول الأحداث .

جدول 9 :يوضح وضعية انفصال الوالدان .

هل والداك منفصلان	التكرار	النسبة
نعم	12	66.66%
لا	6	33.33%
المجموع	18	%100

التعليق :

يوضح لنا الجدول رقم 09 حالة الانفصال داخل اسر المبحوثين نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر هي عدم وجود انفصال في اسر المبحوثين بنسبة 66.66 % ، وفي المقابل نسبة 33.33% أنفصل والديهم.

نستنتج أن انهيار الروابط الأسرية وانفصال الوالدين هي اضطرابات تعرب عن انهيار المعايير وتحلل القيم التي يقرها المجتمع وبالتالي فقدان الضوابط التي تتحكم في سلوك الأفراد الأمر الذي يدفع الحدث إلى ممارسة سلوكيات لا تتوافق مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع ومنها التسول.

جدول 10: يوضح وضعية الهجر لأحد الوالدين.

هل هناك هجر لأحد الوالدان	التكرار	النسبة
نعم	4	22.22%
لا	14	77.77%
المجموع	18	%100

التعليق:

يوضح الجدول رقم 10 حول ما إذا كانت هناك هجر لأحد الوالدين

نلاحظ من خلال الجدول تبين لنا وجود 77.77% من نسبة 100 % الذين ليس لهم هجر لأحد الوالدين بالمقابل نلاحظ نسبة 22.22 % بالنسبة للذين لديهم هجر لأحد الوالدين .

نستنتج أن تفكك الأسرة وتمزق علاقتها تجعل الحدث يهرب إلى الشارع ويتخذ نماذج انحرافية و إجرامية فيقلد من هم من حوله وذلك من أجل تحقيق ذاته فغياب دور أحد الوالدين الذين يمثلون الأساس القوي الذي تبنى عليه الأسرة تجعلهم يبحثون عن البديل، فيلجئون إلى التسول.

جدول11 : يوضح المناخ العائلي في المنزل

كيف تصف المناخ العائلي في منزلك	التكرار	النسبة
جيد	3	16.66%
حسن	6	33.33%
سيئ	9	%50
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول رقم 11 يوضح المناخ العائلي للمبحوث

نلاحظ من خلال الجدول تبين لنا أن 50% من المبحوثين يعانون من توتر في مناخهم العائلي أي مناخ سيئ ، و نسبة 33.33% لديهم مناخ معتدل أي حسن ، و 16.66% لديهم مناخ جيد و ملائم في عائلة المبحوث.

نستنتج من الجدول أن المناخ العائلي السيئ وتراجع التضامن العائلي هي اضطرابات تعرب عن انهيار المعايير وتحلل القيم التي يقرها المجتمع وبالتالي فقدان الضوابط التي تتحكم في سلوك الأفراد الأمر الذي يدفع الحدث إلى ممارسة سلوكيات لا تتوافق مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع ومنها التسول.

جدول12:يوضح طبيعة العلاقة مع العائلة

طبيعة العلاقة مع عائلتك	التكرار	النسبة
جيدة	5	27.77%
جيدة جدا	3	16.66%
سيئة	8	44.44%
سيئة جدا	2	11.11%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول رقم 12 يوضح طبيعة علاقة المبحوث مع عائلته نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 44.44 % من المبحوثين يعانون من علاقة سيئة مع عائلاتهم، ونسبة 27.77% من المبحوثين لهم علاقة جيدة مع عائلاتهم، إضافة إلى أن 16.66% لهم علاقة جيدة جدا.و نسبة 11.11 % من المبحوثين لهم علاقة سيئة جدا مع عائلاتهم.

ومنه نستنتج من الجدول أن طبيعة العلاقة مع العائلة يتأثر بطبيعة المحيط الأسري لاسيما إذا كان يتسم بسوء العلاقة مع العائلة والاضطراب فانه لا يساهم في تنمية الروابط العائلية و إنما يزيد من حدة تراجع التساند والتعاون ما بين أفراد الأسرة الأمر الذي يخلق للحدث الشعور بفقدان الدعم والمساندة بالنسبة له لاسيما في ظل معاناته من مشكلات اجتماعية أو مادية معينة تدفعه إلى ممارسة سلوك التسول.

جدول 12: يوضح طبيعة العلاقة مع الإخوة .

طبيعة العلاقة مع الإخوة	التكرار	النسبة
جيدة	9	%50
جيدة جدا	2	11.11%
سيئة	4	22.22%
سيئة جدا	3	16.66%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 12 يوضح لنا علاقة المبحوث مع إخوته حيث نلاحظ أن اكبر نسبة من المبحوثين لهم علاقة جيدة مع إخوتهم بنسبة 50% ، و أيضا نسبة 11.11 % لهم علاقة جيدة جدا مع إخوتهم، أما بنسبة 16.66% لهم علاقة سيئة جدا مع إخوتهم ، وبانسبة للذين لهم علاقة سيئة ب 22.22% .

* النسب متباينة وبالتالي فأن طبيعة علاقة الحدث مع إخوته ليس لها علاقة في دفع المبحوث للخروج للتسول .

الجزء الرابع : تحليل البيانات المتعلقة بالفقر كدافع لتسول الأحداث.

جدول رقم 13: يوضح توزيع أفراد العينة حسب سكن المبحوث.

هل تملكون سكن خاص بكم ؟	التكرار	النسبة
نعم	6	33.33%
لا	12	66.66%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 13 يوضح طبيعة سكن المبحوث

نلاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر هي للذين ليس لهم مسكن خاص بهم المتمثلة بنسبة 66.66% و نسبة 33.33% للذين لهم مسكن خاص بهم .

نستنتج أن أغلبية عائلات الأحداث المتسولين لا يملكون سكنا خاصا بهم نتيجة لمحدودية مواردهم المالية فهم غير قادرين على توفيره، و في المقابل توجد فئة لها سكن ولكن هذا لا يعني أن ظروفهم المعيشية جيدة فقد رأينا في سؤال سابق أن أغلبيتهم يعيشون في البيوت الفوضوية أو مستأجرة.

الجدول رقم 14 : يوضح توزيع أفراد العينة حسب من ينفق على المبحوث.

من ينفق عليك ؟	التكرار	النسبة
الولي/المعيل	5	27.77%
لا يوجد	13	72.22%
أخرى للتحديد	0	0%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 14 يوضح لنا الطرف المسئول عن الإنفاق على المبحوث

نلاحظ من الجدول أن 72.22% من المبحوثين ليس لهم من ينفق عليهم و 27.77% ينفق عليهم الأولياء.

نستنتج أن الأحداث المتسولين اغلبهم لا يملكون من ينفق عليهم و هذا ما يبرر لجوؤهم للتسول فهم يعتبرونه السبيل الوحيد لتلبية احتياجاتهم في ظل غياب من يعيلهم .

الجدول15:يوضح الموارد المالية للأسرة

هل تملك الأسرة دخل شهري	التكرار	النسبة
نعم	3	16.66%
لا	15	83.33%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 15 يوضح لنا ما إذا كانت عائلة المبحوث تملك دخلا شهريا

نلاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر ليس لهم دخلا شهريا بنسبة 83.33% ، ونسبة 16.66% لهم دخلا شهريا .

نستنتج بأن العجز المادي شكل ضغطا بالنسبة للمبحوثين والذي أثر عليهم سلبا من حيث اختيارهم لممارسة التسول كبديل من أجل الحصول على المال ، ونرى هنا أن البطالة و ضعف دخل الأولياء تمثل العامل المشترك الذي ساهم في انتهاج أغلب الحالات لممارسة التسول.

الجدول16: يوضح مرض المبحوث أو احد أفراد عائلته

مرض احد أفراد العائلة	التكرار	النسبة
نعم	10	55.55%
لا	8	44.44%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 16 يوضح لنا نسبة المرض في أفراد عائلة المبحوثين

من خلال الجدول نلاحظ أن 57.14% من المبحوثين يعاني أحد أفراد عائلتهم من مرض، ونسبة 42.85% ليسوا مرضى .

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول أن أغلبية الأحداث المتسولين يعانون أو يعاني احد أفراد عائلاتهم من مرض الذي يستدعي في غالب الأحيان رعاية صحية مكلفة هم غير قادرين على توفيرها مما يجبرهم على التسول لمساعدة ذويهم .

الجدول17: يوضح نوع المرض الذي يعاني منه

نوع المرض	التكرار	النسبة
إعاقة ذهنية	2	11.11%
إعاقة حسية	0	0%
إعاقة حركية	4	22.22%
مرض مزمن	6	33.33%
آخر	0	0%
بدون مرض	6	33.33%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 17 يوضح لنا نوع المرض الذي يعاني منه المبحوث آو احد أفراد المبحوث

من الجدول يتضح لنا أن 33.33% من المبحوثين ليس لهم أي مرض ،ونلاحظ اكبر نسبة هي 33.33% من المبحوثين يعانون من مرض مزمن يليه 22.22% من المبحوثين يعانون من إعاقة حركية ونسبة 11.11% يعانون من إعاقة ذهنية .

الجدول 18: يوضح السبب الذي يدفع الحدث للتسول .

السبب الذي يدفعك للتسول	التكرار	النسبة
وفات المعيل	3	16.66%
سجن المعيل	3	16.66%
المرض	6	33.33%
الطلاق	4	22.22%
التشرد	4	22.22%
الحاجة	11	61.11%
أخرى	1	7.14%

ملاحظة:تم اختيار عدة أجوبة عند الإجابة عن هذا السؤال للمبحوثين

التعليق:

الجدول 18 يوضح لنا السبب الذي يدفع المبحوث للتسول .

نلاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر 61.11% من المبحوثين تدفعهم الحاجة ليخرجون للتسول تليها نسبة 33.33% يدفعهم المرض أو مرض احد أفراد العائلة للخروج للتسول ،نلاحظ نسبة 16.66% بالنسبة

للذين يدفعهم وفات المعيل للخروج للتسول و أيضا نسبة 22.22% يدفعهم طلاق الوالدين و التشرد لذلك بنفس النسبة 22.22% .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أسباب خروج الأحداث للتسول متعددة ومختلفة، يمكن حصرها في سببين أساسيين هما التفكك الأسري و الفقر، فالحاجة تولد الرغبة في الحصول على المال وهذا يعتبر الدافع وراء ممارسة التسول وهو يمثل العامل المشترك بالنسبة لجميع الحالات المدروسة في إطار بحثي الحالي، كما تشكل الرغبة في تحصيل المال غاية في نفس الوقت بالنسبة لجميع الحالات.

الجدول 19:يوضح شعور المبحوث بالمسؤولية يدفعه إلى التسول .

الشعور بالمسؤولية	التكرار	النسبة
نعم	11	61.11%
لا	7	38.88%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 19 يوضح لنا مدى شعور المبحوث بالمسؤولية تجاه أسرته

من خلال الجدول نلاحظ نسبة 61.11% من المبحوثين يشعرون بالمسؤولية اتجاه أسرهم ، و 38.88% عكس ذلك .

نستنتج أن رؤية المتسول لعائلته محتاجين و لا يملكون أدنى متطلبات العيش الكريم يدفعه للإحساس بالمسؤولية نحوهم ، فيخرج للتسول لتوفير لقمة العيش في ظل غياب السبل الأخرى .

الجدول20: يوضح هل المبحوث مجبور على التسول .

هل أنت مجبور على التسول	التكرار	النسبة
نعم	5	27.77%
لا	13	72.22%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 20 يوضح لنا ما إذا كان المبحوث مجبور على التسول أم لا

نلاحظ من الجدول أن 72.22% من المبحوثين ليسوا مجبورين على التسول ونسبة 27.77% مجبورين على التسول من احد أفراد عائلتهم .

حسب معطيات الجدول فان الأحداث يتسولون بمحض إرادتهم وليس هناك من يجبرهم على ذلك، وفي المقابل توجد نسبة قليلة يتم إجبارها على التسول من طرف أولياءهم .

الجدول 21: يوضح من يجبر المبحوث على التسول .

من يجبرك على التسول	التكرار	النسبة
الوالدين	2	11.11%
المعيل	3	16.66%
طرف آخر	0	0%
لا يوجد	13	72.22%
المجموع	18	%100

التعليق:

نلاحظ من الجدول 21 أن 72.22% من المتسولين ليسو مجبورين من احد ، و نسبة 11.11% من المبحوثين مجبورين للخروج للتسول من قبل الوالدين و ايظا 16.66% مجبورين من قبل المعيل .

الجدول22: يوضح هل يجني المبحوث المال الكافي من التسول لإعالة عائلته.

هل تجني المال الكافي لإعالة عائلتك	التكرار	النسبة
نعم	3	16.66%
لا	15	83.33%
المجموع	18	100%

التعليق :

الجدول 22 يوضح لنا هل يجني المبحوث المال الكافي من التسول

من الجدول نلاحظ أن نسبة 83.33% من المبحوثين لا يجنون المال الكافي من التسول و 16.66 %من المبحوثين عكس ذلك .

نستنتج أن الأحداث المتسولين لا يجنون المال الكافي لمساعدة عائلاتهم ورغم ذلك فهم يستمرون في التسول لأنه يمثل سبيلهم الوحيد للعيش في ظل غياب مدخول يحسن ظروفهم المعيشية.

الجزء الخامس: بيانات خاصة بالتنشئة الاجتماعية

الجدول 23: يوضح مدى علم أولياء المبحوثين بتسول أبنائهم.

هل والديك يعلمان بأنك تتسول؟	التكرار	النسبة
نعم	13	72.22%
لا	5	27.77%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 23 يوضح لنا هل أولياء المبحوثين يعلمون أنهم يتسولون.

نلاحظ من الجدول أن النسبة الأكبر 72.22% من الأولياء يعلمون أن أبناءهم يتسولون، ونلاحظ أن نسبة 27.77% لا يعلمون بتسول أبناءهم.

نستنتج من معطيات الجدول أن غالبية أولياء المتسولين يعلمون بان أبناءهم يمارسون التسول، وهذا راجع إلى ضعف الوعي لديهم، وقلة اهتمامهم بتنشئة أبناءهم بأسس وقواعد سوية.

الجدول 24: يوضح الجدول ردت فعل أولياء المبحوثين.

ما هي ردت فعل الأولياء؟	التكرار	النسبة
عدم الاكتراث	10	76.92%
التوبيخ و المنع	3	23.07%
المجموع	13	%100

التعليق :

الجدول 24 يوضح لنا ردت فعل أولياء المبحوثين.

نلاحظ من الجدول أن 76.92% من الأولياء لا يكترثون لممارسة أبناءهم التسول ونسبة 23.07% يقومون بتوبيخهم ومنعهم من التسول .

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلبية أولياء المبحوثين لا يمانعون ممارسة أبناءهم التسول مما يشجعهم على الاستمرار، حيث أن الفرد يتأثر في مراهقته بالجو السائد في عائلته، فإذا كان هذا الجو ديمقراطيا فإنه ينمو ويتطور في إطار مجتمع سوي يعده إعدادا صالحا للمجتمع الكبير الذي يتفاعل معه في رشده، أما إذا ساد هذا الجو الانتقام أو الغيرة والغضب فإن هذه الأسرة لا تنشئ إلا أفرادا جانحين وهكذا تترك الأسرة أثارها العميقة على حياة المراهق والحدث وتصبغها بصيغتها الهادئة السوية، أو المضطربة الشاذة.

الجدول 25: يوضح هل المبحوث يعلم أن التسول سلوك غير لائق اجتماعيا ومحرم دينيا.

هل تعلم أن التسول سلوك غير لائق اجتماعيا و محرم دينيا	التكرار	النسبة
نعم	5	27.77%
لا	13	72.22%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 25 يوضح لنا هل المبحوثين يعلمون أن التسول سلوك غير لائق اجتماعيا ومحرم دينيا.

نلاحظ من الجدول أن نسبة 72.22 % من المتسولين لا يعلمون أن التسول سلوك غير لائق اجتماعيا ومحرم دينيا . ونسبة 27.77 % من المتسولين يعلمون لكن رغم ذلك يتسولون.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن المبحوثين لا يشعرون أن التسول سلوك غير لائق و محرم دينيا وهذا راجع إلى ضعف الوازع الديني وانخفاض المستوى التعليمي للآباء، وغيرهما من العوامل التي تتضافر، تؤدي بالأبناء إلى الانحراف و الخروج عن السلوك السائد في المجتمع.

الجدول 26: حول هل اكتسب المبحوث عادة التسول من رفقائه.

هل اكتسبت عادة التسول من أصدقائك؟	التكرار	النسبة
نعم	3	16.66%
لا	15	83.33%
المجموع	18	%100

التعليق :

الجدول 26 يوضح لنا هل المبحوثين اكتسبوا عادة التسول من رفقائهم.

نلاحظ من الجدول نسبة 83.33 % من المتسولين لم يكتسبون عادة التسول من رفقائهم، ونسبة 16.66 % من المبحوثين اكتسبوا عادة التسول من الرفقاء.

نستنتج من معطيات الجدول أن أغلبية المتسولون لم يتأثروا بأصدقائهم بل يمارسون هذا النشاط لأسباب أخرى تعرضنا لها سابقا أدت إلى تدني المستوى المعيشي كالفقر والمرض والتشرد.

الجدول 27: حول هل يعتبر المبحوث التسول تواكل وكسل.

ألا تعتبر التسول تواكل وكسل؟	التكرار	النسبة
نعم	8	44.44%
لا	10	55.55%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 27 يوضح لنا هل يعتبر المبحوثين التسول تواكل وكسل.

نلاحظ من الجدول أن النسب متقاربة حيث أن نسبة 55.55 % من المتسولين لا يعتبرون التسول تواكل وكسل ونسبة 44.44% من المتسولين عكس ذلك.

نستنتج من معطيات الجدول أن معظم المبحوثين يعتبرون التسول ليس تواكل وكسل بل يعتبرونه المصدر الوحيد لدخلهم، خاصة وان أغلبية أفراد المجتمع يتعاطفون معهم ويساعدونهم وهذا ما يجعلهم يمتهنون التسول ويعتادون عليه.

الجدول 28: حول هل يعتبر المبحوث التسول إنقاص لمروءتك.

ألا تعتبر التسول إنقاص لمروءتك ؟	التكرار	النسبة
نعم	6	33.33%
لا	12	66.66%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 28 يوضح لنا هل يعتبر المتسولين إنقاص لمروءتهم .

نلاحظ من الجدول أن نسبة 66.66% من المتسولين لا يعتبرون التسول إنقاص لمروءتهم، ونسبة 33.33% يروها إنقاص لمروءتهم.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن المبحوثين لا يرون أن التسول ينقص من مروءتهم وهذا راجع إلى مساعدة المجتمع لهم و أيضا انتشار هذا السلوك في المجتمع بكثرة مما يكاد يجعله عادي.

الجدول 29: حول كيف ينظر المجتمع إلى المبحوث.

كيف ينظر المجتمع إليكم؟	التكرار	النسبة
بتعاطف	10	55.55%
عادي	5	27.77%
باحتقار	3	16.66%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 28 يوضح لنا كيف ينضر المجتمع إلى المتسولين .

نلاحظ من الجدول أن نسبة 55.55% من المجتمع ينضرون للمتسولين بتعاطف، ونسبة 27.77% من المجتمع يرو التسول سلوك عادي ونسبة 16.66 من المجتمع يحتقرون المتسولين.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن غالبية أفراد المجتمع يتعاطفون مع المتسولين ويساعدونهم وذلك من باب الإنسانية لعلمهم بصعوبة الظروف المعيشية والاقتصادية الحالية، رغم أن هذا التصرف خاطئ ويعتبر غالبا تشجيعا لهم لمواصلة التسول والتواكل على الغير، بينما يستطيعون العودة لدراستهم وتطوير أنفسهم ليحضوا بمستقبل أحسن.

الجزء السادس : بيانات خاصة بمكافحة التسول

الجدول 30: يوضح هل سبق والتقى المبحوث بجمعيات حاولت مساعدته .

هل التقيت بجمعيات لمساعدتك	التكرار	النسبة
نعم	4	22.22%
لا	14	77.77%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 23 يوضح لنا هل سبق للمبحوث و التقى بجمعيات

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 77.77% من المبحوثين لم يلتقوا بجمعيات حاولت مساعدتهم و 22.22% تمت مساعدتهم من طرف الجمعيات .

نستنتج أن الجمعيات الناشطة في مجال محاربة التسول و مساعدة المتسولين قليلة و تكاد تنعدم في مجتمعنا مما يؤدي إلى استفحال الظاهرة و انتشارها بشكل كبير .

الجدول31: يوضح هل يعلم المبحوث بان القانون يعاقب المتسولين

هل تعلم أن القانون يعاقب المتسولون	التكرار	النسبة
نعم	7	38.88 %
لا	11	61.11%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 24 يوضح لنا هل المبحوث على دراية بان القانون يعاقب المتسولين .

من الجدول نلاحظ أن 61.11% من المبحوثين يعلمون أن التسول يعاقب عليه القانون، و 38.88%من المبحوثين لا يعلمون بان التسول يعاقب عليه القانون .

نستنتج أن نسبة كبيرة من الأحداث المتسولين لا يعلمون بان القانون يعاقب المتسولين وهذا ناتج عن غياب الوعي و التقصير الحاصل من جانب المؤسسات الاجتماعية التي من شأنها نشر الوعي بدءا من الأسرة التي تعتبر المجال الأول الذي يتلقى فيه الحدث التوعية بخصوص السلوكيات التي لا تتماشى مع التوقعات الاجتماعية وصولا إلى المدرسة والمسجد و إلى وسائل الإعلام بمختلف أنواعها،و أن غالبية الحالات سواء كانت على علم بكون التسول يمثل سلوك يعاقب عليه القانون أم لم يكن لديها علم بذلك فانه لا يؤثر عليها من حيث استمرارها في ممارسة التسول نظرا لإدراكها بأنها غير مطبقة على أرض الواقع.

الجدول 32: يوضح هل تم منع المبحوث من قبل الشرطة من التسول

هل تم منعك من قبل الشرطة	التكرار	النسبة
نعم	3	16.66%
لا	15	83.33%
المجموع	18	%100

التعليق:

الجدول 25 يوضح لنا ما إذا كان المبحوث قد منع من التسول من قبل الشرطة من الجدول نلاحظ أن 83.33% من المبحوثين لم يمنعون من التسول من قبل الشرطة ، و 16.66% تم منعهم من التسول .

نستنتج تساهل وعدم صرامة المصالح الأمنية في تطبيق القوانين يساهم في تكرار ممارسة سلوك التسول حيث يبقى المتسول في مأمن من أية مخاوف قد تردعه عن عودته للتسول و أيضا عدم نجاعة

الإجراءات القانونية المتخذة لمكافحة ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري يساهم في استفحال الظاهرة في المجتمع الجزائري.

الجدول33: يوضح الإجراءات التي اتخذت ضد المبحوث في حالة القبض من قبل الشرطة

الإجراءات المطبقة على المبحوث	التكرار	النسبة
استدعاء الولي	0	0%
الردع الفظي	3	100%
الوضع تحت الرقابة	0	0%
الوضع في مؤسسة خاصة	0	0%
المجموع	3	%100

التعليق :

الجدول 26 يضح لنا الإجراءات التي اتخذت على المبحوثين في حالة القبض عليهم من الشرطة .

نلاحظ أن نسبة 100% من المبحوثين تلقوا الردع لفظيا من قبل الشرطة ، و انعدام أية إجراءات المتعلقة بالوضع تحت الرقابة أو الوضع في مؤسسة خاصة أو حتى استدعاء الولي للمبحوث المتسول.

نستنتج أن أغلبية المتسولين لم تتخذ ضدهم أي إجراءات ، يتجلى ذلك القصور في غياب قوانين صارمة ورادعة للمتسول حيث خص المشرع الجزائري مادة قانونية وحيدة والمتمثلة في المادة 195 من قانون رقم 82 - 04 المؤرخ بتاريخ 13 فبراير 1982 والتي تنص على معاقبة المتسول من شهر إلى ستة أشهر، فإلى جانب كون هذه العقوبة غير كافية لردع المتسول فإنها غير مطبقة على أرض الواقع.

ثالثا: مناقشة النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

تتمحور هذه الفرضية حول أن الفقر يدفع الحدث للتسول وهي فرضية صحيحة ، ونشير في هذا الصدد إلى أننا حاولنا في إطار دراستنا الحالية التحقق من هذه الفرضية نظريا وميدانيا، وتبعا لذلك فان غالبية الحالات تفتقر لدخل مالي ثابت الأمر الذي يشكل بالنسبة للحالات ضغطا من حيث عدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم المادية، وهذا ما يفسر بدوره تدني المستوى المعيشي لأغلب الحالات.

واستنتجنا كذلك أن العجز المادي شكل ضغطا بالنسبة للمبحوثين والذي أثر عليهم سلبا من حيث اختيارهم لممارسة التسول كبديل من أجل الحصول على المال في ظل عدم حصولهم على عمل مستقر، ونرى هنا أن البطالة تمثل العامل المشترك الذي ساهم في انتهاج أغلب الحالات لممارسة التسول.

كما إن الوضعية المهنية بالنسبة لغالبية الحالات تتمثل في كون أولياءهم يعانون البطالة والبعض منهم يمارسون نشاطات مهنية غير مستقرة تتمثل في(مساعد بناء، دهان، بيع سلع استهلاكية في الأسواق.)

إن الحافز المادي أي الرغبة في تحصيل المال يعتبر الدافع وراء ممارسة التسول وهذا يمثل العامل المشترك بالنسبة لجميع الحالات المدروسة في إطار بحثي الحالي، كما تشكل الرغبة في تحصيل المال غاية في نفس الوقت بالنسبة لجميع الحالات.

تبين نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد المبحوثين يؤكدون أن سبب الإصابة بالمرض يعود إلى عدم توفر المال للعلاج هو نتيجة حتمية لنقص الدخل أو غيابه، مما يؤدي إلى ظهور أسباب أخرى تساهم في انتشار المرض ، كذلك سوء التغذية الناتج عن تدني القدرة الشرائية للمواد الضرورية اللازمة للحفاظ على التوازن الصحي للأفراد.

هذا وتكشف المعطيات الميدانية أن فئة المتسولين لا تشمل فقط فئة الفقراء والمحرومين وان كانت هذه الخصائص تمثل النسبة الأكبر بل تشمل كذلك على فئات لا تعاني الفقر والعوز لكنها تمارس التسول، وهذا يدل على أن فئة المتسولين تشمل مختلف فئات المجتمع وأن العوز والفقر ليسا دائما السبب في انتهاج بعض الأفراد التسول ما يعين ليس كل متسول فقير ومحتاج.

ومنه نستنتج انه يمكن علاج ظاهرة تسول الأحداث من خلال توفير ظروف معيشية أحسن للمبحوثين والاهتمام بهم صحيا و ماديا ومعنويا ومنه فان عامل الفقر يلعب دورا كبيرا بخروج الحدث للتسول وامتهان هذه الحرفة ، وان الوضع المعيشي والاقتصادي الذي يساعد على عدم المساواة ففي

القديم كان التسول حكرا على فئة معينه من المجتمع أما اليوم فأصبح ظاهرة اجتماعية وذلك الارتفاع نسبة البطالة ومن هنا يمكن القول بان الفقر عامل من العوامل الاجتماعية التي تساهم في انتشار ظاهره التسول، وعليه وفي الأخير يمكن القول أن الفرضية الأولى قد تحققت أو تحقق صدقها.

الفرضية الثانية :

الفرضية الثانية تتمحور حول أن انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري سببه التفكك الأسري وهي فرضية صحيحة ، فالوضع الاجتماعي لغالب الحالات يتسم بعدم الاستقرار والاضطراب وذلك راجع للتفكك الحاصل على مستوى الأسرة والذي يتجسد من خلال الصور التالية: الطالق، الوفاة، الهجر (هجر الزوج لأسرته)، وبعض الحالات تعاني من تفكك أسري جزئي يتمثل في إهمال رب الأسرة لدوره أي عدم تحمله لمسؤولياته إزاء أسرته ، ومن ثم فان التفكك الأسري وما يخلقه من مشكلات اجتماعية يؤدي إلى انحراف بعض أفراد الأسرة عن المعايير السائدة بالمجتمع لشعورهم بعدم الأمان الاجتماعي من جهة وعدم قدرتهم على مواجهة المشاكل من جهة أخرى.

إن التضامن العائلي يتأثر بطبيعة المحيط الأسري لاسيما إذا كان يتسم بالتفكك والاضطراب فانه لا يساهم في تنمية الروابط العائلية و إنما يزيد من حدة تراجع التساند والتعاون ما بين أفراد الأسرة الأمر الذي يخلق الشعور بفقدان الدعم والمساندة بالنسبة للفرد لاسيما في ظل معاناته من مشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو مادية معينة تدفعه إلى ممارسة سلوك التسول.

كما أن انهيار الروابط الأسرية وتراجع التضامن العائلي هي اضطرابات تعرب عن انهيار المعايير وتحلل القيم التي يقرها المجتمع وبالتالي فقدان الضوابط التي تتحكم في سلوك الأفراد الأمر الذي يدفع الحدث إلى ممارسة سلوكيات لا تتوافق مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع ومنها التسول.

كما أن تفكك الأسرة وتمزق علاقتها تجعل الحدث يهرب إلى الشارع ويتخذ نماذج انحرافية و إجرامية فيقلد من هم من حوله وذلك من أجل تحقيق ذاته فغياب دور أحد الوالدين الذين يمثلون الأساس القوي الذي تبنى عليه الأسرة تجعلهم يبحثون عن البديل، فيلجئون إلى التسول.

إهمال الوالدين لأبنائهم وذلك بعدم رعايتهم وتوجيههم و إرشادهم ، و عدم الاستماع إلى انشغالاتهم ومشاكلهم التي تزداد حدتها في مرحلة المراهقة، فالتسول الذي يراها بمثابة حل لتلبية جميع احتياجاته سرعان ما تطور هذا التسول إلى مسالك انحرافية تغمرها سلوكات إجرامية وباعتبار أن الشارع لا يرحم قد يسقط هؤلاء الأطفال المتسولون ضحايا العنف وبالخصوص العنف الجنسي.

الفرضية الثالثة :

يدور مضمون هذه الفرضية حول انه توجد علاقة ما بين عدم الصرامة في مكافحة التسول قانونيا واستفحال الظاهرة في المجتمع الجزائري وهذه الفرضية صحيحة، ونشير في هذا الصدد إلى أننا حاولنا في إطار دراستنا الحالية التحقق من هذه الفرضية نظريا وميدانيا، واستكمالا لما توصلنا إليه في الجانب النظري من الدراسة فيما يخص الإجراءات القانونية المتخذة لمكافحة الظاهرة في المجتمع الجزائري، نقوم فيما يلي بعرض المعطيات التي تحصلنا عليها من خلال استجوابنا للحالات حول نفس الجانب، وقد اعتمدنا على ثالث مؤشرات رئيسية المتمثلة في :

- وعي الحالة بتجريم التسول قانونيا ومعاقبة ممارسيه بالحبس .

- أسبقية توقيف الحالة من طرف رجال الأمن بتهمة التسول .

-ما هي الإجراءات التي اتخذت ضدها.

*أهم ما يمكن أن نستخلصه من المعطيات أعلاه ما يلي:

-أن عدم الصرامة في مكافحة ظاهرة التسول قانونيا يساهم في استفحال الظاهرة في المجتمع الجزائري وذلك راجع إلى القصور الحاصل في الإجراءات القانونية الموضوعة لمكافحة سلوك التسول باعتباره يمثل جنحة في نظر القانون سواء على المستوى النظري أو التطبيقي.

- يتمحور ذلك القصور في غياب قوانين صارمة ورادعة للمتسول حيث خص المشرع الجزائري مادة قانونية وحيدة والمتمثلة في المادة 195 من قانون رقم 82 - 04 المؤرخ بتاريخ 13 فبراير 1982 والتي تنص على معاقبة المتسول من شهر إلى ستة أشهر، فإلى جانب كون هذه العقوبة غير كافية لردع المتسول فإنها غير مطبقة على أرض الواقع.

-أن غالبية الحالات سواء كانت على علم بكون التسول يمثل سلوك يعاقب عليه القانون أم لم يكن لديها علم بذلك فانه لا يؤثر عليها من حيث استمرارها في ممارسة التسول نظرا لإدراكها بأنها غير مطبقة على أرض الواقع.

-التساهل وعدم الصرامة في تطبيق القوانين يساهم في تكرار ممارسة سلوك التسول حيث يبقى المتسول في مأمن من أية مخاوف قد تردعه عن عودته للتسول.

-عدم نجاعة الإجراءات القانونية المتخذة لمكافحة ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري يساهم في استفحال الظاهرة في المجتمع الجزائري.

الفرضية الرابعة :

تتمحور هذه الفرضية حول سوء التنشئة الاجتماعية للحدث وتأثيرها على استفحال ظاهرة التسول وهذه الفرضية صحيحة،ولعل ما يفسر غياب الوعي هو التقصير الحاصل من جانب المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية التي من شأنها نشر الوعي بدءا من الأسرة التي تعتبر المجال الأول الذي يتلقى فيه الفرد التوعية بخصوص السلوكيات التي لا تتماشى مع التوقعات الاجتماعية وصولا إلى المدرسة والمسجد و إلى وسائل الإعلام بمختلف أنواعها. نقوم فيما يلي بعرض المعطيات التي تحصلنا عليها من خلال استجوابنا للحالات حول نفس الجانب، وقد اعتمدنا على ثلاث مؤشرات رئيسية المتمثلة في:

- وعي الحالة بان سلوك التسول سلوك غير لائق اجتماعيا ومحرم دينيا.

- ردت فعل الأولياء اتجاه أبنائهم المتسولين .

- نظرة المجتمع للمتسولين على أنهم محتاجين والتعاطف معهم .

ضعف الوازع الأخلاقي الذي يمنع هؤلاء من التسول فالدين الإسلامي ينظر نظرة خاصة لهؤلاء ويحثهم على العمل والكف عن السؤال وهذا يتضح في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله،وليس في وجهه مزعة لحم"وكذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه".

جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة فإن التساهل الزائد في معاملته ينمي لديه شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الصعاب التي تصادفه، أو على تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، كما يدخل ضمن هذه الحالات عدم وجود نظام ثابت نسبيا للمعاملة، لأن التأرجح في المعاملة يجعل الحدث غير مدرك لكثير من التصرفات، وبذلك لا يستطيع فهمها أو الاعتياد عليها.

رابعا: النتائج العامة للدراسة

في نهاية هذا العمل توصلنا لمجموعة من النتائج نذكر أهمها في النقاط التالية:

- إن الحافز المادي يعتبر العامل الأساسي و المشترك بين الأحداث المتسولين حيث إن تدهور المستوى المعيشي إضافة إلى ضعف الدخل أو انعدامه يدفعهم إلى التسول لتلبية احتياجاتهم.
- أن المستوى التعليمي للأحداث المتسولين متدني يتراوح بين الابتدائي و المتوسط ، كما أن المستوى التعليمي للمحيط الأسري أيضا يتسم بالتدني .
- إن شعور المبحوثين بالمسؤولية نحو عائلاتهم المعوزة بسبب بطالة الأولياء آو ضعف دخلهم يدفعهم للخروج للتسول لمساعدتهم .
- الوضع الاجتماعي لجميع الحالات يتسم بعدم الاستقرار والاضطراب وذلك راجع للتفكك الحاصل على مستوى الأسرة والذي يتجسد من خلال الصور التالية: الطالق، الوفاة، الهجر (هجر الزوج لأسرته)، ومن ثم فان انتهاج بعض الحالات للتسول مرتبط بعدم الاستقرار الاجتماعي.
- إن التفكك الأسري وتمزق علاقة الأسرة ببعضها البعض تجعل الحدث يهرب إلى الشارع ويتخذ سلوك انحرافي و إجرامي فيقلد من هم من حوله وذلك من أجل تحقيق ذاته فغياب دور أحد الوالدين الذين يمثلون الأساس القوي الذي تبنى عليه الأسرة تجعلهم يبحثون عن البديل، فيلجئون إلى التسول.
- إن إهمال الوالدين لدورهم المتمثل في الإرشاد و التربية و التوجيه ، يؤدي إلى انحراف أبنائهم في ظل نقص الإمكانيات المادية يجعل الحدث يظن أن التسول هو السبيل الوحيد لتلبية حاجياتهم و سرعان ما يتحول في بعض الأحيان إلى سلوك إجرامي .
- إن تساهل الدولة في مكافحة ظاهرة التسول ساهم في استفحالها في المجتمع ، وذلك بسبب قصور الإجراءات القانونية المتبعة لمكافحة هذه الظاهرة في ظل غياب قوانين صارمة و رادعة في وجه المتسول .
- إن التسول في نظر القانون يعتبر جنحة مما ينشر اللاوعي و الاستهتار خاصة و أن المصالح الأمنية نادرا ما تتخذ إجراءات رادعة ضد المتسولين .
- أن غالبية الحالات سواء كانت على علم بكون التسول يمثل سلوك يعاقب عليه القانون أم لم يكن لديها علم بذلك فانه لا يؤثر عليها من حيث استمرارها في ممارسة التسول نظرا لإدراكها بأنها غير مطبقة على أرض الواقع.
- لقد أثرت التنشئة الاجتماعية السيئة الناتجة عن فساد الوالدين ومعاشرة رفقاء السوء إلى دفع الحدث إلى الخروج للتسول و الانحراف.

- التسول يرجع إلى عدم تمسك الأسر بالقيم و العادات و التقاليد و الأعراف و كذلك إلى تخلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دورها خاصة الأسرة و المدرسة.
- أن التربية السيئة تفضي إلى تصرفات غير لائقة مع ثقافة وعادات وتقاليد وأعراف المجتمع التي تؤدي في نهاية المطاف إلى ارتكاب الفعل المنحرف وانهيار الرابط الاجتماعي والأخلاقي والسقوط في صميم الرذيلة وإلى أخطار تهدد روح وجسد المجتمع وخلخلة مكونات الهوية .
- الطفل يقوم بتقليد سلوك الأب المنحرف أو الأم المنحلة أخلاقيا، و يتجه نحو الانحراف والإجرام، فتهميش دور الدين في الحياة الاجتماعية ينجم عنه المشكلات الأخلاقية كارتكاب الفحشاء إدمان المخدرات والخروج إلى التسول،وذلك لعدم مراعاة أوامر الله في الحياة الزوجية وعدم تربية الأبناء تربية صالحة.
- غالبية أفراد المجتمع يتعاطفون مع المتسولين ويساعدونهم وذلك من باب الإنسانية لعلمهم بصعوبة الظروف المعيشية والاقتصادية الحالية، رغم أن هذا التصرف خاطئ ويعتبر غالبا تشجيعا لهم لمواصلة التسول والتواكل على الغير، بينما يستطيعون العودة لدراستهم وتطوير أنفسهم ليحضوا بمستقبل أحسن.

خاتمة

الخاتمة

إن تفشي ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري تعد نتاج عوامل عديدة ومتنوعة، وهي تعتبر من الظواهر والآفات الاجتماعية الخطيرة والتي تهدد كيان الأسرة والمجتمع، وبتقربنا من هذه الفئة وذلك من خلال المقابلات التي أجريتها مع المبحوثين تحرينا عن الأسباب التي تدفع بالطفل الجزائري إلى قرع باب التسول فظهرت لنا أسباب متنوعة من بينها: الحاجة الماسة والفقر والحرمان التي تجبر بل تلح على الطفل الانسياق وراء التسول ظنا منه أن التسول هو الحل الوحيد لتلبية جميع احتياجاته، كما أن عنصر التفكك الأسري يعد العامل الآخر في المقابل فمعظم الأطفال الجزائريين الذين يعيشون حالة تفكك أسري من هجر أو طلاق أو انفصال أو وفاة أحد الوالدين ما تجدهم إلا وهم يحترفون مهنة التسول .

كما يمكن القول أو الإشارة إلى أن الطفل الجزائري يعد في دائرة الخطر لان ظاهرة التسول قد ينتج عنها آثار سلبية وخيمة لا تحمل نتائجها إلا هذا الطفل فكثير من الأطفال المتسولين يقعون ضحايا الاعتداء الجنسي والاغتصاب والتحرش الجنسي أو حتى استغلالهم عن طريق تشغيلهم وبحكم صغر سنهم وقلة خبرتهم ما يجدون نفسهم في أوكار الانحراف والجريمة، لذلك يجب على الجهات الأمنية أن تتخذ أنجع السبل للحد من ظاهرة التسول عند الطفل الجزائري وذلك من أجل حماية هؤلاء الأطفال والمجتمع على حد سواء.

ونشير في هذا الصدد إلى أن جهود الدولة وحدها غير كافية لمحاربة هذه الظاهرة و الحد من تفاقمها وإنما لا بد من تضافر جهود المجتمع ككل بما يملك من مؤسسات من أجل تفعيل أدوات الضبط الاجتماعي بدءا من الأسرة التي تمثل المؤسسة الأولى المسئولة عن تنشئة الأفراد تنشئة سليمة يصبحون من خلالها قادرين في المستقبل على المساهمة في بناء المجتمع وتنميته، بالإضافة إلى دور مؤسسات التربية والتعليم ومختلف المؤسسات العالمية التي من شأنها محاربة مثل هذه الظواهر السلبية التي تهدد أمن المجتمع من خلال نشر الوعي الذي من شأنه منع الفرد من انتهاج سلوكيات سلبية، فالوعي بماهية الظاهرة وخطورتها والعواقب التي تنجر منها من شأنه رفع رقابة الفرد لذاته فيمتنع عما هو مخالف لدينه وقيمه والمعايير السائدة في مجتمعه .ويبقى دورنا نحن كسوسيولوجيين ينحصر في ضرورة تخصيص دراسات علمية نعاجل من خلالها مختلف هذه الظواهر بهدف التعرف على ميكانيزمات حدوثها والعوامل المسئولة عن انتشارها من أجل فهمها وتفسريها فنساعد بذلك في إمكانية إيجاد الحلول المناسبة لها.

الاقتراحات:

في الضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن الخروج ببعض الاقتراحات الذي من شانها أن تساهم في الحد من انتشار ظاهرة تسول الأطفال أو على الأقل التخفيف من حدتها على النحو التالي :

1-توعية الأسرة بأهمية دورها التربوي مسؤولياتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

2- منع العنف الأسري والزواج الإجباري.

3- منع العنف المدرسي.

4- استخدام الأساليب التربوية السليمة.

5- إصدار التشريعات الحاسمة بمنع التسول بكل أشكاله .

6-تفعيل إلزامية التعليم بالنسبة للأطفال و منع تشغيل من هم دون 15 سنة.

7- تشجيع الأطفال على الانخراط في المدارس لا لخروجهم إلى الشارع.

8- إعادة النظر في قانون شبكة الحماية الاجتماعية وشمول الأسر المستحقة فعلا وحجبه عن كل من يمارس التسول.

9-الحد من ممارسه العنف الأسري بإصدار قوانين كفيلة بذلك .

10-الاعتناء بمؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطويرها وزيادة أعدادها لتشجيع المحتاجين في الانضمام إليها.

11- محاربه المخدرات بكافه أنواعها والأوقات والأماكن التي يتعاطونها فيها .

12-النظر في قضيه اللاجئين وإيجاد حلول لهم من طرف السلطات الخاصة.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

* **القران الكريم.**

أولا : الكتب

- إبراهيم عبد الوهاب، أسس البحث الاجتماعي. القاهرة: مكتبة النهضة الشرقية، الطبعة الأولى،1985.

- أبوتوتة عبد الرحمن، علم الإجرام، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة غير مذكورة،1999.

- إسحاق إبراهيم منصور، المبادئ الأساسية في قانون الإجراءات الجزائية الجزائري، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982

- اسمهان بن حركات، التوقيف للنظر للأحداث، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2013 ،2014

- البيهيقي إبراهيم بن المحسن، **المحاسن والمساوئ**. تحقيق (إبراهيم أبو الفضل إبراهيم)، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى،1999

- السروجي طلعت مصطفى، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية،1992.

- السيد رمضان،إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1990م

- العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر المعاصر . 1ط،اتحاد الكتاب العرب،1999

- المنجد صلاح الدين، الظرفاء والشحاذون في بغداد وباريس: الطبقات الاجتماعية في العصر العباسي. تقديم (الزيات أحمد حسن)، بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة 4 ،1993.

- جابر عوض سيد و أبو الحسن ودود ، الانحراف و الجريمة في عالم متغير. المكتب الجامعي الحديث،2004

- جعفر عبد الأمير الياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، عالم المعرفة، ط1 ، بيروت

- جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين 3 و4 ه(9 و11 ميلادي). بن عكنون (الجزائر): ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة غير مذكورة،1992.

- حافظ العسقلاني، بلوغ المرام.2ط ،دار بن خدم للطباعة والنشر بيروت،2000

- حافظ زكي الدين، الترغيب والترهيب .المجلد الأول، دار الفكر،1971

- رمحاني منصور ، علم الإجرام والسياسة الجنائية، عنابة (الجزائر): دار العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة غير مذكورة، 2006

- زينب أحمد عوين، قضاء الأحداث (دراسة مقارنة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2009

- سمير عبد الرحمن هائل الشميري ،التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع.دار واحة الكتب،اليمن ،2012

- شلبي أحمد ، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة 5 ،1917

- شمسة محمد عبد الحميد، ظاهرة انحراف الأحداث من منظورا اجتماعي .د ط ،دد ،دس

-عبد الرحمن بن محمد عسكري ،تشغيل الأطفال والانحراف .د ط ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض،2005.

-عبد العزيز سعد، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة .دط، الدار التونسية للنشر، تونس،د س

-عبد الله سليمان، دروس في شرح قانون العقوبات الجزائري (القسم الخاص)، بن عكنون (الجزائر): ديوان المطبوعات الجامعية،السنة السادسة ،2005.

-عزت راجح أحمد، أصول علم النفس. القاهرة: دار الكتاب العربي، الطبعة السابعة، 1979

-على عبد الرزاق جلبى و آخرون : مناهج البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1992

-علي عبد الرزاق جلبي، المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2012

-غازي عناية، إعداد البحث العلمي، دار الشباب،الجزائر، باتنة، 1985

- فتحي موسى الريفي، علي مصطفى الشيخ، مبادئ البحث التربوي، الدار العربية للنشر والتوزيع قانون العقوبات الجزائري ،الجزء الأول، الديوان الوطني للأشغال التربوية،1991

- لبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. صحيح البخاري، بيروت: دار الرشد للطباعة والنشر، الطبعة1 ،2006.

- محمد جابر سامية، سوسيولوجيا الانحراف. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 2004

- محمد سعد الدين بيان، التربية المرورية (مدخل في إعداد المعلم.) ط6 ، جامعة نايف للعلوم الأمنية،الرياض،2010

- محمد سعيد بن سهو أبو زعرور، جناح الأحداث ورعايتهم في دولة الخلافة (نظرة إسلامية إلى جناح الأحداث ورعايتهم)، دار البيارق، لبنان، الطبعة الأولى، 1996م

- محمد شفيق : البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ،1998

- محمد صالح المنجد،محرمات يقع فيها كثير من الناس.5ط،دار الخضر للنشر و التوزيع ،الرياض،1996

- محمد يحي قاسم النجار،حقوق الطفل بين النص القانوني و الواقع و أثرها على جنوح الأحداث،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت لبنان،ط1،2013

- معتوق فريدريك، معجم العلوم الاجتماعية. لبنان: أكاديمية بيروت، 1998

- يوسف لانده، قانون الإجراءات الجزائية .شركة الشهاب الجزائري،1991

- يوسف لانده، قانون العقوبات .د ط ،دار هومه للطباعة والنشر، 2003.

ثانيا : جرائد و مقالات

-. الدكتور محمد الزعبي والدكتورة نورية علي حمد ((, ظاهرة تسول الأطفال في مدينة صنعاء ,)) دراسات يمنية (صنعاء) العدد(, 51 إبريل- يونيو 1993 م).

- ايديو ليلى ، التفكك الأسري و أثره على البناء النفسي و الشخصي للطفل، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة عباس لغرور، الغدد الحادي العشر،خنشلة ،2013

- بوهنتالة امال و بوهنتالة، أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث ، ملتقى وطني حول جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة و علاجها ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة 1،2016.

- تركي بن محمد العطيان ، البطالة و علاقتها بالسلوك الإجرامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد21، العدد31.

- عثماني عبد القادر،جريمة استغلال الأطفال في التسول ،مجلة آفاق علمية ،جامعة ادرار،المجلد 11 ،العدد 1.

- علي براجل،احسان براجل، جنوح الأحداث قراءة للأسباب و تقديرها في ضوء التفسيرات العلمية، الملتقى الوطني "جنوح الأحداث قراءات في واقع و آفاق الظاهرة و علاجه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،جامعة الحاج لخضر، باتنة، بدون سنة.

- علي عودة الشرفات، بحث حول ظاهرة التسول حكمها ،وأثارها،و طرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن ،المجلد التاسع ،العدد 6 ،2013

- فاروق كداش، مقال على شعب بلا مقابر ولا هوية ، جريدة الشروق اونلاين،الجزائر يوم2018/12/10

- كريم. م، أساليب تسول قديمة عادت للظهور، جريدة الأحداث الجزائرية،(الجزائر)، يوم 02-11-2012 ،العدد 3188

- كلود مورمونت ، ظاهرة التسول في مدينة ماليزيا ،Vivre ensemble éducations ،بلجيكا، بروكسال

- محمد ضو، ظاهرة جنوح الأحداث (الأسباب والعلاج.) دراسة اجتماعية ميدانية في قسم الأحداث في سجن حلب المركزي ومركز الملاحظة الخاص برعاية الإناث في مدينة حلب 2001- 2002.

- مريم شرايطية، ظروف اجتماعية والكسب السريع هما السبب، جريدة الخبر (الجزائر 1)8 جويلية 2013

ثالثا: الجرائد الرسمية

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون العقوبات. وزارة العدل: الديوان الوطني للأشغال التربوية، الطبعة الثانية،1999.

رابعا : مذكرات

- آسيا رزاق لبزة، التسوّل بين التجريم والإباحة "دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون ، مذكرة تخرج شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تخصص علم اجتماع، ، جامعة الوادي ، الجزائر 2013.

- بوغرزة رضا، شبكة الانترانت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف،الجزائر.

- حومر سمية، اثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع النظري ،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،2006.

- خديجة سبخاوي ، التغير الاجتماعي و آثاره على تشرد المسنين ،رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر العاصمة ، غير منشورة ، 2007 -2008

- سمير عبد الرحمن هائل الشميري، مذكرة تخرج شهادة الماستر، التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع (دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية) ، اليمن ،2011.

- شريفي سماعين و فيجلين عمر، اثر العوامل الاجتماعية في ممارسة المرأة للتسول "دراسة ميدانية في مدينة عين الدفلى" ،مذكرة ماستر، تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب، عين الدفلى، الجزائر ، 2018.

- مخلوف محمد العربي ، السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير ، تخصص علم الاجتماع، جامعة الجزائر،2007.

- مشاب فاطمة الزهرة ،ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2010.

- مصابيح فوزية، التسول بين الحاجة والامتهان - دراسة مقارنة بمدينة البليدة. رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ معتوق مجال، جامعة سعد دحلب البليدة، قسم علم الاجتماع والدميوغرافيا، 2008 – 2009

- نبراس طه خماس ، دراسة ميدانية لأسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد، الجامعة المستنصرية/مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/قسم المجتمع المدني

- نصيرة خلايفية ،التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين،أطروحة دكتوراه علوم فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري-قسنطينة،2012

خامسا: المواقع الالكترونية

*عاصم إسماعيل ، التسول وآثاره الاجتماعية و الاقتصادية . www.asahafainfo.info

* اوغانم حبيبة، التسول بين الاضطرارية و الاحترافية ، www.asyeh.com

*علي فردان ، نكافح الفقر أم التسول ، com.rezag.www،

* يحي بن موسى الزهراني، التسول، https://www.saaid.net/Doat/yahia/1.htm

* ياسين بودهان ، التسول بالجزائر..ظاهرة تتفاقم رغم الردع،تقرير، الجزيرة
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2016/8/31

* ظاهرة التسول: أسبابها وعلاجها"، www.alukah.net

* بوزيان راضية، أطفال الشوارع في الجزائر .مجلة العلوم النسائية www.unlu.ni

* فهد بن عبد الرحمن السويدان .خطورة التسول على المجتمع.سورس الجزيرة، www.sauress.com

* موسوعة ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، ظاهرة الاتجار بالبشر ، www.wikipedia.org/wiki

* وليد التلمساني، بني عداس وبني هجرس صورة للبؤس والشقاء.com.eloumma.www

الملاحق

دليل المقابلة

دليل المقابلة :

الجزء الأول: بيانات عامة حول المبحوث :

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر : .....سنة

3- المستوى التعليمي: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

4- الجنسية : .....

5- نوعية السكن : مستأجر ☐ ملك ☐ سكن فوضوي ☐ لا يوجد ☐

6- عدد الإخوة : .....

7- الرتبة في الأسرة : .....

الجزء الثاني: بيانات عامة حول أسرة المبحوث:

8-هل فقدت احد والديك ؟

نعم ☐ لا ☐

9-في حالة نعم من فقدت منهم ؟

الأب ☐ الأم ☐

10- مهنة الأب : بدون عم ☐ عامل يومي ☐ موظف ☐ أعمال حر ☐

11- المستوى التعليمي للأب : دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

12- مهنة الأم : بدون عمل ☐ عامل يومي ☐ موظف ☐ أعمال حرة ☐

13- المستوى التعليمي للام : دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الجزء الثالث : بيانات خاصة بالتفكك الأسري :

14-هل والداك منفصلان ؟

*نعم ☐ لا ☐

15-هل هناك هجر لأحد الوالدين ؟

*نعم ☐ لا ☐

16- كيف تصف المناخ العائلي في منزلك ؟

*جيد ☐ حسن ☐ سيئ ☐

17- ما هي طبيعة العلاقة مع عائلتك ؟

*جيدة ☐ جيدة جدا ☐ سيئة ☐ سيئة جدا ☐

18- ما هي طبيعة العلاقة مع إخوتك ؟

*جيدة ☐ جيدة جدا ☐ سيئة ☐ سيئة جدا ☐

الجزء الرابع: بيانات خاصة بالفقر :

19-هل تملكون سكن خاصا بكم ؟

*نعم ☐ لا ☐

20-من ينفق عليك ؟

الولي / المعيل ☐ لا يوجد ☐ أخرى ☐ للتحديد .....

21-هل تملك أسرتك دخلا شهريا ؟

نعم ☐ لا ☐

22- هل تعاني أنت أو أحد من أفراد عائلتك من مرض ؟

نعم ☐ لا ☐

23-في حالة الإجابة بنعم ما هو هذا المرض ؟

إعاقة ذهنية ☐ إعاقة حسية ☐ إعاقة حركية ☐ مرض مزمن ☐ آخر ☐ للتحديد .....

24-منذ متى وأنت تمارس التسول ؟

.....

25-ما هو السبب الذي يدفعك للتسول ؟

وفات المعيل ☐ سجن المعيل ☐ المرض ☐ الطلاق ☐ التشرد ☐ الحاجة ☐ أخرى ☐

للتحديد.....

26-هل شعورك بالمسؤولية نحو عائلتك هو الذي يدفعك للتسول ؟

نعم ☐ لا ☐

27-هل أنت مجبور على التسول ؟

نعم ☐ لا ☐

28-في حالة نعم من يجبرك على التسول ؟ و لماذا ؟

*الوالدين ☐ المعيل ☐ طرف آخر ☐ للتحديد ..... .

29-هل تجني المال الكافي من التسول لإعالة عائلتك ؟

نعم ☐ لا ☐

الجزء الخامس: بيانات خاصة بالتنشئة الاجتماعية:

30- هل والديك يعلمان بأنك تتسول؟

نعم ☐ لا ☐

31- في حالة الإجابة " بنعم " كيف هي ردت فعلهم ؟

عدم الاكتراث ☐ التوبيخ و المنع ☐

32- هل تعلم بان ممارسة التسول سلوك غير لائق اجتماعيا ومحرم دينيا ؟

نعم ☐ لا ☐

33- هل اكتسبت عادة التسول من رفقائك ؟

نعم ☐ لا ☐

34- ألا تعتبر التسول تواكل وكسل ؟

نعم ☐ لا ☐

35- ألا تعتبر التسول إنقاص لمروءتك ؟

نعم ☐ لا ☐

36- هل تعتقد أن التسول وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية ؟

نعم ☐ لا ☐

37- كيف ينظر المجتمع إليكم؟

بتعاطف ☐ عادي ☐ باحتقار ☐

الجزء السادس : بيانات خاصة بمكافحة التسول:

38-هل سبق لك و التقيت بجمعيات حاولت نهيك عن التسول و مساعدتك ؟

نعم ☐ لا ☐

39-هل تعلم أن القانون يعاقب المتسولين ؟

نعم ☐ لا ☐

40-هل تم منعك من التسول من قبل الشرطة ؟

نعم ☐ لا ☐

41- في حالة الإجابة بنعم ما هي الإجراءات التي اتخذت ضدك ؟

لا شيء ☐ استدعاء الولي ☐ الردع اللفظي ☐ الوضع تحت الرقابة ☐

الوضع في مؤسسة متخصصة (إعادة التهذيب ، تكوين مهني ، طبية تربوية .....) ☐

الملخص

ظاهرة الأحداث المتسولين هي واحدة من أخطر الظواهر التي لها آثار مأساوية على الأجيال الشابة في مجتمعنا، وقد انتشرت هذه الظاهرة في جميع أنحاء العالم.

تشير بعض الدراسات المتعلقة بحقوق الطفل إلى أن التسول قد ازداد أخيرًا وكذلك عدد المتشردين بسبب الحروب في سوريا، حيث تجاوز عددهم 200 ألف حدث متشرد في الجزائر وفقًا لإحصاءات المنظمات الإنسانية.

لذلك فقد أصبح من الضروري لمنظمات حقوق الطفل أن تعمل بجد لإنقاذ هؤلاء الأطفال، وقد ازدادت هذه الظاهرة بسبب البطالة ، وانعدام الأمن ، والفقر ، والأمراض ، وغياب الآباء والتفكك الأسري، وكل هذه العوامل المذكورة أدت إلى ظهور "التسول" بطريقة انتشر فيها المتشردون عبر الطرق والأزقة، حركة المرور، ويمكننا أيضا اعتبار الأحداث المتسولين ضحايا لهذه الظروف البائسة ، فهم يتحملون أعباء العمل بدلاً من الحصول على حقوقهم في الحياة الجيدة والدراسة في المدرسة.

فمن أشد صور الاستغلال التي يتعرض لها الحدث العمل القسري أو العمل في الصناعة أو الاستغلال الجنسي أو الاستغلال في التسول، فيعد التسول بالأحداث من الصور التي تشكل في جوهرها استغلالا اقتصاديا بالدرجة الأولى، لذا تم تجريم التسول بالتشريعات الدولية والوطنية، سيما إذا اقترن باستغلال الأحداث، لذا أظهرت التشريعات الجزائرية تجريمها لظاهرة تسول الأحداث.

RESUME

The Phenomenon of beggar children is one of the most dangerous Phenomena which have tragic effects against younger generations in our society, this phenomenon has been spread al over the world.

Some of children rights studies indicate that the begging has been increased lastly as well as the number of vagrants due to the wars in syria a way their number exceeded than 200 thousand of vagrant children in algeria according to the statistic of humanitarian organizations .

Therefore , it is necessary to children rights organizations to do hard to rescuer and save those children .

This phenomenon has been increased due to unemployment , the lack of security , poverty , diseases , the absence of parents and the problems of family , all these mentioned factors led to the appearance of "begging" in a way the vagrants spread through roads , alleys and traffic intersection . Finally , we can consider beggar children as victims of these miserable conditions , they bear the burdens of work instead of having their rights of good life and studying in the school.

Exploitation of children in begging is one of the most exploitative methods of child abuse, begging children it is from images economic exploitation in the first place. Therefore, international and national legislations criminalize begging, especially if accompanied by the exploitation of children, So, Algerian legislation has criminalized the phenomenon of child begging.